سلسلة صناعة القيم وتشغيلها





التجسير صناعة .. للتعايش

في عالم أصبح (الحوار) فيه مفقودا، وبدا لكل طرف يفسر ما يراه بأسلوبه ومصالحه الخاصة، وتنازل كل طرف عما يسمى بمبادئ أو قيم، بل ظهر البعض ليعلن عن تفاسير مستحدثة للقيم ما جعل التعايش مستحيلا فيما بين البشر، وهو ما دعانا للكشف عن استراتيجيات في صناعة التعايش عبر أساليب في التجسير، وما هذا الكتاب الا محاولة للتقعيد لذلك.

د.زهير منصور المزيدي

www.qeam.org

1440/9/1

الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم

في عالم أصبح (الحوار) فيه مفقودا، وبدا لكل طرف يفسر ما يراه بأسلوبه الخاص بما يعزز لمصالحه الخاصة، وتنازل كل طرف عما يسمى بمبادئ أو قيم، بل ظهر البعض ليعلن عن تفاسير مستحدثة للقيم حين أعلنت وزيرة دفاع ما يسمى بالكيان الإسرائيلي بأن إسرائيل هي من ستحدد معاني القيم عالميا!، وحين وصل عالم المجتمعات الحديثة في التأصيل لمعايير في الجودة وحياة الرفاه وقنن لها، واجتهد في دعوة الغير للالتزام بمعاييره ، بدا راغبا بالتراجع عما أعلن عنه، منحرجا أمام ما اضحى متصادم مع مصالحه، الامر الذي يعني بالضرورة الفوضى على نطاق عالمي، وهو ما يهدد لمسار التعايش فيما بين البشر، فإن علمت أن ليس اقل من 58 حرباً أهلية اثنية قامت نتيجة نزاع قوميات مختلفة أو اعراق متباينة أو اديان حصلت فيما بين 1945 الى 1999، أي ما نسبته 51% من مجموع الحروب الاهلية مجتمعه خلال نفس الفترة، وتحاشيا من أن يموج العالم أجمع في فوضى مماثلة، مبنية على عدم الاتفاق في تفسير المبادئ والقيم والمعايير، وجدنا أهمية الدعوة لنهج للتعامل مع وفيما بين الاضداد، الاضداد في (الفكر والمعتقد والمصلحة والعرق) فكان نهج (التجسير) الذي ندعو اليه، ليكون مسارا يسمح لا للحوار بل من أجل (التعايش) كخطوة، لتتلوها بعد ذلك خطوات نحو (الحوار).

وفي الوقت الذي نجد جهودا دولية ودراسات جامعية حثيثة حيال ما يمكن أن يحل إشكالات التعايش فيما بين القوميات والاعراق والأديان على تنوعها، ننسى من أن الله خالق البشر هو من ميز وعزز لهذا التنوع، ولو شاء لجعلنا أمة واحدة، ولكن قضت حكمته في جعلنا مختلفين ويمكن إدراك الاختلاف مباشرة عبر ألوان البشر وتضاريس الوجوه والاطوال عند البشر، ناهيك عما يتخذه كل عرق وثقافة من أزياء لتعزز الهوية ويعزز لهذا التنوع والاختلاف.



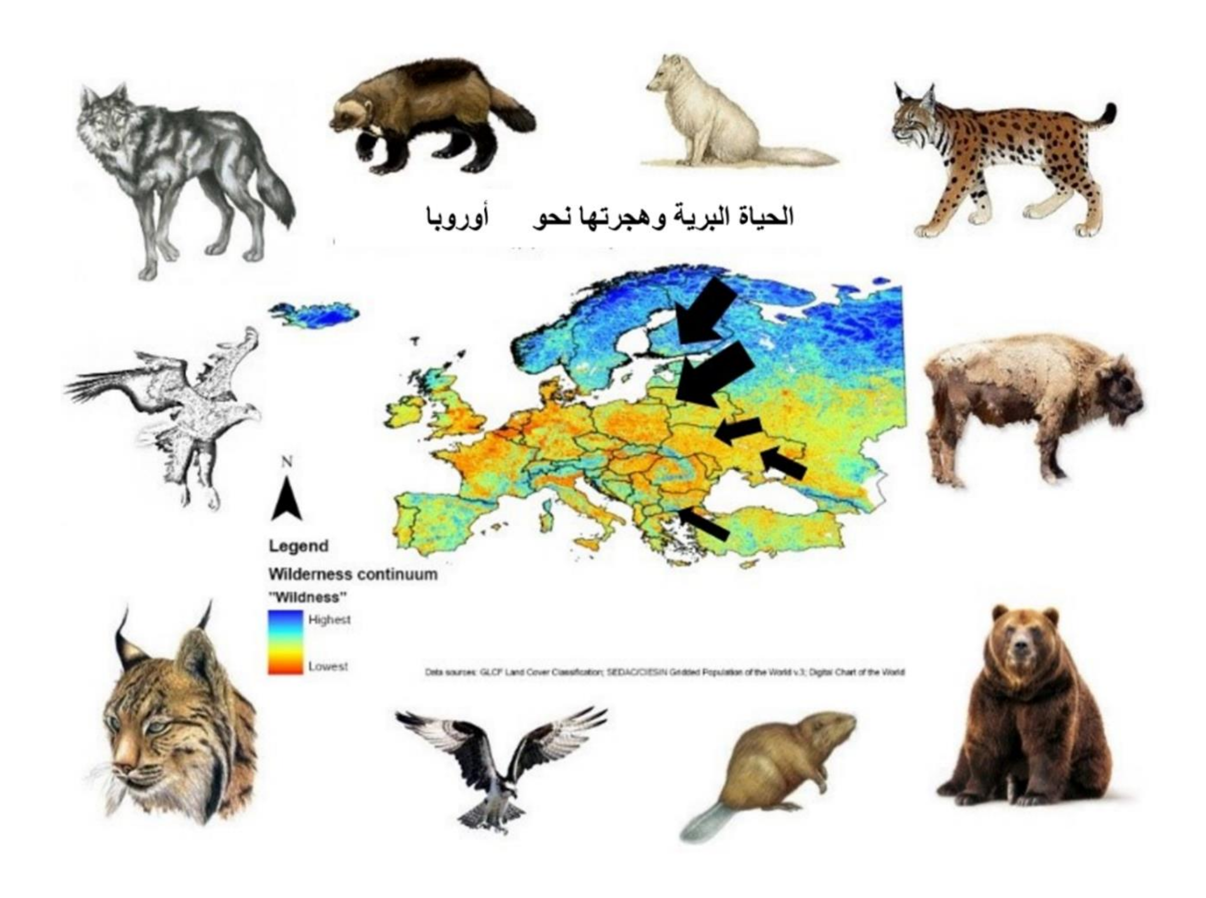
لون البشرة والهيئة تعززان للاختلاف فيما بين البشر

فالتجسـير صـناعة، مركزها "لتعارفوا" وهي ما شـكل نهجنا في عملية التجسـير عبر خطوات أربع هي:



نهج "التجسير" يمر بخمس خطوات

وسنة الحياة على كوكب الأرض، تفرض عبر تغيرات المناخ الهجرة كنمط حياة لسكانها، وهو ما يدعو للحث في التعزيز للتعايش فيما بين القادمين والمتواجدين على الأرض الواحدة.



وهو ما دعانا لنهج فيما نطرحه من تصور في كتابنا هذا حيث جعلنا "الحوار" منطلقاً، ولما كانت العديد من مداولات البشر في "الحوار" تصل لدروب مسدودة، ، وجدنا ان منشأ النزعات في حواراتهم لها مرتكز واحد ومحوره "القيم"، فالقيم ليست كعناوين ومسميات وانما تفسير عما تحمله كل قيمة يؤمن بها الطرفان من مضامين وتفاسير وظهيراً من موروث ثقافي ومعتقدات، فجميع سلوكيات الانسان مبعثها ما يؤمن به من قيم، فبالتعرف على مفهوم ما يؤمن به كل طرف حيال (ذات القيمة) يعتبر خطوة أولى نحو مد جسور "التعايش" حتى لو لم نتفق على ما تحمله كل قيمة من تفاسير، لنتبعها بعد ذلك خطوة تالية للتجسير عبر استعراض النتائج البيانية والاحصائية لأداء الانسان عبر الخمسين سنة الماضية حيال سلوكيات ذات علاقة بالقيمة وفق تفسير كل طرف كي تعزز لتقارب الافهام، ذلك ان ثبات النتائج "الإحصائية" يفرض انسجامها مع السنن الكونية التي لا تتغير مع تغير الازمان، لنصير نحو لحظة "للتأمل والتفكر" من قبل الطرفين حيال التقارب الذي يمكن أن ينشأ أو يمكن إنشاده، ثم خطوة ثالثة عبر تفعيل مسارات التجسير وأخيرا كخطوة رابعة عبر تفعيل أدوات التجسير، الخطوات التي عرضنا لها عبر خمسة أبواب، وقد وجدنا ان نبدأ بمسارات التجسير كي نبين للقارئ من ان المسارات ممكنة لأنها تتفق مع البنية التحتية لكوكبنا الذي نعيش عليه وبما يتفق وقوانينه بالرغم من اختلاف مشارب البشر واعراقهم وثقافاتهم وأديانهم، وثمة حالات شهدها التاريخ حيال التعايش، فبالرغم

من ان العديد منها أخفق، غير ان هناك ما حقق نجاحا ملفتا، ففي الحالة الماليزية، نجد عدم التجانس عبر اثنيات عرقية عديدة تسكن البلاد، وقد تمكن الشعب على تنوع اعراقه ودياناته ان يتجاوز التخلف والفقر للريادة الاقتصادية بدأ من عام 1965 حيث حققت ماليزيا الهدف عام 1990، وكان المجتمع الماليزي حينها من المجتمعات التي يتضور شعبها جوعا، فاعتمدت استراتيجية المساواة بين مختلف الأعراق في المسؤولية للنهوض بالمجتمع اقتصاديا، فحين تتضح المسؤوليات وتعزز المساواة يتمكن جميع الفرقاء من تحقيق الأهداف المرسومة، وهو ما ندعو اليه عبر نهج ومنهج التعايش هذا كمرحلة أولى من أجل بناء مسارات التجسير بعد ذلك.

وفي حين نجد استمرارا لما يعزز للتضاد والتميز العرقي أو ما يعزز قوة فريق مقابل فريق آخر، في مثل ما نجده مع احدى القبائل الصينية في جنوب الصين حين يمنح افرادها المنتمون اليها ميزات تثبتهم في الأراضي التي يستحوذون عليها في مثل بيوت هي اشبه بمصانع إنتاجية يديرها من 6-8 افراد يسترزقون منها ويعيشون، وهذا ضمن مسار تقوية عضوية افراد الفريق بانتمائه، غير أن تغيرا أصبح يطرأ بنسبة 10% مع كل جيل مع افراد من غير أصول تلك القبائل الجنوبية وذلك عبر زواج مديرو تلك البيوت من قوميات صينية أخرى وهو ما عزز لتداخل ثقافي جديد وتعايش.

ونهج (التجسير) الذي ندعو اليه يعتمد على أساليب في التفكير وتعددية زوايا النظر للأشياء، فهو ينسجم من ناحية مع الفوضى التي سيعيش معها الاضداد، من جهة، كما أنه مرن، بحكم أنه يتطلع لما يمكن أن يشكل جسرا ما بين طرفين، ليؤمن تعايشا، يضمن السلام والأمان على ارض يعيش عليها المتنازعان، كما إنه نهج يعتمد على استراتيجيات في الحركة والتوقيت والمرحلية، ويعترف بالمصلحة الآنية متطلعا للمصلحة الكلية كهدف أبعد، أما الهدف الابعد، فهو أن يستقر في الافهام، من أن التعايش ممكن مع التنوع أو رغم الاختلاف، كي يرجع الجميع لمنطق العقل والحكمة، فالأرض التي نعيش عليها لم تخلق كي تعيش عليها أمة بل مزيج من الوان الأمم.

استراتيجية التجسير عبر مبادئ خمسة:

1- الحركة: فهي استراتيجية متحركة تعتمد المبادرة وتتشوف الفرص المتاحة ومبنية على اغناء معلوماتي، فيعتمد الميدان مسحا مجتمعياً في التعرف على ما يشكل نقاط لقاء بين جميع الاضداد.
2- التوقيت: ذلك أن كل لحظة نعيشها اليوم، وبحكم التواصل الذي أضحى متسارعا بين البشر والأمم والدول، أصبحت تشكل لنا فرصة، وأصبح لزاما علينا تقييم الفرص التي تتمخض عن كل لحظة نحياها لاقتناص ما يمكن أن يبنى عليها من ثمرات.

3- المرحلية: فما لا يتاح تحقيقه بعد شـــهر يمكن مد مداه لعام عبر مراحل، وما لا يمكن ادراكه في عام يمكن ادراكه بعد عقد من الزمان.
4- المصـلحة الآنية: ذلك أن لكل طرف مصـالح يود أن تتحقق (الآن)، وبغض النظر عن ماهية تلك المصالح وإيجابيها أو سلبياتها، لا بد من الاعتراف بها ولو بشكل مؤقت، بما يحقق مصالح أبعد للأطراف الأخرى بشكل مماثل أيضا.
5- المصـلحة الأبعد: فثمة مصـلحة نهائية يجب عبر نـهج التجسـير هذا أن تتحقق، الا وهي أن يقبل جميع الاضـداد العيش جماعيا على مشـترك ارضـي موحد، من أجل أن يتحقق الاســتقرار وتهدئ الانفس ويتعرف أكبر قدر ممكن من أفراد مجتمع الاضـــداد على بعضـــهم البعض، حينها يصـبح التعويل على المنطق لا العضــلات، في قدح شــرارة الحوار كخطوة تالية، لا من أجل الاقناع والاجبار، وانما من أجل بناء أمثل، يعتمد على أساس (لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي).

مفهوم (التجسير):

قبل أن نستعرض المفهوم والاستراتيجيات لنتعرف على سمات المجموعة الاثنية (العرقية) ذلك أنها تتضمن الخصائص التالية:

1- تعتبر الاثنية مجتمعاً متمحوراً حول ذاته بيولوجياً.

2- يتشارك فيه افراده القيم الثقافية بشكل معلن بأشكاله المختلفة.

3- ثمة ما يدعو للتواصل فيما بين افراده.

4- الانتماء العضوي يحدد هوية لأفراده بما يميزها عن الفئات المجتمعية الأخرى.

ويظل التعريف التقليدي بأنها سلالة، ذات ثقافة، وتاريخ، ولغة.

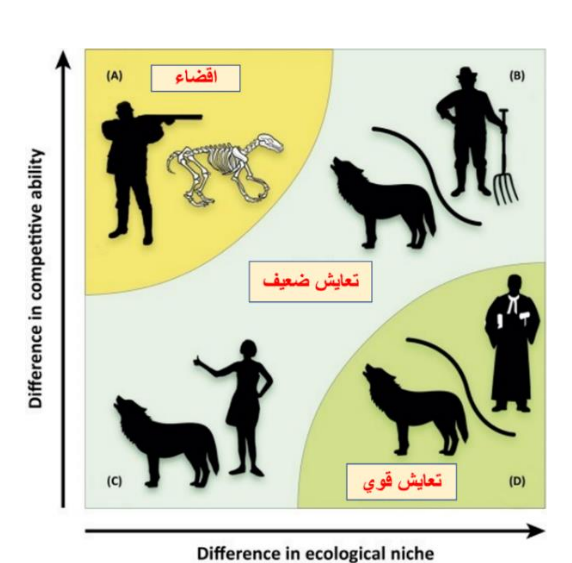
وفي حال صارت إدارة الدولة بيد احدى الاثنيات العرقية (poly – ethnic system) في هذه الحالة الهوية العرقية يعتبر حالها حال (الجنس كذكر او انثى) مثلا.

وكي نصـل لمفهوم التجسـير لا بد أن نسـتعرض صـورا مما حولنا تشـير اليه، ذلك من أجل تقريب المعنى الذي نقصـده، لنصـل بعدها، بما يعزز للمبادئ التي استعرضـناها، (راجع كتابنا "صيد المفهوم") فمن صور التجسير، (الوظيفة) التي تقوم بها (الخيوط) فخيوط القطن مثلا أو الصـوف، تكمن في الجمع فيما بين أطراف الاقمشـة على تنوع أنواعها والوانها ومصـادرها، و(السـحاب) المعدني أو البلاسـتيكي يجسـر حين يفتح ويغلق تباعا ما بين ناحتي الثوب، والدبابيس حين تجمع ما بين مادتين بشـكل مرحلي ومؤقت، وفي اللغة نجد القاموس يعمل

كجســـر فيما بين اللغات على تنوعها، وهناك من الأنشـــطة التي من الممكن أن تجتمع عليها الاضداد بالرغم من اختلاف اللغات ليستمتعوا دونما حاجة لأداة تجسير مادية، في مثل الألعاب الرياضــية حين تجتمع الفرق الرياضــية من قوميات مختلفة لتتبارى، فالتجســير هنا جاء عبر قوانين حددتها اللعبة الرياضية، أو في الاستماع لمقاطع موسيقية، حيث التجسير هنا يأخذ شكل اللا ملموس عبر مفاتيح نغمات الآلات.

ونحن عبر مؤلفنا الذي أطلقناه بعنوان (وإن كل شـيء الا يسبح بحمده) بينا في المقدمة التشكل الذي يفضي (للمفهوم)، فالمفهوم تعريفا هو إدراك دوائر التشابه التي تمضي وفق قاعدة، حيث ان القاعدة هنا هي (التجسير) على تنوع أشكاله، تارة عبر خيط وتارة عبر قاموس، وتارة عبر قانون وتارة عبر نغمة، فجميعها يتشابه ويصب في قاعدة (التجسير) كمفهوم.

فما عدنا نخوض اليوم، عبر ما يحيط بنا من فوضـــى في العلاقات فيما بين الشـــعوب والدول، (بفن الممكن) وفق مصـطلح العلوم السـياسـية، بل الحال اضـحى يتطلب (فن التعامل مع غير الممكن)، و(التجســير) كنهج وهو ما ندعو اليه هو ضـــمن (فن التعامل مع غير الممكن)، فهو يعتمد المرونة والطلاقة في التفكير، وفي الدخول والخروج الســـهل ما بين الدوائر التي كنا نعتبرها (حمراء). والتجسـير الذي نعنيه ليس بالضـرورة يكون معاينا، بل ثمة تجسـيرا مرئيا وآخر يعتمد على قانون او يعتمد على فكرة أو تعزيز وشـــائج من مشـــاعر او تاريخ او عرق وهكذا.



رسم توضيحي لمصفوفة تعايش الانسان ومراحلها مع الحياة البرية المحفوفة بالمخاطر

وقد لوحظ عبر دراسات مستفيضة انبرت لها العلوم الإنسانية من أن التعارض يبلغ مداه فيما بين الفرق حين يكون عبر لون البشرة أو عبر شكل الجسد، كما ان الدين يعتبر حاجزا كبيرا امام التجسير، أما اللغة فمن الممكن ان يتم تجاوزها، فهي تعتبر من عوامل التعارض الاخف نسبيا.

الباب الأول

نـهج التجسيـــــــــــــــــــــــــــر

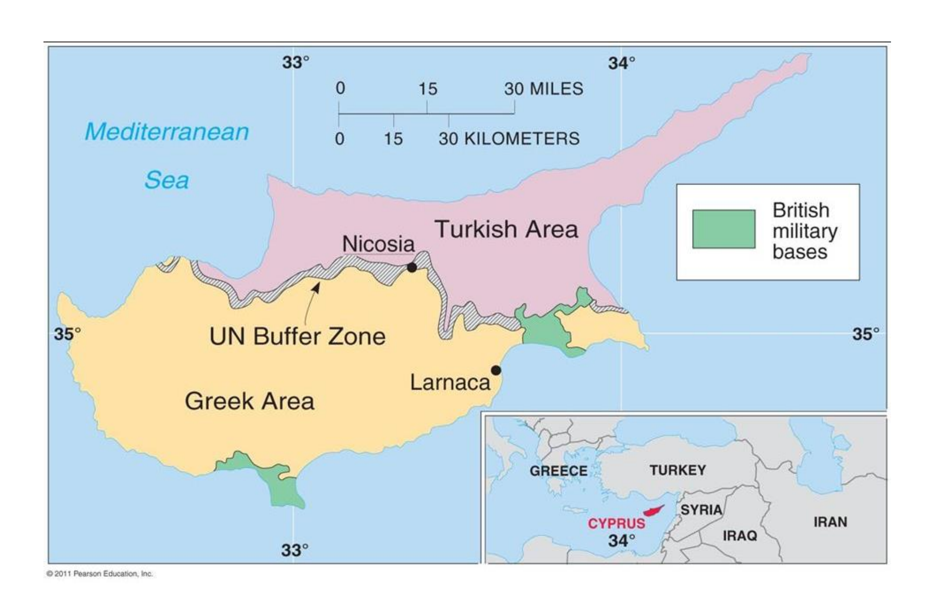
فالنهج الذي سنعتمده في التجسير يعتمد مراحل خمسة:

المرحلة الأولى: مرحلة القاسم المشترك

المرحلة الثانية: تفعيل استراتيجيات التجسير .
المرحلة الثالثة: استعراض swot الخاص بكافة الاضداد.
المرحلة الرابعة: مراقبة الأداء عبر المسوح الميدانية.
المرحلة الخامسة: حملات توعوية، وهي مرحلة مستمرة عبر حملات توعوية وانشطة تترجم التجسير بنماذج وتعزز له، فللإعلام دور فاعل هنا في تعزيز قوة التجسير الذي ننشده.

المرحلة الأولى: مرحلة القاسم المشترك

ونقصد بالقاسم المشترك هنا، القاسم الذي يجمع كافة الاضداد كالأرض، والانتماء للوطن، واهداف التنمية، من أجل حياة كريمة للمواطنين، والقواسم المشتركة تتعدد، بل في تعددها مزية لصالح التجسير، فبعد الانتماء الوطني نجد مثلا الانتماء للقطاع العلمي كالأبحاث العلمية، أو التعليم مثلا، او في العضوية في النادي المعزز لهواية أو نقابة معززة لحرفة، وفي هذه المرحلة نحن نؤجل الرهان على المعتقد، ذلك ان المعتقد امر ذاتي بين المرء وربه، كما انه قاسم ليس بمشترك، ولما كان عند المسلمين مبدأ (الدين المعاملة)، فهنا المعاملة الحسنة هي اداة الدعوة ليس اكثر، كي نمنح الطرف الاخر مستفسرا عن سبب التعامل الحسن ومنشأه، ليتعرف بذاته عن المعتقد، ثم يكون الارشاد التوجيه على ضوءه عبر المؤسسات الرسمية والمعنية بذلك، لذا لن نتعرض في المرحلة هذه لمصطلحات الطوائف أو الأديان أو الأعراق عمدا.



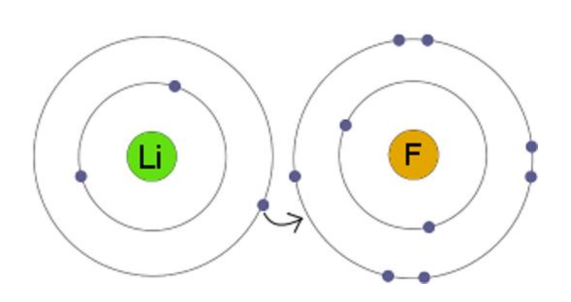
فرض نزاع عدم التعايش حدودا جغرافية بين ثقافتي ساكني قبرص

المرحلة الثانية: تفعيل استراتيجيات التجسير

فيما يلي مجموعة من الاســتراتيجيات في التجســير، وهي اســتراتيجيات معنية في البحث عن علاقة وجسر من التواصل يحقق مصلحة فيما بين الفرق أو (الاخر) ونبدأها بالمقايضة.

1- استراتيجية المقايضة

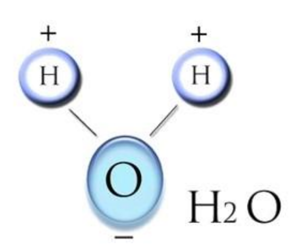
فالمقايضة تتم عبر أسلوب تبادل ما لديك من مواد أنا بحاجة اليها مع ما لدي من مواد أنت بحاجة اليها، ولدينا في الطبيعة ما يتم عبر (الرابطة الايونية)، والرابطة الأيونية هي الرابطة التي تنشأ بين ذرتين تختلفان في المقدرة على كسب أو فقد الإلكترونات وتكون بين أيوني هاتين الذرتين الموجب والآخر السالب الشحنة فتنشأ قوة جذب كهربائي بينهما، وتختلف نسبة الأيونات المفقودة والمكتسبة



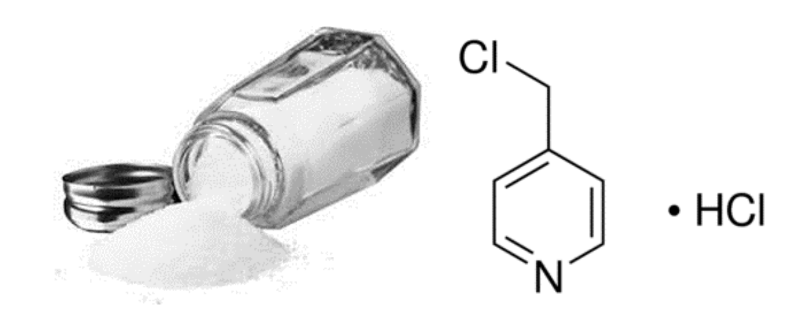
عنصر الليثيوم مع عنصر الفلوراين مرتبطين

تظل العناصـر تبحث عمن تنسـجم معه عبر رابطه يقوم بها الكترون، فان لم تعثر تعايشـت بالجيرة كجيرة رصع الماس بالذهب.

ويبلغ التجسير مداه حين يصل التعايش (للانسجام)، ولكن يظل الأصل هو التعايش حتى لو لم يكن ثمة انسجام ومثال ذلك، الانسجام فيما بين ذرة الاكسجين وذرتي الهيدروجين، حيث يبغ مداه لينتج عنه الماء.



والانسجام بين عنصر الكلور مع عنصر الهيدروجين ليبلغ مداه حين ينتج لنا ملح الطعام.



وتطبيقات استراتيجية المقايضة يمكن ان تتم في ممارساتنا الحياتية في مثل:

a. تبادل الخبرات
b. تبادل المنافع

حيث نجد نماذج عن أسـلوب المقايضـة في تحرير مذكرات التعاون فيما بين الدول، حين تتضمن بنودا أخرى للمواد فليس بشرط أن يكون ثمة مقابل مالي مع بعض البنود، في مثل التعاون الثقافي وتبادل الخبرات، كما نجد من ينتج النفط يحصـل كعوض عنه بمنتجات أساسية أخرى كالقمح، بل نجد بعض المذكرات تتضـمن تقديم خبرات في مجالات محددة

في مثل السلاح والحماية والصيانة وهكذا، وهو ما يدعونا كإستراتيجية في التعرف على نقاط قوة هذا (الآخر) والفرص المتاحة أمامنا في بناء جسر من التعاون معه لتعزيز الضعف الذي نعاني منه من خلاله.

2- استراتيجية توزيع الأدوار

أصبح من المعرف تباين الشعوب فيما تمتع به من سمات، فثمة شعب عرف عنه الجلد، وآخر عرف عنه حبه للفنون، وآخر باحتراف التجارة، ورابع بالتسويق وهكذا، وهو ما يصدق أيضا مع تنوع الأعراق في البلد الواحد، حين نجد منهم من تتمتع أجسادهم بقدرات عضلية وقدرة في التحمل مقابل من يجيد عقد الصفقات التجارية، وآخر من تمكن من الصناعات اليدوية وهكذا، وهو ما يجعل تنوع كهذا مدفوع للتكامل، فلا مناص من الاستفادة من صاحب العضلات المفتولة ليعمل في الرياضة ممثلا عن بلده أو في الجيش، وصاحب العقل الراجح في المختبر، وصاحب الموهبة الفنية في امتاع الجمهور، وهو ما تقوم به على سبيل المثال الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا في حصد الميداليات الذهبية عبر مشاركة من الأصول الافريقية في رياضات العاب القوى المختلفة.



ذات البشرة السمراء هم من يعول عليهم في سباقات الجري لما يتمتعون به من سمات جسدية

إن أمر بناء الجسور محسوم كواقع لا فكاك منه، وهو ما يدعو كل فريق في التعرف على ما يمتاز به الفريق الآخر من ميزات ولعل الفريق الآخر يكون:

1- مستحوذا على قطاع انتاجي طبيعي مما تنبته الأرض أو من ثروات الأرض.

2- مستحوذا على محافظات تؤثر سياسيا في منظومة القرار السياسي للدولة.
3- مستحوذا على تجارة رئيسية أو ركن رئيس في اقتصاد البلد.

لكن يجب ان يدرك الجميع ان معدل المواليد ونسبة خصوبة عرق مقارنة بعرق آخر سيغير في النهاية المعادلات، كما ان معدلات الهجرة مع الوقت تغير مثلما هو الامر في فرنسا وبعض دول اوروبا، لذا التراضي ميزان على جميع الفرق ان تدركه.

وفي المجال الالكتروني نجد هذا حيث (البلو توث) كمبتكر الكتروني، جاء من طور بعده لصالح سماعه الاذن، وبعده جاء ليستكمل مع الريموت وهكذا



Blue tooth

فما أقدم عليه الأولون على سبيل المثال من خطوة نحو تجسير قد يكون لم يكمل بعد من الممكن استكماله اليوم.

4- استراتيجية الموائم

انا افهم اللغة اليابانية وآخر الفرنسية ويأتي القاموس كأداة أو التطبيق الالكتروني الخاص بالترجمة كي يكون بمثابة المترجم ما بين الطرفين.



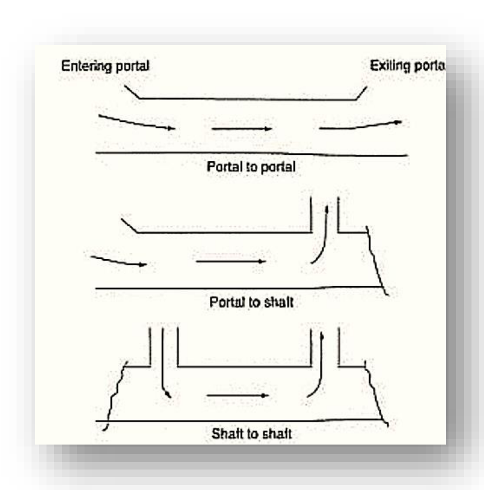
الموائم الكهربائي يعمل كوسيط لجبر نوع الاختلاف في الفولتية الكهربائية

وكذلك عبر وساطة بمن يتمتع بادراك كاف بثقافة الفريقين المتنازعين، وهو شرط في قبول وساطته، وثقافة الفريقين تعني بالضرورة العادات والتقاليد والدين واللغة والمصطلحات ومدلولاتها لدى الطرفين ونمط حياة كل طرف.

فالموائم يعتبر عنصراً مساعداً في التجسير، وكذلك ثمة نافذين في كل فريق اثني، من الممكن ووفق دور حيوي ان يشكل كل منهما عامل مساعد (كالموائم) في تسريع عمليات التجسير فيما بين فريقه والفرق الأخرى، وهو ما يعتمد على علاقاته بالمسؤولين وعلى علاقاته بالتجار، والمنظمات المعتمدة، والاتحادات الصناعية، كما ان هناك ممن هو منتمي لاحد الفريقين مما يكون قد عايش وترعرع في أجواء ثقافة الفريق الآخر، فهو قادر على ان يتواصل مع طرفي الفريقين بشكل سلس ويدرك قيم وثقافة الفريقين، كما يدرك نظام وتشريعات كل طرف، فيكون هو الجسر الأمثل في بناء العلاقة بينهما.

5- استراتيجية الانفاق والجسور

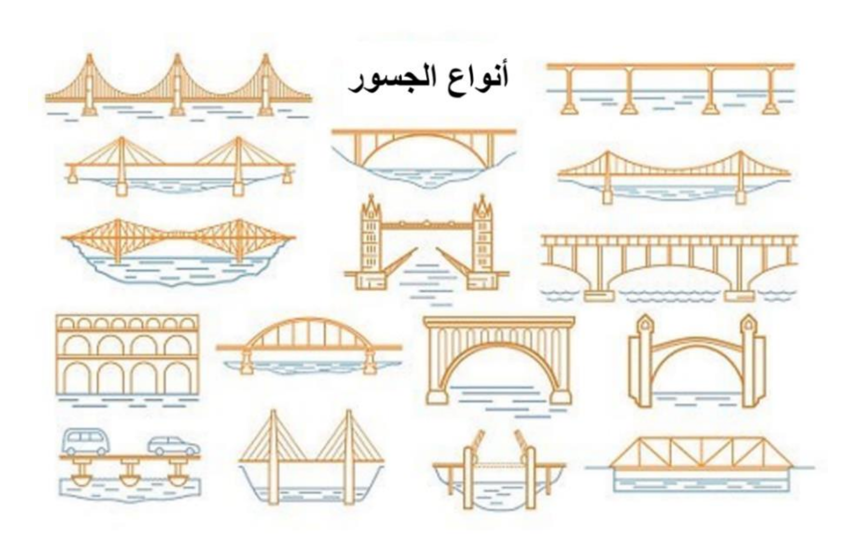
نلاحظ كيف ان قارتي آسيا وأوروبا تعايشتا عبر جسر البسفور، وبريطانيا وفرنسا عبر نفق المانش، وقد لعبت الانفاق دورا حاسما ابان حرب البلقان فيما بين أجزاء شعب واحد تقطعت أوصاله.



الانفاق أنواع

فعلوم حفر الانفاق تفرض ادراك كافي بمدى تحمل الأرض للحفر، والمدى الذي يمكن أن تحفر فيه، وحجم الدعامات المطلوبة لعمل غطاء واق يلف النفق ومستلزمات الأمان، وكذلك في تأمين علاقة ما بين الفريقين، لا بد أن تدرك مدى حساسية أي تحرك يجرى في الخفاء بالنسبة للطرفين نحوك، لذا توجب اعلام الطرفين بما ستقدم عليه من خطوة غير معلنة إعلاميا، كي تعزز من الحفر لأعماق تكون آمنة، ومدعومة من كلا الطرفين، وغير

محفوفة بالمخاطر، وهو ما تعمد اليه بعض الفرق المتنازعة حين نجد تصريحا لرئيس دولة يرغب بزيارة دولة معادية كحال الرئيس الأمريكي ترامب حين قرر زيارة كوريا الشمالية لإبرام اتفاقية سلام مثلا ، وهو ما تم عبر علاقات من الانفاق لا الجسور.



الجسور أنواع

أما مع الجسور، فنحن هنا نتكلم عن الأسلوب والسياق الذي ستدشن فيه الجسر (علناً) فيما بينك وبين الطرف الآخر، فمثل ما للجسر الذي سيدشن ما بين ضفتين يتطلب تحضيرا للمواد وتعريفا بأسلوب وتقنية البناء وتحضيرا للمقاسات والاطوال والاوزان، فكذلك في بناء جسرك مع الطرف الآخر فأنت بحاجة لأن تتعرف على:

A. ما يتمتع به من نقاط قوة تشكل فرص متاحة لمصلحة ينعم بها الطرفان.
B. الكلمات وسياق الحوار الذي يرغب أو لا يرغب الاستماع اليه الطرق (الآخر).
C. أن تختار من الأشخاص من يمكنك ابرازه كي يعبر بما لا يدع مجالا لفجوة نفسية بينك وبينه.
D. سعة الصدر واستعرض ان شئت "صلح الحديبية" في التفاوض.
E. مرونة التفكير، وطلاقة في استعراض البدائل مهما ظهرت من معوقات أمامك، فمع مد الجسور لا بد ان تعترضك معوقات ومع كل عائق نبحث دائما عن حل عبر بدائل.

6.استراتيجية النتوء

الناتئ كالشرفة التي تتكئ عبر طرف واحد لتتعايش مع بناء شامخ.



النتوء في المبنى









تنوع الأساليب يعني قدرة المصمم للخروج بحلول توائم الوضع المعماري للمبنى

فلعلك عبر استراتيجية النتوء تعمد لما يلي:

A. أن تتشوف ما يشكل مسارا يمكنك أن تعول عليه في بناء جسرك.

B. حتى لو لم تجد مســـارا عبر ما يطرحه الطرف الآخر، اعمد لبناء مســـتحدث تتمكن عبره أن تبلغه بالفرصة التي تستحق ان يطالعها هو لمد جسره معك.
C. ربما احتجت لأن ترجئ نقطة ما لحين تأمين وصـــلة من طرف آخر معه، فلا تستعجل الطرح وأرجئ الطرح لحين استكمال وصلتك.
D. ربما تتبين النقص الذي يجب ان تستكمل في بناءك كي تعاود مجددا الطرح.
E. بين للطرف الآخر ما يمكن أن يعول عليه إعلاميا كمنفعة كي تغريه لمد جســـر معك.

7- استراتيجية الجندي المجهول

حذوة الحصان في اداءها بالرغم من كونها في جسد حيوان، غير ان أداء الحيوان لا يستقيم من دونها.

وعليه بين للطرف الآخر مقدرتك لتحقيق سبق له أو مصلحة عبر ما تقدم، حتى ولو تطلب ذلك كتمان الدور الذي تؤديه له، شريطة أن تحقق من وراء كتمان كهذا مصلحة لطرفك.



حذوة الحصان

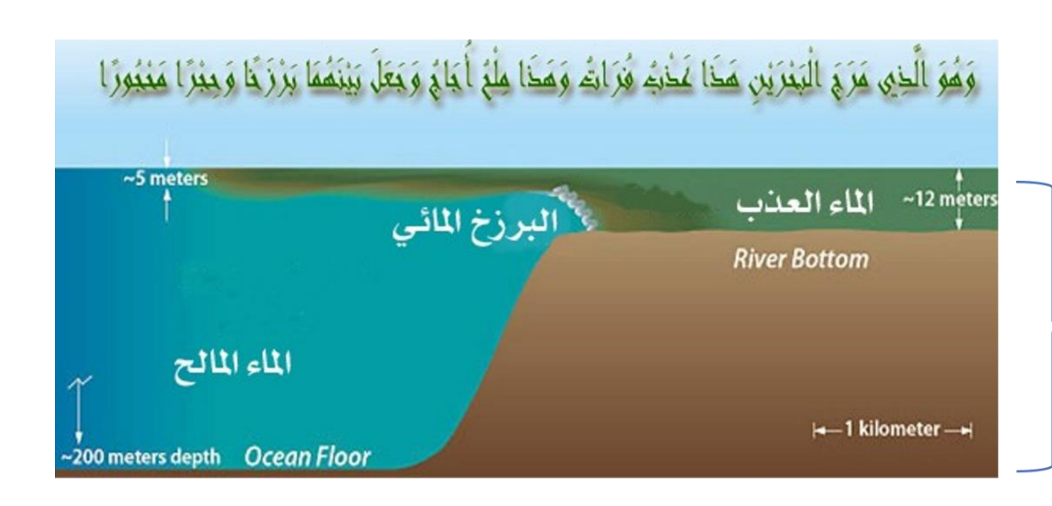
8- استراتيجية معدل كثافة الوسطين

فبرزخ الماء المالح والحلو يعيشـان في وسـط موحد فلا يبغيان، وعدم البغي ناتج عما يتمتع به من ميزات أو صـفات مع كل طرف، فتعارض الميزات وعدم انسـجامها مدعاة للتعرف على ما يشـكل نسـبة مئوية حتى وإن ضـؤلت، عبر كافة المجالات، فلا تحصـر نفسـك في مجال دون مجال، والمجالات قد تتعدد لتشمل:

A. التعليم
B. التوظيف
C. المناقصات التجارية
D. المنح الدراسية
E. الرخص التجارية
F. رخص مؤسسات مدنية...الخ



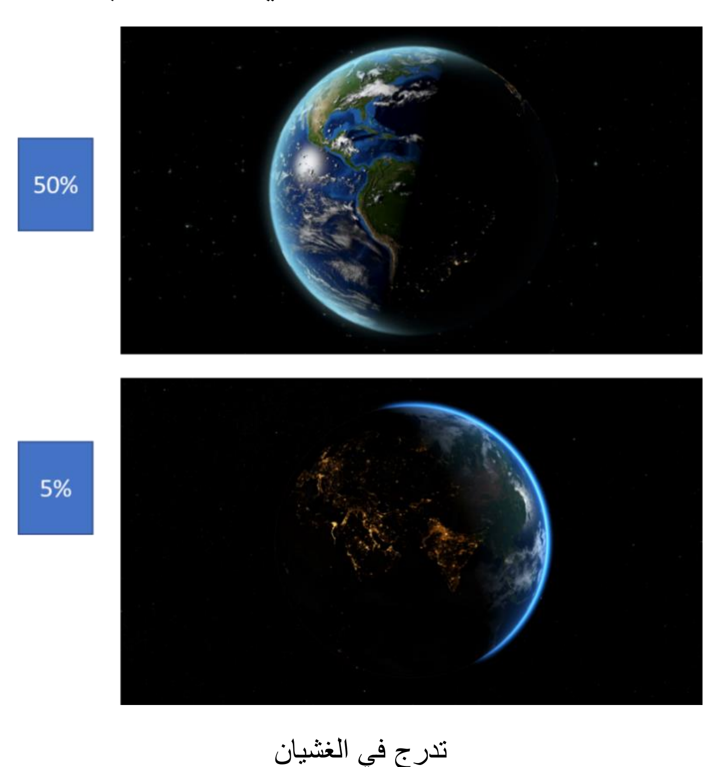
برزخ من الماء الحلو والمالح



لاحظ نسب الأمتار مع اللحظة التي تم فيها التعايش (نسبة التعايش 5%، مع بقاء كل منهم متمتع بسماته

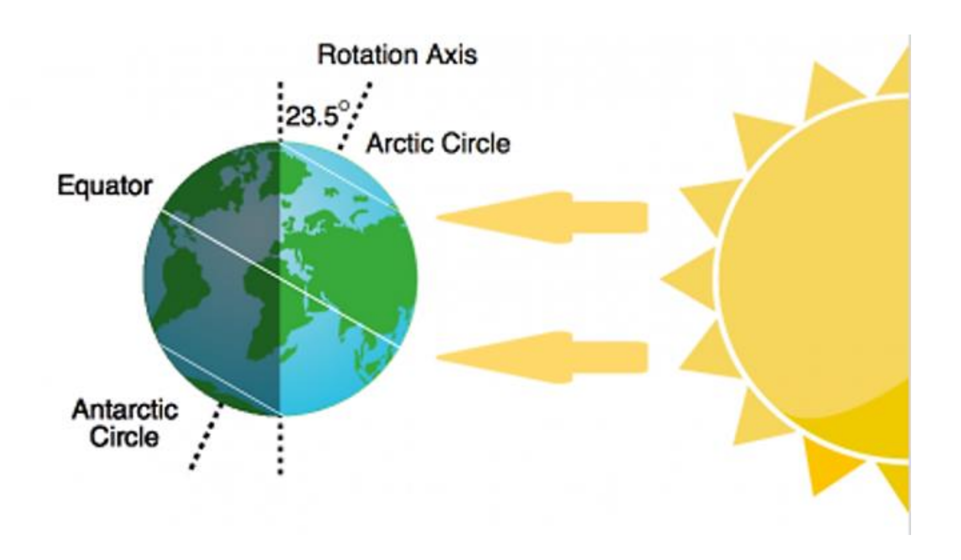
9- استراتيجية الوسط المغشي

كالتدرج الضوئي بين الليل والنهار، وهو ما يشير الى بطيء في الحراك بما قد يبدو للغير من أنه ثابت غير متحرك، والمغشـــــي هنا من ســـــماته انه مكون من ملايين الجزيئات المتحركة غير انه يبدو كما لو كان ثابتا، وكذلك في رهانك بما يمكن ان يقوم به كل فرد ضـمن مجال ما في مثل (مجال التعليم، مجال الرياضــة، مجال الفنون، وغيرها)، فالالتزام من قبل الملايين من طائفتك يعتبر جسرا بحد ذاته في بناءك الذي تنشده.



تدرج في الغشيان

فبالرغم من أن شـكل الارض كروي، غير أن إمالة بنسـبة 23.5 درجة كانت مهمة لتأمين الانسـجام والتنمية، مع ملاحظة أن احداثيات الميلان تتغير بشـكل دوري مع كل فصـل من فصـــول الســـنة لتأمين التعايش والتنمية المســـتدامة، وهو ما يعني تعهد التجســـير بالتعديل والصيانة والتطوير بشكل مستمر.



10- استراتيجية المنطاد

النار والهواء يتبادلان المنافع عبر المناطيد، فحيث يصعب رفع جسم المنطاد، كما يصعب رفع الاحجام الكبيرة في الهواء دون قوة دفع تجاه الأرض، نجد المنطاد يقدم حلا عبر قوة رفع نحو السماء.



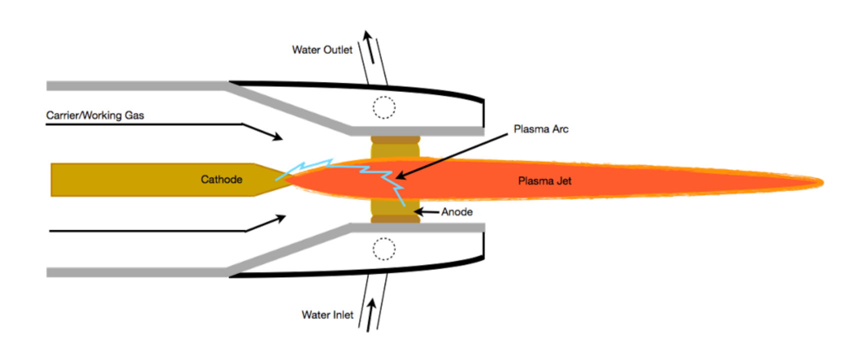
نلاحظ كيف ان النار منحت الهواء الخفة ونلاحظ كيف تمكن الهواء من رفع الاثقال بناء على ذلك، فما يصعب تحقيقه عبر مسار تقليدي في بناء جسرك، يمكنك ان تحققه عبر مسارات أخرى غير تقليدية، ما يعني أن تحاول أن تخرج من الأسلوب التقليدي في الطرح كي تتخذ مسارا مغايرا يحقق ذات الهدف عبر وسيط، وليكن الوسيط الذي تعمد اليه ممن هو من حولك قبل ان تلجئ للغير، ومثالنا في ذلك التدخل الدولي في فض النزاعات التي تعاني منها بعض دولنا العربية.

11- استراتيجية التركيب الكيميائي

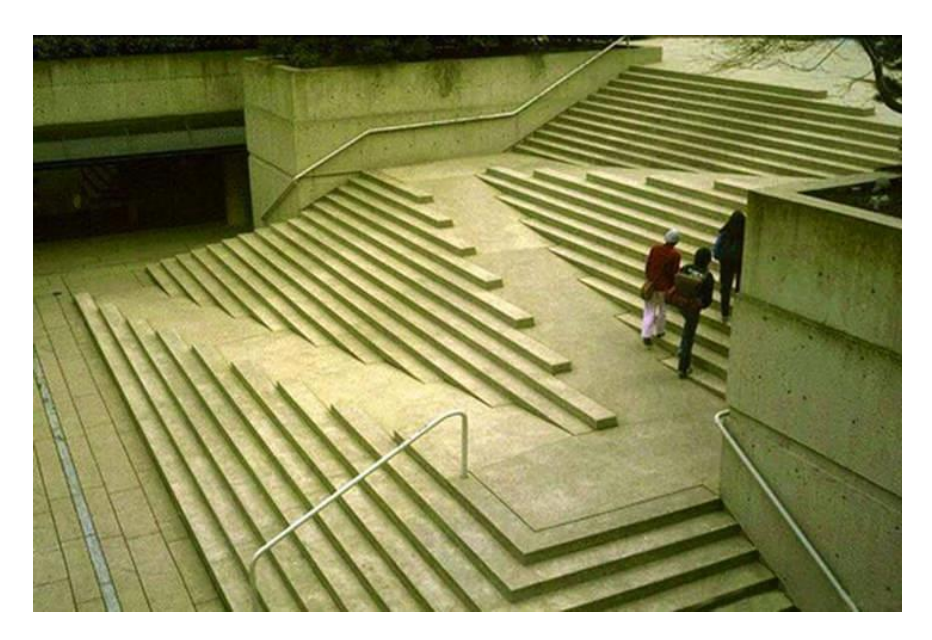
النار والماء في الشعلة الأولمبية ابتكار، تمكن من أن يجعل الاضداد متعايشين، ولكن وفق انشاء نظام جديد لوسط خاص بهما، وخاص فقط لهذين الاثنين معا، فلا يمنع من ان تنشئ نظاما مستحدثا لتحقيق مصلحة يتفق عليها الطرفان، ومن خارج نظام الطرفين المعتمدين، وأسهل صورة ايضاحية عن ذلك لنظامين مختلفين متعايشين نجده في نظام "المعاقين" في السير في الطرقات ضمن نظامنا العام المتعارف عليه، حيث نجد مسارات خصصت لأصحاب الاعاقات.



فالشعلة تحت الماء أنجزت عبر مركب من أكثر من عملية، عملية كيميائية، وعملية فيزيائية، وتصميم لتأمين (التعايش)



في الشعلة نلاحظ غرفتين تم تخصيصهما فقط لطرد الماء خارج نطاق الشعلة



نظام مروري للمعاقين مخصص ضمن نظام عام

12- استراتيجية المصلحة المشتركة

الدول الأوروبية بالرغم مما يعتريها من تناقضـات في اللغة والمذهب المسـيحي وتاريخ من الانتقامات، (المصلحة) جعلتهم يتعايشون في ظل اتحاد، فمن عوائد التعايش الذي انجزوه:

A. توفير 70% من ميزانيات بعض دول الاتحاد باعتمادها في تقديم الخدمات من القطاع المدني والخاص.

B. استيعاب ديون اليونان وإيطاليا من قبل الاتحاد الأوروبي.

وعليه تعرف على ما يشكل مصلحة مشتركة للطرفين، لإتمام تجسيرك.

13- استراتيجية إدراك نظم الايقاع

فالإيقاع المنتظم هو ما يعزز للتعايش بين الأنغام حتى ولو كان ســـياق النغمات مختلف، وهو ما يمكن ادراكه ســـماعيا حين يتم عزف أكثر من مقطوعة موســـيقية، حيث نلاحظ تداخلا في النغمات ولكن التداخل محكوم بإيقاع تمكن من ترتيب المفاتيح الموســـيقية بما يجعلها غير متعارضة.



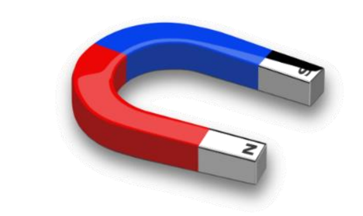
ضبط الإيقاع المنتظم يعمل كمنظم حركة السير في الطرق مع شرطي المرور



ضبط حركة المرور مع تعدد التداخلات فيما بين المركبات من زوايا عديدة وحركة مصاحبة من المشاة

14- استراتيجية التعارض القطبي

المغنطيس جمع ما بين السالب والموجب، فلولا التنافر لما تمكن من تشغيل محركات المركبات والقطارات، اجعل ان شئت عبر تعارض طرفيكما ما يشكل قوة دافعة لنهضة في مسار تتفقان عليه، وهذا ما وجدناه عبر ما تخصصت به المصانع المنتشرة في الاتحاد الأوروبي، حيث توربن الطائرة تم تصنيعه في بريطانيا، وجناحها في المانيا، مشروع الطائرة الذي انساهما الدمار الذي لحق بالمدن البريطانية من المانيا ابان الحرب العالمية الثانية. . وهكذا



التعارض القطبي

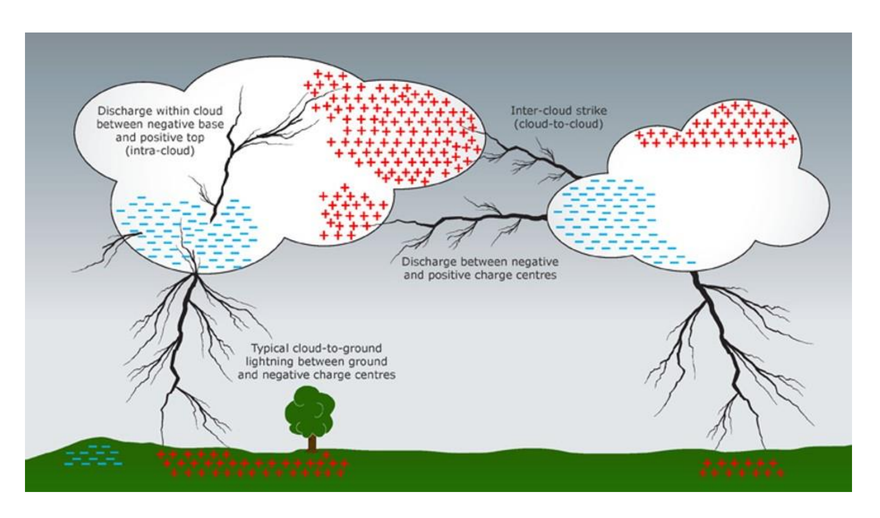


طائرة الايرباص منتج تضافرت عليه خمس دول أوروبية

15- استراتيجية المزيج المتعارض

الغمام لا يمطر الا حين تقدح شرارة بين سالب وموجب الشحنات كي يتساقط المطر، وذلك عبر غمامتين تحملان شحنات متعارضة، سالبه وأخرى موجبه، والامر يكمن في كيفية الاستفادة من المجموعة القادرة في مد الجسر، فلا تتصور ان كافة افراد طائفتك يحملون ذات تصوراتك، فثمة مد وجزر فيما يحمله كل فرد فيها بالرغم من الاتفاق العام بين الافراد، فالاتفاقات في العادة تكون مجملة من غير تفاصيل، ولنا في أحمد داود أوغلو مثالا في علاقته مع أردوغان ما جعلهما يتعارضان في الرؤية حيال ملف الانضمام للاتحاد الأوروبي بالرغم من كونهما من حزب واحد.

وهو ما نجده في الأحزاب، حين نجد جناحا يمينيا وآخر يساريا وثمة طائفة في الوسط، بالرغم مما يجمع جميع افراد الحزب الواحد من هدف ومبادئ وقيم، لذا التعويل يكون على ما يمكن ان يصلح من هذا المزيج لإتمام عملية التجسير دون اقحام الحزب الام بذلك عبر رعاية (كمظلة) من الحزب.



الشحنات السالبة والموجبة ضمن ذات الغمامة

16- استراتيجية التتابع في التعايش

وثمة صـــور لعدم الانســـجام، حين نجبرها على ذلك في مثل حين نضـــع ملح الطعام على الكاكاو، ذلك ان المادتين تبلغنا بأنهما مســـتعدتان للتعايش ولكن علينا ان نعرف صـــيغة التعايش التي تمكنهما من العيش معا في مثل اعتماد (أســـلوب التتابع) أي أن يؤكل الكاكاو بعد وجبة مملحة، وهو ما يتم أيضـــا في انطلاقة مركبة الفضـــاء، فصـــهريج الوقود دوره ينتهي بإيصـــال المركبة خارج الغلاف الجوي مثلا، وكذلك حين لا نجد انســـجاما فيما بين الذهب والخشب، لكن بالرغم من ذلك نجدهما يتعايشان بشكل رائع حين نجد خشبا وقد طعم بقطع من الذهب.



صندوق خشبي مطلي ومرصع بالذهب

كما ان تاريخ الأجداد في الخليج العربي عبر تجارة اللؤلؤ، حيث الغاصـــة يغوصـــون على اللؤلؤ ليتلقونهم التجار في عرض البحر وليس على اليابسة، ليشتروا ما حصدوه ليبلغوا به نحو الهند ليبيعوه قبل ان يصلوا لديارهم.



تجارة بيع وشراء اللؤلؤ في منطقة الخليج تتم أغلبها في البحر وليس في البر

17- استراتيجية الإذابة

وعملية الإذابة وإن كانت تصعب مع الأعراق، غير أن الزواج من أربع في الدين الإسلامي قد تكون مسارا في ذلك لكلا الطائفتين، وتصدق مع الأديان، فالمسلم يحق له ان يتزوج من الكتابيات، وحين اذاب رسولنا فجوة الخلاف وآخى بين المهاجرين والانصار، أو بعد خلاف بين الاوس بالخزرج، فالإذابة وفق محور الدين تحتاج لصدق في الايمان يتعالى على الذات والعرق، لذا لم يذب الهنود الحمر مع الغزاة الأوروبيون في أميركا للنبذ الذي اعتمده المستعمرون مع أصحاب الارض.

18- استراتيجية اللحيم

في زواج رسولنا من ماريا القبطية، جعل لأهل مصر مزية لعلاقة وطيدة بين أمتين، كما ان الحكم الملكي في بريطانيا يصل لأرحام من دول أوروبية مجاوره أخرى، وهو ما نشهد له مسارا في حكم بني هاشم في المغرب والأردن كذلك.

19- استراتيجية الخلط

كالخلط الذي نشهده في منح الجنسية الكندية عبر دعوة الحكومة الكندية للراغبين بالهجرية اليها، والجنسية الفرنسية لمن استوطن من المغاربة والجزائريين فيها ابان الاحتلال الفرنسي، فهو يعمل على تغيير البنية التحتية الديموغرافية لمجتمع الدولة.

20- استراتيجية المناسبات الوطنية

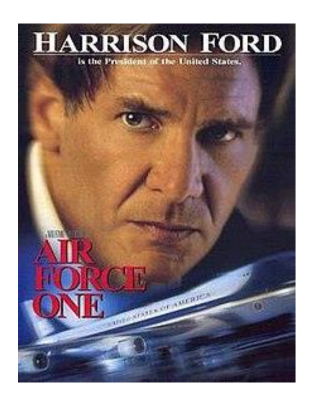
المناسبات الوطنية وليست القومية، تحيي روح المواطنة في جميع افراد الوطن الواحد على تنوع الأعراق والأديان.

21- استراتيجية الأفلام والمسلسلات التلفازية

عبر مختلف اعراق وقوميات البلد الواحد، نجد الأفلام والمسـلسـلات ذات المحور التراثي والوطني، كالمسلسلات التركية في تعزيزها للقيم المشتركة ما بين القوميات، وفي النموذج الأمريكي في احياء الولاء للوطن لكافة الأعراق فيما ينجزونه من أفلام سينمائية خير مثال على ذلك، حيث نلاحظ كافة الأعراق تشـــارك في التمثيل وتكون القضـــية متمحورة حول خطر يداهم ارض الوطن، ونموذج أميركي عن ذلك في مثل فيلم Air force one



ملصق مسلسل قيامة الطوغرول



ملصق فيلم "Air force one "

إن ما تم استعراضه من استراتيجيات لا يعني اعتماد استراتيجية دون أخرى، ذلك أن استراتيجية الاذابة او استراتيجية اللحيم قد يسهل تطبيقهما في مناطق البدو على سبيل المثال، في حين المهرجانات الوطنية تصلح في مناطق الحضر والمدن، اما استراتيجية الخلط فهي تصلح في مجال التنمية والرخاء الاقتصادي، واعتماد خليط من الاستراتيجيات منصوح به بقدر حجم التعارض فيما بين صفات كل عرق أو طائفة أو قومية، والاستراتيجيات لا تنتهي فما زال الباحثون في العلوم الإنسانية يتعمقون بأبحاثهم لإدراك ما ينم عن (لحمة) فيما بين اعراق وطوائف وقوميات البلد الواحد، وبالرغم مما استعرضته ابحاثهم من نتائج، غير أننا لم نجد أشمل وأمثل عما بينه الله في قرآنه، (وجعلناكم شعوبا وقبائل) (لتعارفوا) فالتعارف هو الاستراتيجية التي يحسن ان ننطلق منها لتجسير العلاقات فيما بين البشر، وما الاستراتيجيات التي استعرضناها الا من رحم محور (التعارف) هذا.

فعبر تحفيز عوامل التواصل بين جميع الفرق العرقية، لنكون ممارسين للتوجيه الحكيم في (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)، فأي كانت ديانة الفرق والاعراق ضمن الوطن الواحد، ذلك أن وجود الفرق والقوميات والاعراق اصل تشهده جميع الدول والقارات، بل ان كوكب الأرض هو أصلا مكون من عدد لا حصر له من القوميات والاعراق والأديان، فيجب الا ننبذ مسألة الاثنيات أي كانت صفتها، ونجتهد في تعزيز جسور التواصل فيما بينها، أما الوطن، وان خذل عرق أو قدم آخر فحاد عن الطريق بشكل مؤقت، فهو أمر طبيعي في مثل الميل الذي ينتاب الاب أو الوالدين لابن دون ابن في العطاء أو المنع، فيظل الوطن أب حتى وإن رسب في عطاءه، فها هي النرويج على سبيل المثال نجد معدل التغير الديموغرافي عبر الأعراق يتغير بشكل كبير، بالرغم من انه حتى عقد مضى لم يكن يسمح للاثنيين الانخراط كمواطنين لهم ما للمواطنين الأصليين.

استراتيجية التعايش التي تفرض من السلطة العليا قد تصلح في المجتمعات المتحضرة كتلك الأوروبية، ولكن لا تصلح، خاصة في انعدام العدالة في المجتمعات التي تشهد تعددا في تساوى قوى الفرق المشكلة للمجتمع، فالأصلح ان تتبع استراتيجية (التعايش) من الأسفل نحو الأعلى، أي استراتيجية مدفوعة شعبيا community driven كما انها ستكون اجدى من ان يتم التدخل من الخارج لتفعيلها عبر وسيط كما هو حاصل مع بعض الشعوب كاليمن ولبنان وليبيا وغيرها من الدول التي شهدت نزاعات.

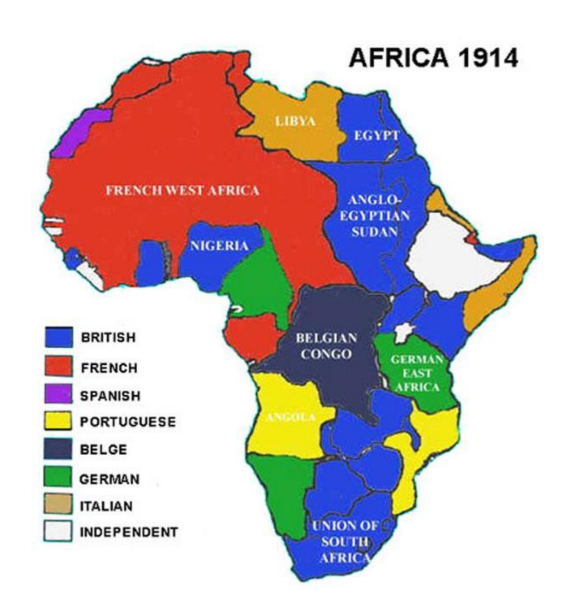
وللتعايش عوائده الإيجابية، وكممارسة لها تكلفة مالية، غير ان عوائدها واعدة، فالتكلفة تكون عبر دعم الفرص وتعهد مواطن التجسير.

المرحلة الثالثة: استعراض swot الخاص بكافة الاضداد

جاءت (لتعارفوا) في البيان القرآني لترشدنا للمسار الاسلم في تأمين العيش الكريم فيما بين البشر على تنوع اعراقهم ودياناتهم واصولهم العرقية، وتعارفوا هذه أداة تستوجب معرفة ما يلي عن الطرف المقابل:

أ- اللغة
ب-الدين
ت-العادات والتقاليد
ث-ما يحب وما يكره
ج- سماته كشعب في مثل ما قام به البروفسور هوفستد في الكشف عن سمات شعوب العالم عبر ابعاد سبعة
ح- المناسبات التي يحتفل بها
خ- تاريخه
د- نقاط قوته
ذ- نقاط ضعفه
ر- ما يمكن ان يشكل نقاط التقاء معه وفرص تعود بالنفع على الطرفين
ز- مخاوفه
س- حجمه عددا
ش- تواجده جغرافيا وامتداد اصوله خارج حدود الوطن
ص- قيمه الإنسانية
ض- أدائه السلوكي على مدى عقود (في الصناعة، القيم، الاستثمار، ..الخ)

جمع للمعلومات هذا مفيد للتعرف على الاستراتيجية الأمثل في بناء جسر من التواصل معه، وفي الأسلوب الأمثل في بناءه.



أفريقيا عام 1914 وأثر الاستعمار في التعزيز للفرقة وعدم التعايش

المرحلة الثالثة: مراقبة الاداء عبر مسوح ميدانية

هنا نكون نحن قد بدأنا بالفعل بتنفيذ الاستراتيجية المفضية لبناء جسر التواصل، وحين نقطع شوطا زمنيا ربما يناهز العام، يحسن عبر هذه المرحلة اعتماد مسح ميداني للتعرف على ما حققناه من تقدم نحو الهدف المرجو تحقيقه، ومتابعة مراقبة الأداء، فتحقيق الهدف لا يتم بيوم وليله، بل يأخذ سنوات، وعبر مراقبة الأداء، يتم إعادة النظر في الأنشطة المعتمدة، وتعديل مسارها، عبر إضافة او تهذيب، وتعزيز ذلك كله عبر رزم من الفعاليات التي يتم ادراجها ضمن اجندة الفريق ووفق مسار ميداني.

وما يلي نماذج عن مراقبة أداء سلوك مجتمعي معين انتقيناه من المجتمع الأمريكي، للدلالة على الذي عنيناه حيال مصطلح Tracking

حيث السؤال التالي، في تصورك ايهما الاسهل تربية الطفل الذكر ام الانثى؟

Which do you, yourself, think is easier to raise -- a boy or a girl?

	Boy	Girl	No difference (vol.)	No opinion
	%	%	%	%
2018 Jun 1-13	54	27	14	5
2000 Dec 2-4	53	28	14	5
1997 Feb 24-26	49	30	14	7
1996 Feb 23-25	51	29	12	8
1990 Apr 19-20	43	27	23	7
1947 Sep 12-17	42	24	24	10

(vol.)=volunteered response

GALLUP

نتيجة الاستبيان في الولايات المتحدة الامريكية يشير لازمة يتعرض لها الوالدان في التعامل مع ابناءهم الاناث قياسا مع أبناءهم من الذكور

والسؤال التالي، على فرض رزقت بولد فهل تفضل ان يكون ذكراً أم أنثى؟

Suppose you could only have one child. Would you prefer that it be a boy or a girl?

	Boy	Girl	Doesn't matter (vol.)	Unsure/No opinion
	%	%	%	%
2018 Jun 1-13	36	28	28	7
2011 Jun 9-12	40	28	26	6
2007 Jun 11-14	37	28	26	9
2003 Jul 18-20	38	28	27	7
2000 Dec 2-4	42	27	25	6
1997 May 6-7	36	23	38	3
1997 Feb 24-26	41	29	25	5
1996 Feb 23-25	41	31	25	3
1990 Apr 19-22 #	38	34	24	4
1947 Sep 12-17 #	40	25	27	8
1941 Mar 21-26 @	38	24	23	15

(vol.) = Volunteered response; #WORDING: If you had another child would you rather have a boy or a girl?; @ WORDING: If you could have only one (one more) child, which would you prefer to have -- a boy, or a girl?

GALLUP

نتيجة للاستبيان تبين الموقف العنصري للوالدين في الاسرة الامريكية في تفضيل الذكر على الانثى، وهو مؤشر سلبي حيال (التعايش) مع الأبناء من الاناث

المرحلة الرابعة: حملات توعوية وانشطة تترجم التجسير

وهي مرحلة مســـتمرة عبر حملات توعوية وانشـــطة تترجم التجســـير بنماذج وتعزز له. فللإعلام دور فاعل هنا في تعزيز قوة التجسير الذي ننشده، فمؤشرات عدم التعايش من الممكن ادراكها عبر ما ينشر من إعلانات، أو للأفلام السينمائية والمسلسلات التلفازية، فالإعلان التالي على ســبيل المثال والذي نشــر في القرن الســابع عشــر في الولايات المتحدة الامريكية يروج لمنتج الصـــابون، ولم يجد المعلن خيرا من إزالة لون البشـــرة الداكن عبر منتجه هذا كمبالغة حيال أثره في التنظيف معتبرا دكانة البشرة أمراً منبوذاً! (طالع أيضا باب "أدوات التجسير").



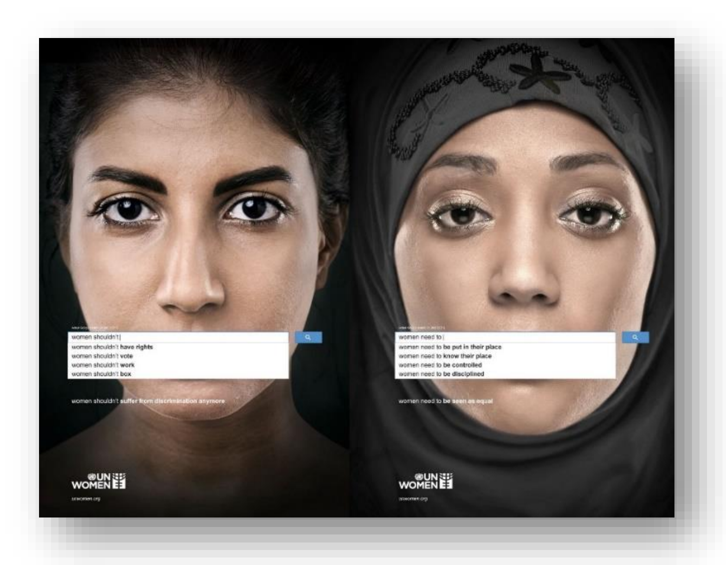
اعلان منتج الصابون يعزز للعنصرية



اعلان نشر في الولايات المتحدة الامريكية ابان حقبة التفرقة العنصرية يبين التفرقة العنصرية ويعزز لعدم التعايش بين البيض والسود



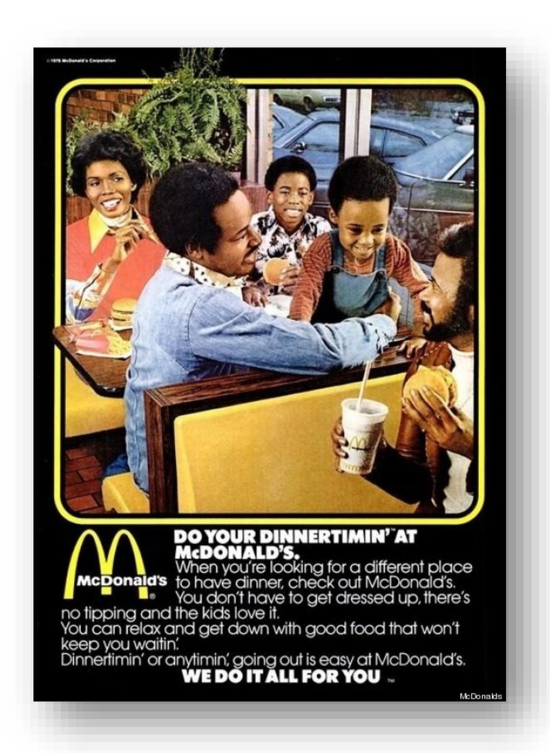
بعد سن القوانين النابذة للتفرقة العنصرية نلاحظ التأكيد على اظهار التنوع العرقي في استهداف شرائح المجتمع الأمريكي



بعد ان ذاقت البشرية ويلات عدم التعايش وممارسة العنصرية، إعلانات (التعايش) بدأت تظهر لتعزز من هذا الحق، الإعلان عن حق المرأة



اعلان يبين نتائج الإهدار البشري في مجال التعليم لعدم التعايش



ممارسة التمييز والعنصرية يتم أحيانا عبر استهداف شريحة عرقية دون شريحة



ماكدونالدز تعزز للتعايش عبر ألوان جلود أكثر من عرق يعيش على الأرض الامريكية

معززات استراتيجيات التعايش عبر (استراتيجيات التفكير)

إن أسلوب استراتيجيات التفكير المدفوعة بالعثور على ما يشكل جسورا في التواصل مع الطرف الآخر يسهم في عملية العثور على زاوية أو أكثر للتعايش، فهو كالماء حين يشكل خباري على ارض رملية فتجد قيعان حبست الماء فتعايشت معه واطمئن الماء فسكن.



خبارى الماء في الأرض العطشى

ومن أجل ممارسة التعايش تحتاج لأن تتمتع بأسلوب في عملية التفكير مرنة، ولتقريب لصورة ما نعنيه بأساليب التفكير والمرونة نسأل:

س: كيف يتم تحضير القهوة؟

وللإجابة التقليدية، فهي باعتماد الخطوات التالية وبالترتيب، طحن القهوة، ثم وضعها في إناء في ماء مغلي.



الأسلوب التقليدي في تحضير القهوة

غير أنه باعتماد استراتيجيات في التفكير من خارج نطاق الأسلوب التقليدي سنصل لطرق إبداعية أخرى في مثل، أسلوب الضغط، وأسلوب الكبسولات، وأسلوب السايفن بالتبخير في التحضير للقهوة.



استراتيجيات خارج الإطار التقليدي أوصلنا الى أساليب مستحدثة لمذاق مطور وغير مسبوق للقهوة

لذلك نجد كيف ان الســؤال يعتمد على (كيف تنظر) وليس ماذا تنظر، من أجل أن تصــل لمفتاح أو مسار لتعزيز (التعايش)، وعليه يتطلب الامر:

1. مران على أساليب غير تقليدية في التفكير لتصل الى حلول ومفاتيح للتجسير.
2. مران عبر تعددية زوايا النظر.
3. عبر مرحلية تحقيق المصالحة بما يعود بالنفع على الطرفين مرحليا لحين تحقيق الهدف الأسمى.
4. عبر تقديم وتأخير.
5. عبر تنازلات مرحلية من أجل حصاد يهنئ به الاثنان معا.
6. اعتمد عنصر الزمن في تشييد جسر التعايش، مثال، مذكرة تفاهم مداها ثلاث سنوات وتجدد.

<u>وللمزيد طالع للمؤلف:</u>

- كتاب تحويل القيم والمفاهيم الي منتجات ومشاريع

- كتاب نماذج من أنماط البناء للقيم
- كيف تحول كتابا ما إلى منتجات
- وفي الورش: كافة ورش نوادي القيم للمؤسسة العربية للقيم المجتمعية

صفحة الكتب كاملة

- وطالع أيضا كتب (ادوارد ديبونو) في التفكير الاحاطي

الباب الثاني
عنصر "الحوار" في صناعة التجسير

ما الذي يجعل الحوار فيما بين المتحاورين يصل لمحطات مسدودة؟ وكيف يمكن ان نمد جسراً بالرغم من عائق الانسداد؟

ما مبرر الانسداد حين تكون القيم لدى الطرفين متفق عليها، كقيم الحرية والعدالة والمسؤولية والأمانة وغيرها؟

هل لأسلوب التفكير نصيب، أم للمعتقد نصيب، أم لدرجة الثقافة والتعليم لدى كل طرف نصيب من هذا الانسداد؟

إن الذي نطرحه في كتابنا هذا يعتمد (القيم) كنقطة ارتكاز في التعزيز لمسار آمن في "الحوار" فيما بين الطرفين ذلك لتأمين عملية التجسير، بالأخص ان كان الطرفان يمثلان ثقافتين متباينتين، نستعرض فيما يلي لنبين الجانب الادبي الذي بينه علماء الاجتماع وعلماء النفس وعلماء اللغة كأدوات هامة يحسن ان تؤخذ في الحسبان اثناء عملية التواصل هذه، ونفرد لعنصر القيم باباً تالياً لذلك، والرسم التالي لعله يوضح موقع القيم حيال الحوار وتجاه ما يجب ان يؤخذ في الاعتبار كأساليب لإنجاحه.



مرتكز القيم العنصر الرئيس مقابل باقي العوامل

ذلك أنه حين ينخرط الأفراد باستمرار في تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر عبر حواراتهم، فيعمدون تلقائياً للمحتوى الرمزي، علينا ان نقف هنا لنبين أهمية ان يدرك كل طرف للمعنى الخاص بكل رمز عبر الثقافة الخاصة بكل طرف، فالتواصل ليس بهذه البساطة كسلوك، لأنه إلى جانب العناصر الرئيسية لعملية الاتصال، هناك مكونات أخرى، وأحيانًا غير محسوسة للمشاركين في الحوار وهذه المكونات لها تأثيرها القوي على عملية الاتصال.

فكل عملية اتصال معقدة للغاية بسبب العديد من المتغيرات التي تحددها، ويظل أحد أهم مكوناتها الرئيسية هو الشخصية الإنسانية التي لها تأثيرها الكبير على أي عملية اتصال، بغض النظر عن السياق الذي تحدث فيه.

ثم للسياق دور، فسياق أي حوار من أي فرد يتم بناءً على عمليتين، (الفرد الداخلي والفرد الخارجي)، وعادةً ما تحدث العملية التحضيرية للحوار داخل المخ ويكون الحوار تابع ومترجم للموضوع ويمضي حيث هيكل الجهاز العصبي للفرد، والفرد الخارجي يتأثر عبر الموقف الذي يكون فيه الموضوع (المكان، الأحداث، إلخ) (1)

وللجذور الثقافية تأثيراً على عملية الترميز لكلمات الحوار، فهي تختلف باختلاف الثقافات في كيفية استخدام السلوك غير اللفظي في التواصل، ذلك لما للجذور الثقافية من تأثير على فك التشفير الخاص بالترميز الذي يتم عبر كل كلمة، وتؤثر الثقافات على عملية فك التشفير من خلال التعرّف على الموروث الثقافي الذي يغذيه الأصل العرقي والديني ونمط الحياة عن كل ثقافة، فثمة قواعد في فك رموز التشفير فالتواصل بين الناس من نفس الخلفية الثقافية الذي لن يحتاج ذات المجهود في التعريف بما تعذيه رموز ما ورثه المجتمع من رموز، حين يتفاعل المتفاعلون مع نفس القواعد الأساسية ، ويمكن أن تكون الرسالة في التواصل عبر ثقافتين مختلفتين سلبية بسبب التوقعات التي أنشأتها المرشحات الثقافية والعرقية، لعدم مشاركة المتفاعلين لنفس القواعد الأساسية وهو ما يؤدي لعدم اليقين والغموض فانسداد في عملية التواصل وقد يؤدى أيضا نحو الصراع.

فالمرشحات الثقافية ان لم ندرك أهميتها فستعتبر بمثابة العوائق التي تحول دون التواصل بين الثقافات، فمكمن الاختلاف يكمن في الغالب عبر:

1- افتراضات التشابه

2- الاختلافات اللغوية

3- التفسيرات غير اللفظية

4- المفاهيم المسبقة والصور النمطية

5- ميل لتقييم

6- ارتفاع القلق أو التوتر

7- التفسيرات غير اللفظية

فهذه هي الاسباب الأكثر شيوعا للانهيارات في عملية التواصل عبر الثقافات.

وربما أفضل أسلوب في تبسيط العملية الاتصالية في التعبير عنها عبر التمثيل الذي يرسل فيه مرسل برسالة كما لو كانت إشارة "مورس" كإشارة مشفرة لمرسل اليه، حيث وفق ترميز "كود" معين سيتمكن طرف المرسل اليه فك الرسالة، حيث سيكون لكل إشارة في الشفرة معنى واحد فقط مقابل كل إشارة، ومورس هي عبارة عن إشارات متوالية من نبضات قصيرة وطويلة (نقاط واشرطة) حيث يوجد المعنى داخل نظم "الكود" هذا كي يعتمد كل من المرسل والمرسل اليه على الذكريات والمخزون الثقافي لدلالة للمعنى بالنسبة اليه، سواء في صياغة رسالته كمرسل أو فك الشفرة من قبل المستقبل ، ما يعني أن رمز كل حركة في الشفرة سيتحول الى حرف أو لفظ لغوي كي يكون المرسل اليه قادراً على انشاء تمثيل عقلي لما تعنيه الرسالة عبر ثقافة اللغة المعاصرة (2).

بالطبع، قد تختلف الصور الذهنية للمتكلم والمستمع حيال بعض النواحي، فهناك عدد من المصادر المحتملة لهذا الاختلاف، فعلى سبيل المثال، قد يكون لدى كل من المتحدث والمرسل إليه فهم مختلف لبعض المصطلحات في التمثيل اللغوي، أو قد يفهم المرسل إليه المصطلحات في التمثيل اللغوي بشكل صحيح، ولكن يطبقها بشكل غير صحيح في بناء التمثيل العقلي، أو قد يحذف المتحدث التفاصيل من التمثيل اللغوي الضروري لبناء التمثيل العقلي، وقد يقوم المرسل إليه "بتعبئة رسالة مورس" بشكل غير صحيح أو بشكل منقوص معتمداً على أن المعنى مدرك اصلاً (3).

نموذج التشفير / فك التشفير مثال على تطبيق مبادئ نظرية المعلومات ويظل العائق الرئيسي لوصف التواصل البشري هو أنه بالنسبة لرسالة معينة يتم إرسالها في وقت معين إلى مستقبل معين، فإننا في غالب الأحيان في حيرة لتحديد مقدار عدم اليقين (إن وجد) الذي تم تقليله. (4)

فالهدف من التواصل هو تحقيق الفهم المشترك وتبادل المعلومات intersubjectivity

وفيما يلي نستعرض للعناصر التي تؤثر في تشكيل الفهم والادراك لدي المرسل أو لمتلقي الرسالة اثناء عملية الحوار.

أ- المعلومات "الصوتية" في الكلام

فالمعلومات المرسلة الصوتية في الكلام، تعني صوت المتحدث الذي ينقل معلومات مهمة عن المتحدث، بصـــرف النظر عما يقوله، فهذا النوع من المعلومات يدعى "معلومات صـوتية"، ويتضـمن تلك الصـفات الصـوتية الدائمة نسـبيًا والصـفات التي تختلف باختلاف الحالة الداخلية للمتحدث، ومن بين المعلومات صفات المتحدث وعن عمر المتحدث وجنسه (5) وترتبط كذلك بالصفات الصوتية الأخرى المستقرة نسبيًا باللهجات الإقليمية، كما تتضمن التغيرات في الحالة الداخلية النفسية للمرسل وتعكس الحالة العاطفية للمتكلم (6).

ب-السلوك اللفظي:

غالبًا ما يكون فهم الرسـالة نفسـها (بشـكل صـحيح) يعني أشـياء مختلفة في ظروف مختلفة، على سبيل المثال، من المفهوم أن بعض الرسائل تعني شيئًا آخر غير معانيها الحرفية (7)، فحين نقول "أحمد يغادر" يمكن فهمها بشـــكل مختلف في ســـياقات مختلفة، فهل غادر عن غضب؟ أم عن حاجة سيجلبها معه؟ فإن النموذج الذي يصور التواصـل على أنه مجرد تشـفير وفك تشـفير، سيواجه صـعوبة في شـرح كيف يمكن فهم الرسـالة نفسـها على أنها تعني أشـياء مختلفة في أوقات مختلفة، علاوة على ذلك، حتى عندما يكون السياق ثابتًا، فإن نفس الرسالة يمكن أن تعني أشياء مختلفة لعناوين مختلفة (8). وبالمثل، هناك أدلة على أن الســـلوكيات غير اللفظية ليســـت مجرد علامات على تشـــفير الحالة الداخلية فقد يكون تعبير الوجه مرتبطًا بالحالة الداخلية للشـخص، لكن فهم أهميته قد يتطلب أكثر من مجرد تحديد التعبير على أنه ابتسـامة، عبوس، تعبير عن الاشـمئزاز، إلخ، فعلى سـبيل المثال، يتم فهم الابتسـامات على أنها تشفير لحالة إيجابية تعكس الحالة الداخلية.

أ- النية:

بالنســبة لنماذج الترميز / فك التشــفير، أن الاتصـــال الناجح يســتلزم تبادل النوايا التواصـلية وان الرسـائل هي ببسـاطة الوسـيلة التي يتم بها تحقيق هذه التبادلات، ولا يتم تعيين النوايا عبر سـلاسـل الكلمات وفق مسـار واحد أو صـيغة واحدة، بل ثمة

مجموعة متنوعة من الصـــيغ البديلة المحتملة، حيث يختار المتحدثون الصـــيغة التي تعبر عن نية معينة، ذلك أن فك المعنى الحرفي لرسـالة المسـتمع ليس سـوى خطوة في عملية الفهم، لتتلوها عملية استدلال أخرى لاشتقاق نية التواصل التي تقوم عليها، حيث يصـــبح البناء الاجمالي للمعنى ممكناً من خلال القواعد الاســـتدلالية التي يسـتخدمها المتحدثون لصـياغة العبارات التي تنقل نواياهم التواصـلية إلى الحد الذي يتم فيه فهم نوايا المتحدث بشكل صحيح ليتم مشاركة المعنى بين الطرفين.

من هنـا اقترح (Grice، 1975) أربعـة قواعد أســـاســـيـة للحوار، أطلق عليهـا "الحوارات المتبادلة" حدد فيها:

1- يجب أن تكون الرســائل متوافقة مع أقصـــى درجات الشــفافية (كن صادقا).
2- (الكمية) لا محتوى أكثر مما يجب.
3- (المعلومات) لا معلومات أقل مما هو مطلوب.
4- (العلاقة) بما يتم تداوله من معلومات تكون ذات صلة بالمناقشة المستمرة، وان كانت مختصرة فلا لبس فيها.

ب- دور السياق في الحوار

السياق هو بناء نصي كامل من فقرات مترابطة وهو مجموعة من الكلمات ذات الترابط الوثيق وترابطها هو من يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها (9).

كما تلعب القوة المباشـــرة الناتجة عن المســـتوى الاجتماعي للمتحاور دوراً لتعزيز السـياق كدور في فهم المعنى، وتلعب الصـورة النمطية السـابقة أو سـوابقها التاريخية للمتحاور دوراً في فهم إدراك المنظور العام في الحوار.

ومن التقسيمات الشائعة للسياق:

أ- السياق اللغوي: هو حصيلة استعمال الكلمات داخل نظام الجملة، عندما تتساوق مع كلمات أخرى، مما يكســبها معنى خاصـــاً محدداً، فالمعنى في الســـياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه المعجم، لأن هذا الأخير متعدد ومحتمل، في حين أن المعنى الذي

يقدّمه السـياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضـحة وسـمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم.

ب-السياق العاطفي: والذي يحدد طبيعة استعمال الكلمات بين دلالتها الموضوعية - التي تفيد العموم -، ودلالتها العاطفية - التي تفيد الخصـوص-، فيحدد درجة القوة والضـعف في الانفعال، مما يقتضـي تأكيداً أو مبالغةً أو اعتدالاً، كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية.

ت-سـياق الموقف: يدل هذا السـياق على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام، ومراعاة المقام تجعل المتحاور يعدل عن اسـتعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصـادفها خوفاً أو تأدباً، بل قد يضـطر المتكلم إلى العدول عن الاسـتعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصـريح، وإن ما يؤديه المقام للمعنى من تحديد ومناسـبة ظرفية وهو ما يتطلب من المتكلم الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري الكلام فيها.

ث-السياق الحضاري: ينفرد هذا السياق بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عـادة المقـام من خلال المعطيـات الاجتمـاعيـة. لكنَّ هـذا لا ينفي دخول السـيـاق الحضــاري ضـمن معطيات المقام عموماً. ويظهر السـياق الحضـاري في اسـتعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد ويحدّد السياق الحضاري الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداماً عاماً كما تؤدي ارتباط الكلمات بحضـارة معينة لتكون علامة لانتماء عرقي أو ديني أو سياسي (10).

د- العوامل النفسية الاجتماعية

علم النفس الاجتماعي منذ فترة طويلة يدرك تأثير العوامل الاجتماعية على فهم اللغة، فالرسالة نفسها، المنسوبة إلى مصادر مختلفة، سيتم تفسيرها بشكل مختلف تمامًا، فالأوضـاع النسـبية للمتواصـلين تؤثر على تحديد نوايا المتحدثين، وعلى تفسـير أفعال الكلام غير المباشـر، وكيف يؤثر نوع الكلام على تصورات علاقة المتواصلين (11).

هـ- الوضع النسبي والمسافة الاجتماعية

يمكن أن تؤثر أبعاد عدة للعلاقة الاجتماعية بين المتحدث والمرسل إليه أيضًا على الأدب المدرك، كما يشير سلوجوسكي وتيرنبول (1988) ، فإن الطلب غير المباشـر "أكره أن أزعجك ، لكن هل تمانع في تمرير الملح" قد يُنظر

إليه على أنه مؤدب عندما يتم توجيهه إلى شـــخص غريب في تجمع عشـــاء رسمي ، ولكن ينظر اليه بسخرية عندما يقولها لأحد أفراد الأسرة المباشرين والمسافة الاجتماعية بينهما معدومة.

و- العلاقات العاطفية التواصل

يهتم نموذج Brown-Levinson بشـكل أسـاسـي بالطريقة التي يتم بها نطق كلمات التواصـل فيما بين المتحدثين للحفاظ على محضـن قابل للاستمرار في عملية الحوار، ولكن كما يشـير سـلوجوسـكي وتيرنبول (1988)، فإنه في بعض الأحيـان، ينوي أحد المتحدثين أن يكون كلامهم مهينًا أو انتقاديًا، او يكون إيجابياً أو محايداً بشكل عاطفي معزز للتلطف أو أكثر تهذيبًا.

ز- ترتيب المعلومات (الأهم فالمهم) وتأثيرها على التواصل

اقترح كلارك و هافيلاند (كلارك و هافيلاند ، 1977 ؛ هافيلاند و كلارك ، 1974) أن يقوم المتواصـــلون ببناء رســـالتهم بحيث يتم توفير المعلومات الاسـاسـية قبل المعلومات الفرعية الجديدة، أي أنه عندما يتم تقديم عنصـرين من المعلومات في رسالة ، يتم اعتبار العنصـر الأول كجزء من "الموضـوع" لتفسـير الثاني، تشـير النتائج إلى أن هذه المعلومات "الجديدة" يجب أن تكون مهمة للرسـالة الرئيسـية، وإلا فإنه لا ينبغي تقديمها على الإطلاق. على سـبيل المثال كمعلومة رئيسية: "ليندا هي صرافة بنك" وخيار فئة فرعية واحدة على سـبيل المثال، "ليندا هي صـرافة بنك وتنشـط في الحركة النسـوية" فالحد الأقصى يتطلب من المتحدثين تقديم أكبر قدر من المعلومات حسب الضرورة، وبما له علاقة بالموضوع الرئيس.

كما ان سـمعة المتحدث والمعرفة المسـبقة به لهما علاقة بنوع وعلاقة المعلومات الفرعية مثال ذلك، في احدى الدول الاجنبية كان يوجه اسـتاذاً السؤال التالي لاحد طلبته:

الأستاذ: لماذا لم تقدم ورقتك في الوقت المحدد؟

الطالب: لأن الكواكب كانت في مدار عبر ذات الخط في الليلة الماضـية! هنا تعتبر اسـتجابة الطالب انتهاكًا واضـحًا لمبدأ الأهمية، ولكن يلاحظ أنه إذا علم ان الأستاذ يعلم أن الطالب كان

عضــوًا في طائفة دينية تســتند إلى علم حركة الكواكب، فقد تتم مراجعة هذا التصــور بشــكل مختلف، فمعرفة المتحدث قد تؤثر بالمثل على تفسيرات الحكايات الأخرى.

ط- المنظور "perspective"

ينظر كل منا للعالم المحيط والاحداث من حوله من وجة نظر مختلفة، وأن طبيعة تجربة كل فرد تعتمد إلى حد ما على وجهة نظر معينة يشغلها وفق الثقافة التي انحدر عنها، ووفقًا لـــ Piaget و Inhelder (1956) ، فإن القدرة على تقدير الفروق بين وجهات نظر المرء وآخرين يعتبر إنجازاً مهما في ارتقاء الحوار، فوجهات النظر تنبثق من الاختلافات في مصــادر المعرفة والخبرات المكتســبة، حيث يرتكز نموذج أخذ المنظور من اجل ادراك وجهة نظر الطرف الآخر في التعرف على المنظور المقابل كي يكون الطرفين في وضـــع متبادل، حيث يجب على كل من المتحدثين والمستمعين أن يحاول كل منهم تجربة الوضع كما هو من قبل المشاركين الآخرين، فعن طريق هذه العملية المتبادلة، يتم توسيع وصقل سياق التواصل المشترك بشكل مستمر (12).ويشير جراومان (1989) وكراوس وفوسيل (1988) لاعتبار ما يلي في ادراك المنظور:

(أ) المعرفة الأساسية بالمعتقدات والمواقف

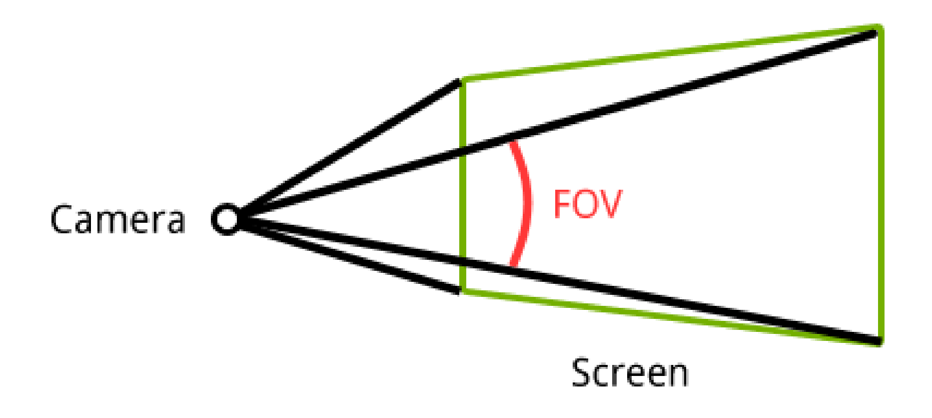
(ب) التفسيرات الحالية للمحفزات والأحداث

(ج) الأهداف والخطط

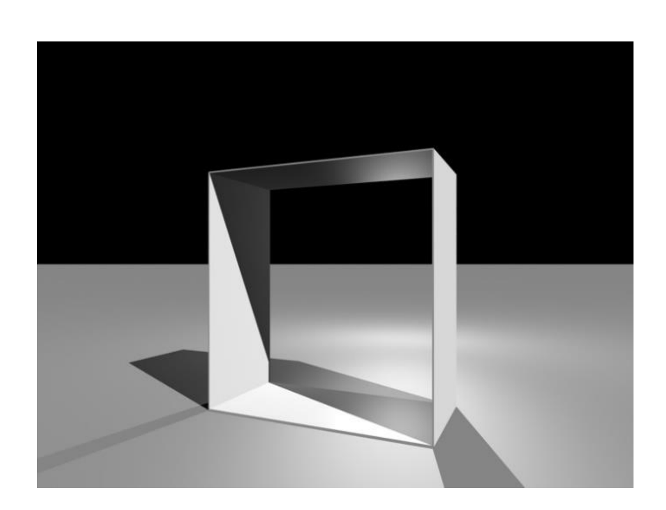
(د) السياق الاجتماعي

(هـ) السياق المادي

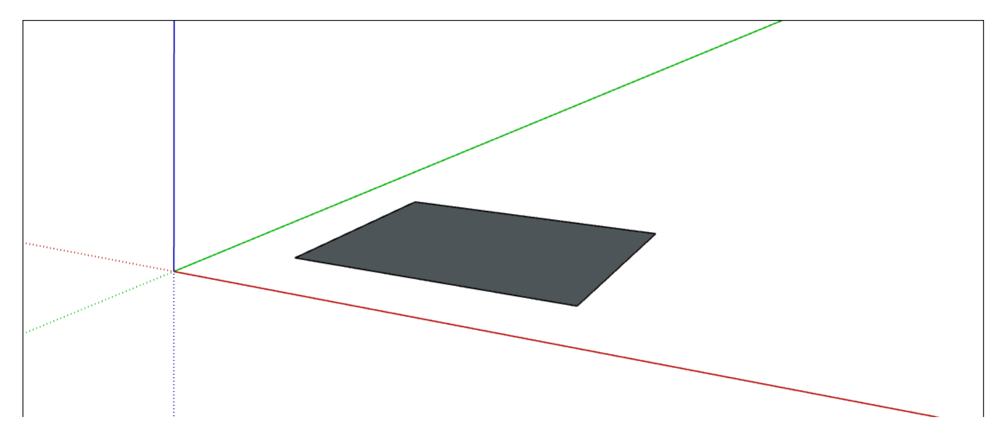
ويمكن إضافة سمات شخصية أخرى إلى هذه القائمة، بما في ذلك نمط الكلام والحالة العاطفية، والأهم من ذلك الحالة الراهنة لفهم الرسالة.



المنظور وفق رؤية الرسامين والمهندسين



صورة تشبيهية للمنظور لدى المصورين عبر مجسم



المنظور في الرسم الثلاثي

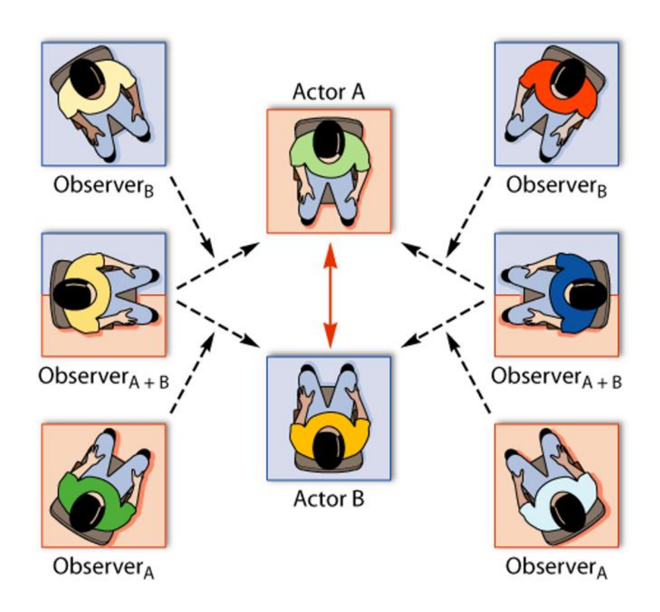
ومن الواضــح أن التغذية المرتدة عبر التعليقات لكلى المتحدثين مهم لأخذ التصــور الخاص بالمنظور فما هو غير واضـح يتضـح مع التعليقات، فعلى سـبيل المثال، قبل تلقي أي تعليقات كتغذية مرتدة، يجب على المتحدثين إنشـــاء رســالة أولية، وهو ما يتطلب من المتحدث إجراء بعض التقييم عما اســتمع اليه، تعليقاً مهما كان مبدئيًا، ليتحقق من أن يكون المرسـل إليه جاهلًا بها، ويمكن اعتباره انعكاسًـا لتقييم المتحدث للمتحدث إليه. تخيل شخصًا يصف بنية المبنى بأنه "... شيء مثل البيت الأبيض؟ ... أنت تعرف، أين يعيش الرئيس؟ ... في واشـنطن العاصـمة" ما يجعل المتحدث على يقين من ان الطرف المقابل أدرك المقصد (Grice، 1975)

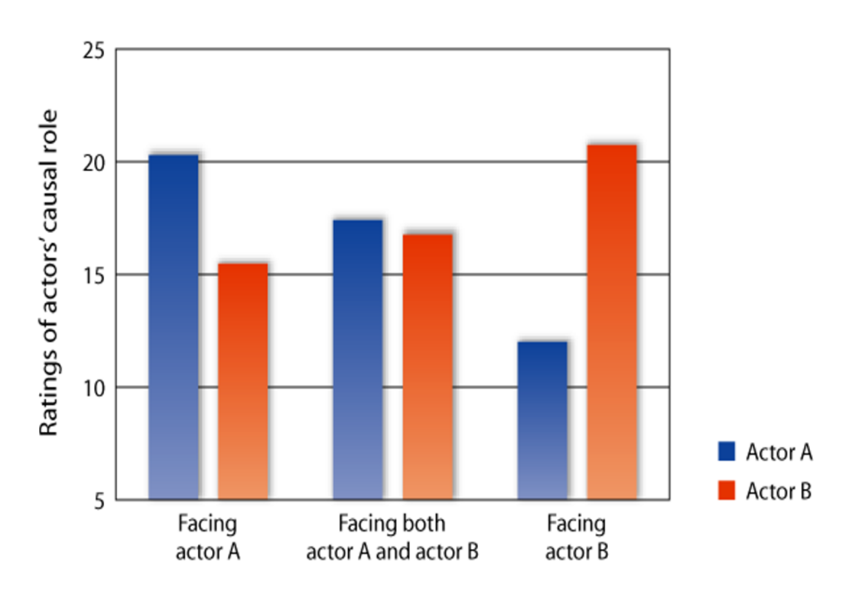
ك- الادراك

ان لتعدد زوايا النظر يعين على عمق الفهم والاحـاطـة لـذا جـاءت في ديننـا (فتبينوا) فـالتبين تلزمنا بذلك، للمزيد راجع كتابنا (الادراك والقيم) (13).

فالإدراك الذي نعنيه هو نوع من النمط في التفكير الذي يســتخدمه الناس يجمع فيها لأنواع مختلفة من سمات الشخصية ضمن رزمة واحدة؛ على سبيل المثال، يعتقد الكثير من الناس أن شــخصــاً ما ان كان لطيفًا ، فانه ربما يكون كريماً أيضًــا، وبالمثل، فإننا نفترض أن الشـخص البخيل هو أيضا سريع الانفعال، وعليه نحن نفترض أن يتمتع الأشخاص ذوو الجمال الجسدي بمجموعة كاملة من الصـــفات الرائعة الأخرى. في الثقافات الغربية، يعني قول شـــخص ما "شخصية فنية" أن الشخص مبدع ومكثف الشعر ومزاجي ولديه أسلوب حياة غير تقليدي.

ما يلي تمثيل يقرب لنا دور كل من (الادراك) و (المنظور) في التأثير على فهم الرســالة، عبر شخصين أساسيين (A&B) يقومان بعملية تواصل، ومن حولهما مجموعة من الافراد ينظر كل منهم لمشهد التواصل بين هذين الشخصين (A&B)





الرسم يبين كيف ينظر الافراد المحيطون بكل من A&B مع تغير زوايا النظر عبر مواقعهم.

ل- الثقافة وتحيزها

على حد ســواء أظهر المتحاورون التحيز في تواصــلهم، كما انهم أكثر حســاســية للأســباب الظرفية للســلوك وأكثر عرضـــة للاعتماد على التفســيرات الظرفية (المكان)، طالما كانت المتغيرات الظرفية بارزة.

وهو ما نطالعه حين تؤكد ثقافات أمريكا الشـــمالية وبعض الثقافات الغربية الأخرى على الاستقلالية الفردية فيُنظر إلى الشخص على أنه مستقل ومستقل بذاته، ويعكس سلوكه سمات

شخصيته الداخلية ودوافعها وقيمها، في المقابل، فإن ثقافات شرق آسيا مثل تلك الموجودة في الصين واليابان وكوريا تؤكد على الاندماج الجماعي، حيث يستمد الفرد إحساسه بالذات من المجموعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، فتكون انطباعاتنا (أنماط التفكير) خاطئة أحيانًا بسبب الاختصارات العقلية التي نستخدمها عند تشكيل الأحكام الاجتماعية، لذا من اجل تحسين دقة التواصل في عمليات الحوار، تذكر أن الاختصارات العقلية التي نستخدمها، يمكن أن تقودنا إلى الاستنتاجات الخاطئة في بعض الأحيان.

م- معدلات الخوف في اعداد الرسالة التواصلية

ثمة شيء من القلق يعين في إدراك الرسالة بشكل أفضل، غير ان زيادة معدلاته تحدث خللا في الاستيعاب والسلوك العكسي.

إحدى الطرق التي يمكن بها تغيير المواقف هي لفت انتباه الناس إلى تضارب بين ما يقومون به (سلوكهم) وما يفكرون به (مواقفهم)، حيث يمكن أن يؤدي التباين في المواقف والسلوكيات إلى خلق تنافر إدراكي، وهو أمر يحفز على تغيير المواقف، وعدم تناسق المواقف والسلوكيات لا ينتج عنه التنافر فحسب، بل يتحدى أيضًا صورة أنفسنا ككائنات بشرية متسقة وأخلاقية، غير انه عندما يكون التناقض في السلوك بسيطًا، فقد لا يؤدي التنافر إلى تغيير الموقف، بل قد نلاحظ ببساطة سلوكنا ونقرر أنه يعكس نوع الشخص الذي نحن عليه (نظرية الإدراك الذاتي).

ويفشل الإقناع في كثير من الأحيان أكثر من نجاحه، لا سيما عندما نتمسك بمواقفنا الاصلية بقوة، لأن مواقفهم هي ملامح تصورهم الذاتي، فهناك عدد من العوامل التي تعزز مقاومة تغيير المواقف، فعندما ندرك أن شخصًا ما يحاول إقناعنا، فغالبًا ما نبذل قصارى جهدنا للمقاومة، ويتم تعزيز هذا التفاعل عندما يكون هناك تحذير مسبق من محاولة الإقناع، واسلوب التلقيح المباشر طريقة تتعرض فيها مسبقًا إلى شكل معتدل من الإقناع ثم يتم دعمه عبر الحجج، كما ان المواقف وتغيير المواقف هي مساحة كبيرة، ومتداخلة، لذا تأكد من أنك واضح في تنقيحك للأماكن ذات الانسدادات والصلة بأي منها.

ن- الإسلام والتركيز على ما يحقق الأهداف:

في الإسلام، نجد مسائل التجسير واضحة، ومن صورها "اصلاح ذات البين" و"صلة الارحام" و "نبذ عقوق الوالدين" فهي مجرد امثلة سريعة عما يعزز لمسار "مفهوم التركيز" كي لا ينزلق الفكر وبالتالي السلوكيات نحو تفريعات قد يبدو للجميع ان ظاهرها حق، ولنضرب مثالاً لذلك، ان كانت على سبيل المثال القضية مرتبطة بعقوق احد الأبناء لوالديه نتيجة أن والد هذا

الابن ارتكب خطأً ان تزوج بفتاة أخرى دون ان يعلم ابنه هذا، بل حتى حين علم باقي الأبناء عن زواجه ورضـو، فقد اشـفق كل من الاب والام على الابن الأصـغر فطلب من ابناءه بعدم البوح بذلك للابن الأصغر فلعله لن يتقبل فيعصي والديه ويعقهم، ما جعل الزوجة الأولى أيضا وتحت الضـغط ترضـخ لأمر زوجها فلم تبح بخبر زواج الزوج لابنها الأصـغر، وبعد مضـي اثني عشر عاماً، وما افاء الله به من ابنة للاب، ومع زواج الابن الأصـغر، فعلم مصـادفة بفعلة ابيه، توترت العلاقات فيما بين الابن الأصـغر وامه وابيه واخوانه وزوجاتهم، فحدثت القطيعة، والعقوق، ففي مثل هذه الظروف نجد كيف ان الابن الأصغر وزوجته سيركزان على تصرفات اللمز والهمز من زوجات الأبناء نحوهما، كما سيكره الابن الأصغر سلوك الكذب الذي مارساه والديه نحوه، كما سيمقت تصرفات الاب نحو ظلم امه، فان كان ما يشعر به هذا الابن حق عبر ما يعتبره (تفريعات: لممارسـات خاطئة من قبل الجميع نحوه)، فعليه الا يحيد عما هو (اصـل) الا وهو نبذ عقوق الوالدين، لان طاعة وصلة الوالدين واحترامهما يظل (اصل) والعقوق يعتبر كبيرة بعد الشـرك بالله، وهو ما يعزز لسـلوك في التركيز في التواصـل والحوار نحو الأصـل الذي هو الاحق والابتعاد عن التفريعات حتى وان كانت حق.

الباب الثالث

مصادر وأصول التباين الثقافي بين الشعوب

تؤكد الدراســـات الاجتماعية، من ان كافة الثقافات على تنوعها والمعتقدات والاعراق يجمعها الايمان بذات القيم (كمســميات)، ســواء قيم المســؤولية أو الحرية أو العدالة وغيرها، غير انها وان لم تختلف كمسميات غيران الذي يختلف هو التفسير الخاص بكل قيمة.

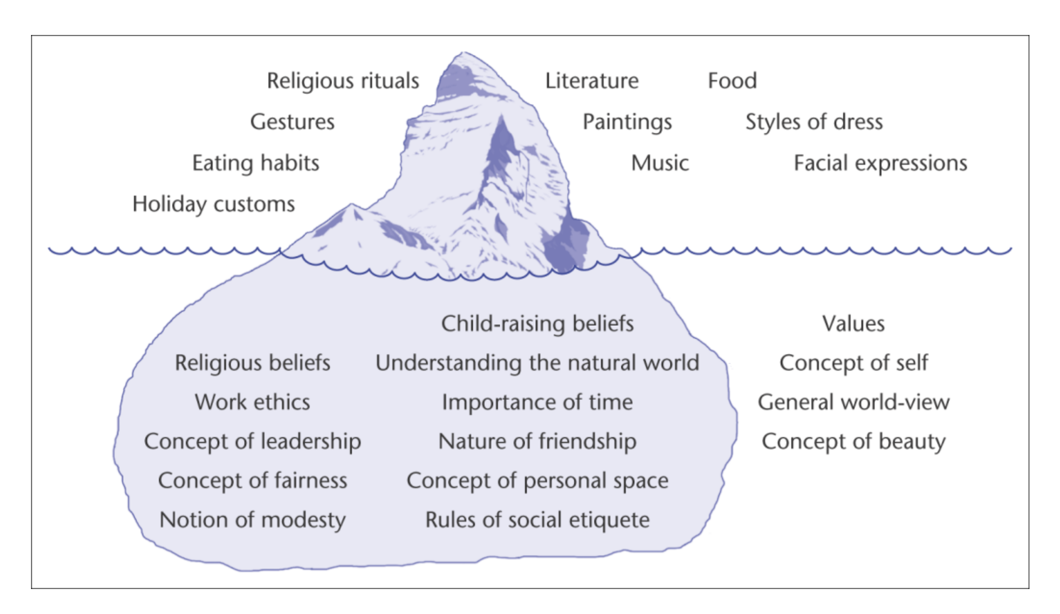
لذا نجد حيال قيمة الحرية، فالغربي يمارسها على اطلاقها، فهو يعتبر يقينا من انه مالك لجسده، وهو حر به، لذا نجده حين يحيد فيتعرى أمام الناس، أو يصـــمم للأزياء التي يرتديها بما يعزز لفتنة جســـده وجماله، فهو يمارس لقيمة الحرية، وعليه وحيث انه يملك هذا الجســـد، فهو حر، حتى وان تزوج بمثلي!

لذا ونحن أمام مشــاهد ممارســات الثقافة الاخرى حيال قيمة واحدة وهي الحرية، تجدنا منفعلين ســلباً نابذين لأســلوب حياتهم وموجهين ابناءنا بالنبذ مما لا يســتقيم مع ممارســاتنا حيال ذات القيمة!

ونحن كمســلمين لا نبدو ممارســين للقيم حيال لبس الحجاب من قبل المرأة حيث يعتبر الحجاب في نظر الثقافة المغايرة نوع من الاضــطهاد، ونعتبر ســذج (في نظرهم) في ممارســتنا للكرم واكرام الضيف على سبيل المثال، اذ يعتبرونه في نظرهم تبديداً للمال.

ولكن كي نتعرف على نقاط التحول في فهم القيم كان لا بد من أن نتعرف على نقاط التحول في التاريخ والتي آلت الى ما آلت اليه اليوم لتشــكل ما اســميناه بانســدادات تحول دون اســتكمال الحوار، او لمستوأً رفيع من الانسجام.

والانطلاقة ستكون عبر جبل بيرغ الذي يبين من ان كافة المنتجات التي نعاينها اليوم من ثقافية وفنية وتجارية انما هي امتداد له أصل في قيم وحضارة أي شعب أو أمة.



جبل بيرغ

فتاريخيا فالثقافة الأوروبية المتطورة ضـمن الحدود الجغرافية للقارة بدأت من اليونان ثم قويت وانتشـرت على يد الرومان، وبعدها اعيد صـياغتها وطورت خلال عصـر النهضـة في القرن الخامس عشـر، وفي النهاية نشـرت عالميا على يد الإمبراطوريات الاسـتعمارية والتي نشـرت ثقافة ونمط حياة الأوروبيين خلال فترة القرن السـادس عشـر وحتى القرن العشـرين. تطورت تلك الثقافة لتشـمل مجالات متكاملة من الفلسـفة ومن طرق التربية والتعليم خلال العصـور الوسـطى، شـمل أيضـا تطور جذري في طرق التفكير المنطقي وظهور مبادئ ومصـطلحات جديدة مثل ديمقراطية، رومانسـية، وغيرها، وبفعل الانفتاح العالمي، فإن الثقافة الغربية قد تواصلت مع ثقافات أخرى مما أدى إلى تأثر متبادل بينهم.

مصـطلح "الثقافة الغربية" يسـتعمل للإشـارة إلى مجموعة التراث الثقافي الذي يشـمل المبادئ الاجتماعية والأخلاقية، والعادات والتقاليد المحلية والمعتقدات الدينية، والأنظمة السـياسـية ومجموعة الأثار والأعمال التاريخية وأيضـا التقنية منها، وتشـمل الأعمال الفنية، والفلسـفية، والأدبيـة، ومجموعـة القوانين وطرق العيش اليوميـة والملبس والمـأكل والعـادات والتقـاليد الشـعبية، كما أثرت بشـكل كبير على الإمبراطوريات التي تشـكلت اثر عمليات الاحتلال أو اسـتعمار مناطق أخرى من العالم مثل الأمريكيتين وأسـتراليا ودول الشـرق الاوسـط، كما ضـم التأثير تلك المناطق الجغرافية عبر اللغات كالإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية، والبرتغالية.

وقد تميز عصر الاستعمار بتطور قدرات لأوروبيين العسكرية وصناعة الأسلحة ما جعل هذا الاختلاف الكبير بينهما كموطن للعلوم وقيام الثورات الصـناعية والتقنية، كما انتشـرت أيضـا أنظمة السـياسـة الغربية حول العالم فاعتبرت الديمقراطية وحرية التعبير مثلا أحد مميزات

الحضارة الغربية الحالية والتي تميزهم عن جيرانهم الشرقيين، كما تطورت فكرة فصل الدين عن الدولة أواخر العصور الوسطى وفي بدايات العصور الحديثة، مما مكن عملية فصل سلطات الدولة بعضها عن بعض، والثقافة الغربية ترفع مرتبة الفرد لينافس بذلك مرتبة الاله في التشريع بل غالت الديموقراطية في ذلك، أما الخصائص الثقافية والفنية فهي تميز الحضارة الغربية من حيث الشكل والأصل، فنجد الرقص، والموسيقى، والفنون البصرية، والقصص، والروايات، وفن العمارة والعلوم الإنسانية، كما أن العديد من الآلات الموسيقية المستعملة حول العالم قد طورت في الثقافة الغربية ولاسيما الآت البيانو، الكمان، قيثارة، ساكسفون، وغيرها من الآلات النفخية والوترية، ويعتبر أدب الرواية من أنواع سرد القصص الحديثة التي نشأت في الغرب في فترة أعوام 1200 حتى 1750، وفن التصوير الضوئي والصور المتحركة قد نشأت أيضا في الغرب مكونة نمط جديد من الفنون.

وفي العصر الحديث تراجعت الديانات في أوروبا الغربية وظهور حركات مثل اللا أدرية وصار الإلحاد يشكل نحو 18.2% سكان الدول الغربية، فشكلوا نسب من سكان دول المملكة المتحدة (~25%)،ألمانيا (25-33%)، فرنسا (22-35%)، وهولندا (39-44%).

والسمة المميزة من سمات الثقافة الغربية هو التركيز على العلوم والتكنولوجيا، وقدرتها على توليد عمليات وصناعات جديدة ومواد فظهرت رقائق الذاكرة، والكمبيوتر والسيارات، الطائرات، الاختراعات والصناعات التي عززت في نشر ما تؤمن به من قيم وانظمة ومبادئ مستحدثة في الدول التي استعمرتها اما بالقوة او عبر شركاتها التجارية العابرة للقارات.

وفي آسيا:

ظهرت الديانة البوذية 560 – 480 ق.م وبوذا تعني المعتكف، وانتشرت البوذية في بلدان عديدة كالهند، وسريلانكا، وتايلاند، وكمبوديا، وبورما، ولاوس، ويسود مذهب "ثيرافادا" في هذه الدول، فيما انتشر مذهب "ماهايانا" في كل من الصين، اليابان، تايوان، التبت، النيبال، منغوليا، كوريا، فيتنام، وبعض الأجزاء من الهند. يتواجد في العالم حوالي 150 مليون إلى 300 مليون شخص من معتنقي هذه الديانة

تقوم العقيدة الأصلية على مبدأين:

1. يتنقل الأحياء أثناء دورة كينونتهم من حياة إلى أخرى، ومن هيئة إلى أخرى: إنسان، إله، حيوان، شخص منبوذ وغير ذلك.

2. تتحدد طبيعة الحياة المقبلة تبعا للأعمال التي أنجزها الكائن الحي في حياته الســـابقة، ينبعث الذين أدوا أعمال جليلة إلى حياة أفضـل، فيما يعيش الذين أدوا أعمال خبيثة حياة بائسة وشاقة.

3. أصل المعاناة الإنسانية يكون عبر الانسياق وراء الشهوات، والرغبة في تلبيتها هي أصــــل المعاناة، تؤدي هذه الرغبات إلى الانبعاث من جديد لتذوق ملذات الدنيا مرة أخرى، وتولدت من وراءها الملذات لطبيعة الشّــر، وهي: الشـــهوانية، الحِقد والوَهم، وتنشأ من هذه الأصول كل أنواع الرذائل والأفكار الخاطئة.

كما جردت البوذية الموجودات من مفهوم الأنا فقد جردت الكون من مفهوم الخالق الأزلي ولا تعارض في البوذية مع فكرة وجود آلهات عدة، إلا أنها رفضت أن تخصص لها مكانة في عقيدتها، فهي يمكن لها أن تخوض تجربة الممات ثم الانبعاث من جديد في كينونة أقل شأنا، إلا أن انشغال الآلهات بملذاتها الشخصية يشغلها عن طلب التحرر، وفقط الكائنات الإنسانية تتوفر فيها المزايا التي تؤهلها إلى بلوغ التيقظ (الاستنارة) ومن ثمة التحرر (10).

مفهوم الزواج والجنس والمثليين عبر اختلاف الثقافات

تقل قيمة الإناث في المجتمع مقارنة بالذكور، مثل منطقة بيرو، حيث يعتبر الأطفال الإناث لديهم إمكانات اجتماعية واقتصـــادية أقل، ويتمتع الأطفال بوضـــع منخفض في المجتمع وداخل الأســـرة ، مثل غواتيمالا، والعقاب البدني جزء مقبول أو طبيعي من تربية الطفل على ســـبيل المثال في العديد من دول العالم العربي وافريقيا، الزواج في ســن مبكرة منتشـــراً في الشـــرق، المرأة مسؤولة عن عمل الزواج، مثل إسرائيل ، ويعتبر الطلاق أمر مخز ،على سبيل المثال باكســـتان، عندما يكون المهر، الدفع المالي من أســـرة العروس للزوج، أو الإرث ، في بعض المجتمعات قد يكون الإرث مرادفًا للشـــراء وبالتالي امتلاك الزوجة، شـــرف الرجل مرتبط بالسلوك الجنسي للمرأة ، فأي انحراف عن القواعد الجنسية يضر بالأسرة بأكملها ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي بعد ذلك إلى القتل بدافع الشرف ،على سبيل المثال في الأردن ، لا يتم التسامح مع الأفراد في مختلف الفئات الاجتماعية داخل المجتمع - على ســبيل المثال المثليون جنســيا، في اليابان حيث العنف الجنســي، والجنس هو حق الرجل في الزواج، مثل باكســـتان ، العنف الجنسي طريقة مقبولة لوضع النساء في مكانهن أو معاقبتهن، مثل جنوب إفريقيا، يعتبر النشاط الجنسي (بما في ذلك الاغتصاب) علامة على الذكورة، مثل جنوب إفريقيا .

كما في الحضـــارة الغربية حدد الزواج بشـــكل مؤقت بأنه "علاقة بين رجل أو أكثر بواحدة أو أكثر من النساء المعترف بها بموجب العرف أو القانون."

في مجتمع نايار المجتمع المتعدد الأزواج في الهند، وجد أن المجموعة تفتقر إلى دور الزوج بالمعنى التقليدي، فتم تقسيم هذا الدور الوحدوي بين "أب اجتماعي" غير مقيم لأطفال المرأة، وعشاقها الذين كانوا سببا في الإنجاب الفعلي وعليه لم يكن لأي من هؤلاء الرجال حقوق قانونية في طفل المرأة.

أن الأخلاقيات الجنسية تنوعت كثيراً عبر التاريخ وبين الثقافات المختلفة، كما إن الطباع الجنسية لمجتمع معين قد ترتبط بمعتقداته الدينية وظروفه الاجتماعية والبيئية، ففي الديانة اليهودية تختلف الآراء، فهناك الليبرالية، والتقليدية والحيادية في وجهات النظر، اليهود الأرثوذكس عادةً يرون العلاقات المثلية "كفاحشة"، والشهوة المثلية "سلوك غير طبيعي"، أما الماسورتيين أو المتحفطيين فهم لا يقبلون في أن يكون المثليين "علناً"، في أن يكونوا "علماء في الدين"، ولكن لا يرون الشهوة المثلية "كفاحشة"، ولكن يعتبرون الجنس المثلي يساوي خرق لأي جزء من الوصاية الدينية اليهودية، أما الإصلاحيين متقبلين للمثليين والجنس المثلي.

أما المسيحية تقليدياً تعتبر أي نوع من الجنس المانع للتكاثر "كفاحشة"، إلا أنهم يرون أن العلاقات المثلية خطيئة.

والكنيسة الرومانية الكاثوليكية تفرق بين المثليّة وبين السلوك المثلي فلا تعتبر الأول خطيئة، إذ ان الإنسان لا يتحكم بهويته الجنسية ولكنها تعتبر السلوك المثلي الجنسي خطيئة فهي تراه "ضد القانون الطبيعي"، لذا تطلب من المثليين أن يمارسوا "العفة"، كما تقول الكنيسة "ان الشهوات المثلية يجب أن يتخلى عنه الشخص خاصة إذا كان ذلك الشخص سيتعلم ليكون قس في الكنيسة."

ولكن هناك اتجاهات في بعض الكنائس لتقبل المثليين حتى كرجال دين ولا ننسى انتخاب ريفيرند جين روبنسون المثلي جنسيا أسقف لولاية نيو هامبشير الأمريكية.

في الإسلام يعتبر الجماع من دون زواج محرماً ويسمى زنا ويعاقب عليه الدين الإسلامي أما الجماع مع زواج فهو فعل يحث عليه الإسلام للإكثار من النسل، فقد قال أحد الصحابة لرسول الإسلام محمد(ص) أيأتي أحدُنا شهوتَه ويكونُ له فيها أَجْرٌ؟! فقال الرسول محمد(ص) "أرأيتم إنْ وَضَعها في حرامٍ أكان عليه وِزْرٌ، فكذلك إذا وَضَعها في حلالٍ كان له فيها أَجْرٌ".

أما المثليون فتجرم أفعالهم فهي حرام والإسلام يعاقب عليها.

لدى البوذيين الغربيين واليابانيين والصينيين والكوريين الجنوبية لهم آراء متقبلة للجنس، لكن البوذيين الشرقيين يرون الجنس كفاحشة (14).

مسألة التعري والعري:

في أوروبا نجد العري في الفنون الغربية يمتد للعهد الروماني واليوناني لما بعد عصر النهضة عبر ما كان ينحته الفنانون من تماثيل، مستعرضين، وفق رؤيتهم، قدرات اجساد الرجال

المفتولة بالعضــلات ممن كانوا ســواء من الرياضــيين أو ما يعكس لبســالة الجنود في الحرب، فهم، وفق تعابيرهم، لا يعتبرونها للإغواء بقدر ما انه ابراز لمواطن القوة لدى الشعب.



تعابير العهد الروماني

كما انهم يتصورون ويصورون عرى الالة لذا يصورون البشر بذات العري، بينما المسيحية كانت تعزز للعفة والعذرية، والأطفال الصغار عراة تعبيرا عن الطهر وفق تصورهم، غير ان الفنانون الغربيين غالوا في اظهار العري، ولعل المدارس الفكرية التي تزعمها فرويد ومن دعي لتحرر العقل وتحرر الانســان وحتى التحرر من انتماءاته الثقافية والدينية هي من عبرت عن هذا الانفصـــال بمثل هذه التعابير المعبرة عن فكر هؤلاء ناهيك عن المحاضـــن الجامعية التي تلقفتها لتؤصـــل فيها وتعرض لها. وفي الوقت الذي ننتقد فيه العري لدي الغربيين نجد قـبـائـل الامـازون الـتـي تـعـتـبـر الـعـري نـمـط حـيـاة لـديـهـا، ونحن في عرضـنا للسـلوكيات لأنواع الزواج، وان كان بعض منها لسـلوكيات غير منتشـرة بشكل كبير، غير ان القصد كان في ان نبين ان ثمة مساحة في التعارض هي موجودة فيما بين البشر، تقل وتزيد، لذا حتى فيما بين اصحاب الثقافة الواحدة سنجد تباينا وان ضاق في موروث كل واحد منهم، ولعل الإســلام أشــار عبر الآية "وان كل آتي الرحمن فردا" ما يعزز للتباين على ضيق او اتساع فهم كل فرد.

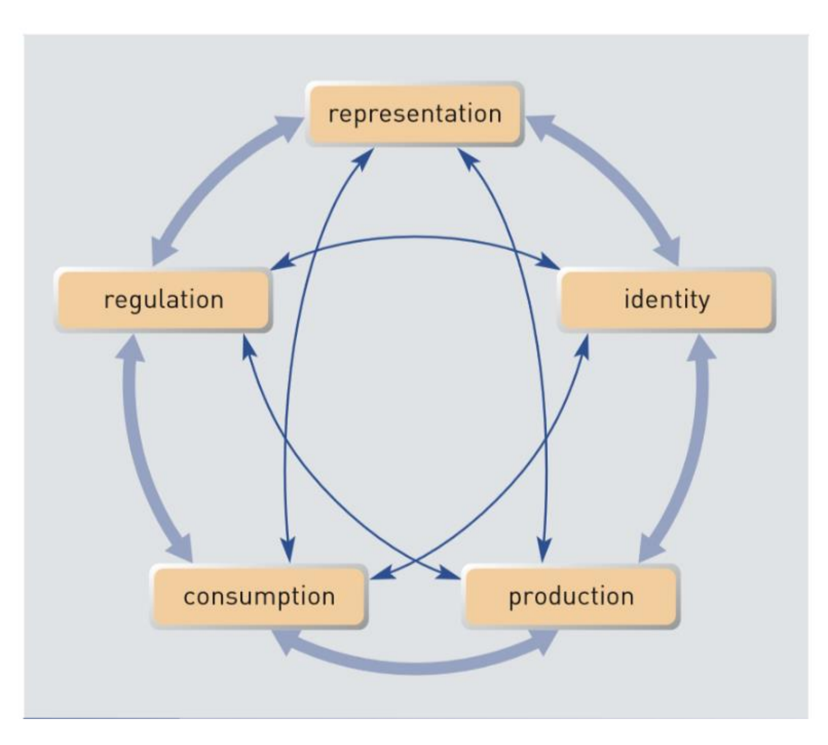


التعري لدى قبائل الامازون يصل الى حد التعري الكامل

المنتجات الثقافية لدى الشعوب:

وننتقل بعد ذلك لمنتجات ثقافة بعض الشـــعوب، فمع الشـــعوب الأوروبية نجد المنتجات تعزز لأنماط الحياة التي يعايشــونها هم يومياً، لذا نجد في صــناعتهم مســارا في الموضــة مثلاً، اذ نلاحظ على ضوءها عروضاً للأزياء وجوائز تمنح عن ذلك، ومجلات تروج لملابس فاضحة، ومسارا للأفلام ليس مستغربا ان يدرجوا فيها مشاهد جنسية، كما للشذوذ فيها نصيب، وكذلك حين يتعاطف المشـــاهد مع الســـارق او مع من خان زوجته، بما يعبر عما يؤمنون به من قيم، وصناعة إعلامية دافعها التسويق لأفكارهم ومنتجاتهم التجارية، وهو ما يحتاج لان نبصر عما يصلح وما لا يصلح اعتماده، وما يستحق موائمته بما لا يتعارض مع القيم التي نؤمن بها، فتلك المنتجات والصناعات هي بمثابة مفترق للطرق في مسارات التجسير التي تسبب انسدادات في ممارسة الحوار، فلو ادرك كل طرف الموروث الثقافي والديني الذي يلون تلك الممارسات كل تلك الألوان، لتمكن من ان يسـتوعب الآخر ليمد جسـره وفق ما يشـكل نقاط التقاء، كي تشـكل نقاط الالتقاء تلك الجسر الذي يعبر كل منهم بخطواته نحو الآخر .

وثمة خمس محطات في عملية التفريخ للمنتجات الثقافية في حياة الشعوب، فأي منتج ثقافي



دائرة حياة "منتجات الثقافة"

من الأزياء والطعام، إلى ديكورات المنازل والعطلات، وغيرها، فهذه المحطات الخمس تعمل بناء على:

1. الإنتاج: ويعني كيف يتم الجمع بين المواد الخام والعمل والوقت والتقنيات لإنشاء منتج ما؟ ليشمل أيضًا اقتصاديات الصنعة بالإضافة إلى ثقافات العمل وتنظيم الأعمال التجارية وما إلى ذلك.
2. التمثيل: ما هي الطرق التي يتم بها تقديم المعاني حول المنتج؟ (على سبيل المثال، التصميم والصور في المجلات، وعلى شاشات التلفزيون والأفلام، والكلمات والشعارات)؟ فأصبح الآن عبارة عن مجموعة من العلامات لتعبر عن معاني.
3. الهويات: ما هي الأدوار أو الوظائف التي يتم من خلالها تجنيد الأشخاص لشراء هذا الشيء؟ بعض أنماط الموضة (أو المنازل أو الطعام) تروق لأنواع معينة من الناس وهو ما قد يؤدي استهلاك عناصر معينة وليس غيرها إلى تحسين الأسلوب، وخلق شعور بالفرق والسماح بهوية جديدة.
4. الاستهلاك: ما هي المشاركة في تبادل الخدمات في الوقت الذي يتم فيه شراء الأشياء واستهلاكها؟ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالإنتاج (ولكن بعد ذلك، كما أوضحنا، جميعها

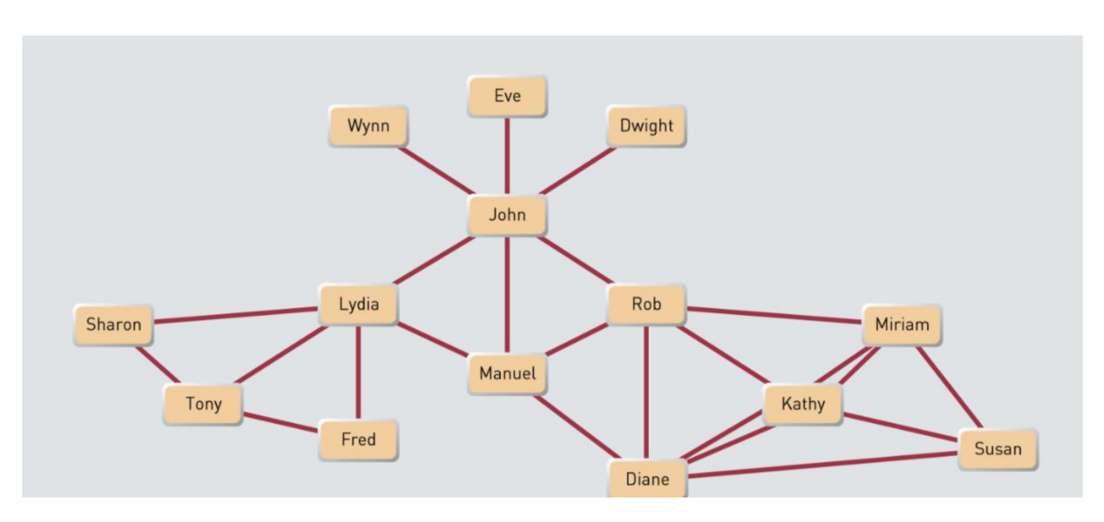
مرتبطة)، حيث نحن مهتمون جزئيًا باستراتيجيات التسويق، وبحوث السوق ، وميزات الإعلان والتصميم. ولكن الاهتمام الرئيسي هنا هو تراكم السلع المادية وتكاثر المساحات المخصصة للاستهلاك - المتاجر، مراكز التسوق، طلب البريد، الأسواق، إلخ ، إنه مرتبط بالتمايز الاجتماعي (كيف تستهلك المجموعات المختلفة عناصر مختلفة) والطرق التي يمكن أن يغير بها الاستهلاك وعي الناس وتصوراتهم.

5. النظم: ما هي الطرق التي ترتبط بها مجالات الحياة العامة والخاصة في إدارة ومراقبة الإنتاج والاستهلاك؟ وهذا يعني النظر في قواعد التوظيف، وأي قواعد للرقابة، وقوانين قد تنظم الطريقة التي يمكن بها إنتاجها واستهلاكها.

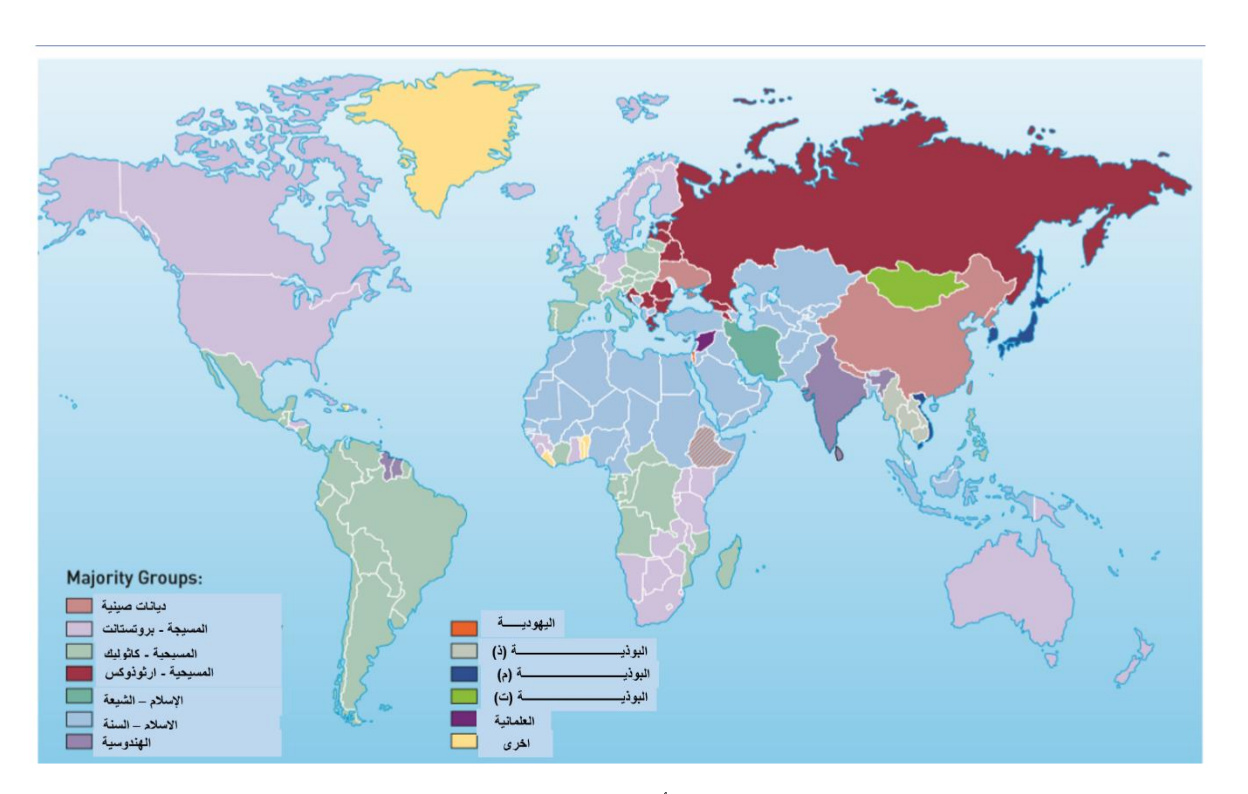
وجميع المحطات الخمس هذه تعمل وفق نمط حياة الثقافة وقيمها (15).

التواصل الثقافي عبر اساليب التواصل الحديثة:

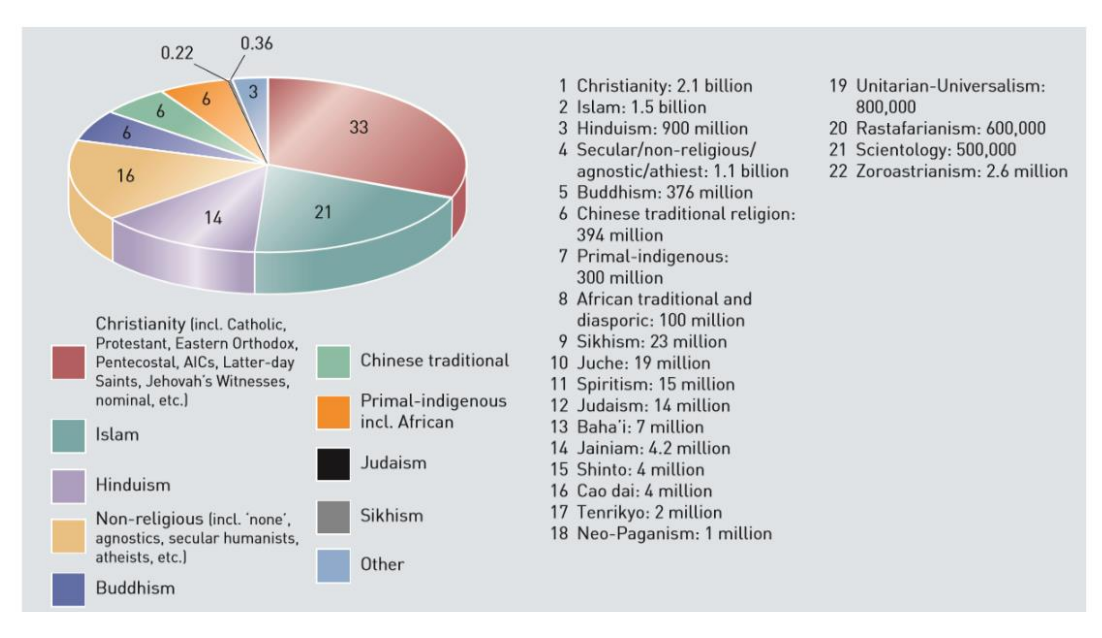
في العصر الحديث بدا البشر كما لو اضحو سجناء لوسائل من التواصل الاجتماعي جعل قيمهم محل انتشار أكبر ومجالا للانتقاد في تفضيل او نبذ، تواصل عبر مجال تكنلوجي فهو كما لو كان تمامًا مثل الحيوانات سجناء البيولوجيا. وقاد هذا النهج وعبر فكرة الحرية المطلقة لصنع وإعادة تشكيل عالم للبشر على اختلاف وتباين مشاربهم الثقافية، ولا تزال الثقافة تتغير باستمرار بالأخص في مجتمعات الغرب التي ما عادت تضبطها القيم بقدر انضباطها بالقوانين الوضعية التي يشرع لها البشر أنفسهم بما يلبي شغفهم.



نموذج لحوار التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بما يعزز "للثقافات العالمية"



الديانات عالميا- أطلس ديانات العالم 1999



توزيع الأديان وفق النسب المئوية عالميا (16)

الثقافة العالمية والهوية الفردية

يشـــير مصـــطلح "الثقافات العالمية" إلى الســـمات التي تعد جزءًا من كل ثقافة معروفة، فثمة العشرات من السمات المشتركة بينهم جميعًا، إن الثقافة العالمية هي الأسرة التي تعمل في كل مكان للتحكم في التكاثر الجنســـي وتنظيم رعاية الأطفال وتربيتهم، وتوجد الطقوس الجنائزية أيضًـا في كل مكان، لأن جميع المجتمعات البشـرية تتعامل مع واقع الموت، النكات هي أيضًـا ثقافة عالمية، تعمل كوسيلة آمنة نسبيًا لإطلاق التوترات الاجتماعية.

الهوية (من أكون)؟

أصبحت ثلاث موضوعات "مواضيع ساخنة" بالنسبة لبعض علماء الاجتماع لدراستها: (للجسم والهوية والعواطف)، كل هذه المواضـــيع تأخذ مجالًا من مجالات الحياة التي اعتبرناها عادةً مفروغًا منها ونرى أنها طبيعية، كانت هذه الموضـــوعات وما زالت تشـــكل اهتمامات علماء النفس والأطباء النفسيين.

علم اجتماع الهوية

أصبحت الهوية مفهومًا رئيسيًا في علم الاجتماع المعاصر، على الرغم من أنها ليست جديدة، بالنســـبة لريتشـــارد جينكينز ، الهوية الاجتماعية هي فهمنا لمن نحن ومن هم الأشـــخاص الآخرون، وبالمثل، فهم الآخرين للآخرين (Jenkins، 1996)، تشير الهوية إلى التشابه، وكما يقول جيفري ويكس: الهوية تدور حول الانتماء، حول ما تشترك فيه مع بعض الناس وما الذي يميزك عن الآخرين في أبسط صورها، فهي تمنحك شعوراً بموقعك الشخصي، وحقيقة تفردك، كما انها تتعلق أيضًا بعلاقاتك الاجتماعية ومشاركتك بكافة تعقيداتها مع الآخرين، فهي تتضمن معنى إحساسنا بالتصنيف والاختلاف، فنحن نحدد هويتنا وشبهنا مع البعض من خلال تسليط الضـــوء على الاختلافات بيننا وبين الآخرين. "الآخر" الذي ليس "نحن"، أما "الغريب" هو الآخر بالنسبة للمواطن الأصلي، و"الشذوذ" هو الآخر حين يشذ عن القاعدة، و"الانحراف" هو الآخر في الالتزام بالقانون، و"المرض" هو الآخر من الصـــحـة، و"الجنون" هو الآخر من العقل، و "العدو" هو الآخر من صديق ... (Bauman) الهوية كمفهوم.

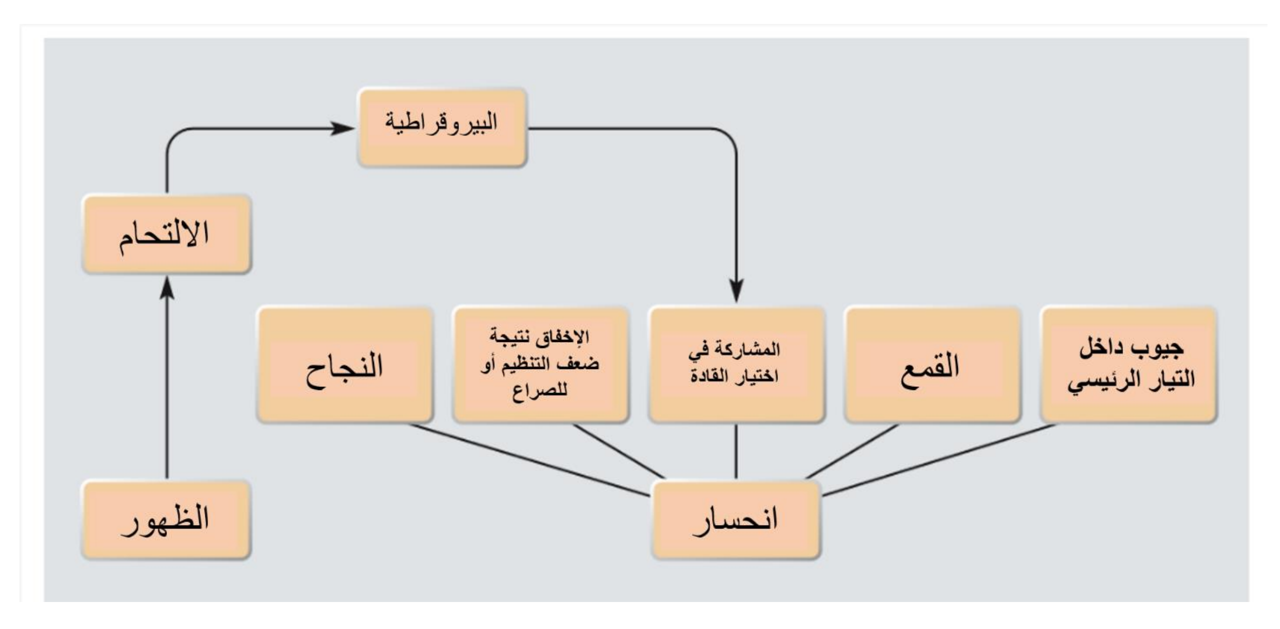
ومع تطور الرأسمالية، ظهر اهتمام متزايد بالفردية البشرية، والذي بدأ في جعل قضية الهوية الفردية أكثر فأكثر أهمية، أصـــبحت الفترة (الصـــناعية، الرأســـمالية) الحديثة تزيد في التأمل الذاتي على من هو الشـــخص، تبدأ الهوية الفردية في الظهور والتي تبدو فردًا موحدًا ومتفردًا وفريدًا ومتكاملًا، وهبًا عقلاً وجوهرًا أساسيًا ممكنًا للإنسان.

لذا ما الأزياء الا صورة من صور الامتداد للهوية، أما الجسد، فقد تنظر الحضارة الغربية إلى الأجسام من خلال ما يسمى بــــ "الثنائية الديكارتية" التي تفصل الأجسام عن غير الأجسام والعقل عن المادة، وغالبًا ما يعتبر رينيه ديكارت (1591-1650) مؤسس الفلسفة الحديثة، حيث الاستنتاج القائل بأن العقل هو شيء غير مادي، ويختلف عن المادة الجسدية. وفقًا لعالم الاجتماع كريس شيلينج، المنخرط في مشاريع الجسم، صاحب عملية تحويل الجسم من مجرد كيان بيولوجي وتحويله لكيان اجتماعي والعمل على أجسادنا بطرق لا تعد ولا تحصى - عبر الملابس والغسيل والنظافة إلى الأنظمة الطبية واللياقة البدنية.

الحركات الاجتماعية ومراحلها والهوية

حدد الباحثون أربع مراحل في حياة الحركات الاجتماعية النموذجية عبر (الظهور، والالتحام، والبيروقراطية، والانحدار) (بلومر ، 1969 ؛ ماوس ، 1975 ؛ تيلي ، 1978) ففي المرحلة الأولى ، ظهور الحركات الاجتماعية على تصور أن كل شيء ليس على ما يرام، في مثل حركة حقوق المثليين والسحاقيات والحركة النسائية، الحركات التي ولدت من عدم الرضا على نطاق واسع، ويظهر البعض الآخر فقط كمجموعة طليعية صغيرة ، مما يزيد من الوعي العام لبعض القضايا.

في المرحلة الثانية، حيث نلاحظ الائتلاف، هنا يجب أن تحدد الحركة نفسها وتطور إستراتيجية "للاكتتاب العام" او الدعوة للمناصرة والتأييد، كما يجب على القادة تحديد السياسات واتخاذ القرارات بشأن التكتيكات وبناء الروح المعنوية وتجنيد أعضاء جدد، وفي هذه المرحلة قد تشارك الحركة في عمل جماعي مثل التجمعات أو المظاهرات لجذب انتباه وسائل الإعلام على أمل جذب انتباه الجمهور، بالإضافة إلى ذلك، قد تشكل الحركة تحالفات مع المنظمات الأخرى للحصول على الموارد اللازمة، لتصبح قوة سياسية راسخة حيث يجب أن تكون البيروقراطية حركة اجتماعية، أي عبر تطوير هياكل رسمية كإجراءات رسمية، نلاحظ هنا ان الحركة تعتمد بشكل أقل على جاذبية وموهبة عدد قليل من القادة وتعتمد أكثر على طاقم عمل يتمتع بالقدرة التشغيلية، ومن مثل هذه الحركات مثل الحملات التي نظمت لتشجيع التشريعات ضد "الكلاب الخطرة" وملكية المسدسات في بريطانيا ، تدوم طويلاً وتتلاشى عندما يفقد القادة الطاقة أو يموتون.



دورة حياة الحركات الاجتماعية

الحركات الاجتماعية "المستحدثة"

ظهرت هذه الحركات في بداية القرن الحادي والعشـــرين مثل "حركة المرأة، حركة المثليين والسحاقيات، حركة الحد من مرض الإيدز، الحركة الخضـراء، الحركات العرقية، حركة كبار السن، الحركة المناهضة للرأسمالية، حركة حقوق الانسان، فجميع هذه الحركات لديهما مواقع ويب.

وللخلافات الدينية في عصـرنا دور في بروز حركة المرأة والشـذوذ الجنسـي وزواج المثليين الإجهاض والحقوق الإنجابية والقتل الرحيم والأسـرة ووسـائل منع الحمل وأبحاث الخلايا الجذعية وقوانين اللباس وعلى أوسع نطاق والصراع ما بين العلم والدين والحداثة والتقاليد.

ثقافة الشباب وانماط الحياة المستحدثة

يشمل التنوع الثقافي أيضًا رفضًا صريحًا للأفكار أو السلوكيات التقليدية وقد لا تتضمن الثقافة المضـادة القيم فحسـب، بل تتضـمن أيضًـا سـلوكًا غير تقليدي (بما في ذلك الملابس وأشـكال التحية) و الموسـيقى كموسـيقى الروك آند رول ، والهوية الشـخصـية من الشـعر الطويل وعصابات الرأس والجينز الأزرق ؛ من عرض علامة السلام بدلاً من تقديم المصافحة ؛ ومن تعاطي المخدرات.

التغيير الثقافي

تشير البديهية البشرية إلى أن "كل الأشياء يجب أن تمر" حتى أن الديناصورات، التي ازدهرت على هذا الكوكب منذ حوالي 160 مليون عام، لا توجد اليوم إلا كحفريات، ليظهر السؤال هل ستعيش البشرية لملايين السنين؟ كل ما يمكننا قوله بثقة هو أنه بالنظر إلى اعتمادنا على الثقافة، طالما بقينا على قيد الحياة، فإن السجل البشري سيكون سجلاً للتغيير المستمر، يرافق التغيير في أحد أبعاده الثقافية عادة تحولات أخرى أيضًا في مثل، مشاركة المرأة المتزايدة في القوى العاملة توازي أنماط الأسرة المتغيرة، بما في ذلك سن متأخر عند الزواج، وارتفاع معدلات الطلاق، وحصة متناقصة من الأطفال، او اسر لديها اطفال ليس لها آباء.
كما لا تتغير جميع عناصر النظام الثقافي بنفس السرعة، وهو ما لاحظه ويليام أوجبرن (1964) من أن التكنولوجيا تتحرك بسرعة، مما يولد عناصر جديدة من الثقافة المادية مثل "أطفال أنبوب الاختبار" أسرع من الثقافة غير المادية كأفكار عن مفهوم "الأبوة والأمومة" المواكبة لها، وقد دعا اوبورن هذا التباين الثقافي بالتناقض عبر حقيقة أن العناصر الثقافية تتغير بمعدلات مختلفة، والتي قد تعطل النظام الثقافي العام، ومع القدرة التقنية لدى بعض المجتمعات على السماح للمرأة الواحدة من أن تلد طفل باستخدام بيضة امرأة أخرى، تم إخصابها في مختبر مع الحيوانات المنوية لشخص غريب، كيف يمكننا تطبيق المفاهيم التقليدية للأمومة والأبوة حينها؟
يتم تشغيل وتحفيز التغييرات الثقافية عبر ثلاث مسارات، الأول هو الاختراع فقد أعطانا اختراع الهاتف (1876)، والطائرات التي تعمل بالطاقة (1903) مثلا وكان لهذه الاختراعات تأثيراً هائلاً على أسلوب حياتنا والتي ما زالت مستمرة، وما آلاف الطلبات المقدمة سنويًا إلى المكاتب لبراءات الاختراع الا مؤشراً عن ذلك، والمسار الثاني كسبب للتغير الثقافي هو التوائم مع تلك الاختراعات في مثل إدراك وفهم شيء لم يكن مفهومًا تمامًا من قبل - من نجم بعيد، إلى أغذية تطرحها المصانع عبر معلبات، الى ريادة رياضية عبر قارات، والمسار الثالث حين تتم الاكتشافات عن طريق الصدفة في مثل اكتشاف عنصر الراديوم بالصدفة.
والمسار الثالث للتغيير الثقافي هو الانتشار diffusion, spread of cultural traits، وانتشار السمات الثقافية من مجتمع إلى آخر، والقدرة التكنولوجية على إرسال المعلومات في جميع أنحاء العالم في ثوان - عن طريق الراديو والتلفزيون والكمبيوتر - تعني أن مستوى الانتشار الثقافي لم يكن أكبر مما هو عليه اليوم.
فالعديد من العناصر الشائعة في أسلوب حياتنا - مثل الملابس والأثاث، والساعات، والصحف، والمال، كلها مستمدة من الثقافات الأخرى على تنوعها.
وهذا كله نال من منظومة القيم ما نال، ما جعل القيم كمصطلحات قائمة فيما بين التنوع الثقافي للبشر، غير ان تفسير كل قيمة وادراكها يختلف باختلاف مشارب كل ثقافة ودورة الحياة التي يحييها أناس تلك الثقافة والذي تأثر بلا شك بالحركات الاجتماعية الجديدة والاختراعات التي تقذف بها معامل تلك الثقافات من حولها.

التغير الثقافي وصراعات القيم:

يجادل العديد من علماء الاجتماع بأن الثقافة هي مفتاح فهم كيف تنمو المجتمعات وتتغير، ويفسرون واقع تحول البعض دولًا صناعية متطورة والبعض الآخر دولا متخلفة وذلك بسبب قيمهم الأساسية التي كانت سببا في تخلفهم، وبذلك تكون القيم هي من يشكل المجتمعات وهو المسؤول عن تقدم أو تأخر الدول.



الولايات المتحدة الامريكية قبل قرن والعنصرية

وهو ما عزز له "ويبر" لظهور الرأسمالية لما له صلة قوية بالبروتستانتية من خلال "الأخلاق البروتستانتية"، بل ينص "لورانس هاريسون" علناً على وجود فروق حقيقية في القيم الثقافية بين ما يصفه بالمجتمعات "التقدمية" وتلك "الساكنة".
فالمجتمعات التقدمية هي المجتمعات الصناعية، والمجتمعات الساكنة هي تلك الثابتة ولم تتغير كثيرًا، ويرى أن عناصر التقدم كانت عبر:
1- التعليم: فهو مفتاح التقدم للثقافات التقدمية.
2-التوجه الزمني: فالتقدميون ينظرون إلى المستقبل، والاحصائيات تتطلع إلى الماضي أو الحاضر.
3- العمل: مركزي للمجتمعات التقدمية، ولكن في كثير من الأحيان عبئا في الثقافات الساكنة.

4- الاقتصاد: قيمة كبيرة للمجتمعات التقدمية - تؤدي إلى الاستثمار والأمان المالي، وغالبًا ما تشكل تهديدًا للثقافات الثابتة.
5- الروابط والأسرة هي التي تهم الثقافات الساكنة.

6- المجتمع: في الثقافات التقدمية، يمتد المجتمع إلى أبعد من المنطقة والأســـرة وفي الثقافات الساكنة، تقوم الأسرة بتقييد المجتمع.
7- الأخلاق: أكثر صرامة في المجتمعات المتقدمة، والفساد أكبر في المجتمعات الساكنة.
8- السلطة: تتشتت في المجتمعات التقدمية، وتتركز في المجتمعات ثابتة.
10- العلمانية: المجتمعات التقدمية نجد اثرا ضــــئيلاً للدين على الحياة المدنية، بينما في المجتمعات الساكنة يكون للدين تأثيراً كبيراً (17).

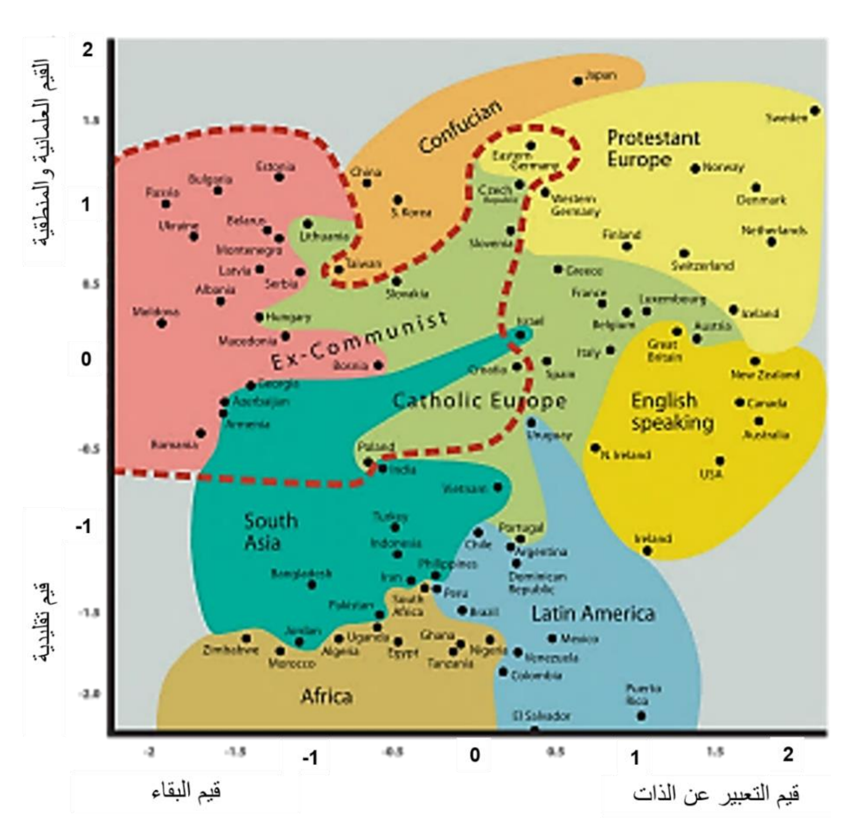
القيم العالمية عبر مسح ميداني معاصر

يؤكد تحليل بيانات WVS الذي قام به علماء سياسيون رونالد إنغلهارت وكريستيان ويلزيل أن هناك بعدين رئيسيين للتباين الثقافي المتبادل في العالم:

1- القيم التقليدية مقابل القيم العلمانية العقلانية.

2- قيم البقاء على قيد الحياة مقابل قيم التعبير عن الذات.

حيث تُظهر الخريطة الثقافية العالمية كيف توجد عشـــرات المجتمعات على هذين البعدين. ويعكس الانتقال للأعلى على هذه الخريطة التحول من القيم التقليدية إلى العلمانية العقلانية والانتقال إلى اليمين يعكس التحول من قيم البقاء إلى قيم التعبير عن الذات.



القيم العالمية كما تصورها السياسيون

تؤكد القيم التقليدية على أهمية الدين، والروابط بين الوالدين والطفل، واحترام السلطة والقيم العائلية التقليدية.

الأشخاص الذين يعتنقون هذه القيم يرفضون أيضًا الطلاق والإجهاض والقتل الرحيم والانتحار. تتمتع هذه المجتمعات بمستويات عالية من الفخر القومي والنظرة القومية .

القيم العلمانية العقلانية لها تفضيلات عكسية للقيم التقليدية، تركز هذه المجتمعات بشكل أقل على الدين والقيم العائلية التقليدية والسلطة. يعتبر الطلاق والإجهاض والقتل الرحيم والانتحار مقبولين نسبيًا .

تركز قيم البقاء على الأمن الاقتصادي والمادي، وهو يرتبط بنظرة عرقية مركزية نسبيًا ومستويات منخفضة من الثقة والتسامح.

تعطي قيم التعبير عن الذات أولوية عالية لحماية البيئة والتسامح المتزايد للأجانب والمثليين والسحاقيات والمساواة بين الجنسين، والمطالب المتزايدة للمشاركة في صنع القرار في الحياة الاقتصادية والسياسية .

عقب زيادة مستويات المعيشة، والانتقال من بلد التنمية عبر التصنيع إلى مجتمع المعرفة بعد الصناعة، يميل البلد إلى التحرك قطريًا في الاتجاه من الزاوية السفلية اليسرى (الفقيرة) إلى أعلى اليمين الزاوية (الغنية)، مما يدل على عبور في كلا البعدين، ومع ذلك، فإن المواقف بين السكان يرتبط ارتباطًا كبيرًا بالأفكار الفلسفية والسياسية والدينية التي كانت سائدة في البلاد.

تعد قيم البقاء على قيد الحياة من سمات دول العالم الشرقي وقيم التعبير عن النفس لبلدان العالم الغربي.

المجتمعات التي لديها درجات عالية في القيم التقليدية والبقاء على قيد الحياة مثل: زمبابوي، المغرب، الأردن، بنغلاديش.

المجتمعات ذات الدرجات العالية في القيم التقليدية والتعبير عن الذات مثل: الولايات المتحدة، ومعظم أمريكا اللاتينية وإيرلندا.

المجتمعات ذات الدرجات العالية في القيم العلمانية والعقلانية: روسيا وبلغاريا وأوكرانيا وإستونيا.

المجتمعات ذات الدرجات العالية في القيم العلمانية العقلانية والتعبير الذاتي: اليابان، بلدان الشمال الأوروبي، ألمانيا، سويسرا، التشيك، سلوفينيا، فرنسا.

تشير النتائج التي توصلت إليها WVS إلى أن دعم المساواة بين الجنسين ليس مجرد نتيجة لإرساء الديمقراطية، بل هو جزء من التغيير الثقافي الأوسع الذي يحول المجتمعات الصناعية مع المطالب الجماهيرية للمؤسسات الديمقراطية بشكل متزايد.

على الرغم من أن غالبية سكان العالم ما زالوا يعتقدون أن الرجال يصنعون قادة سياسيين أفضل من النساء، فإن هذا الرأي يتلاشى في المجتمعات الصناعية المتقدمة، وكذلك بين الشباب في البلدان الأقل ازدهارًا.

بعض النتائج الأساسية للمسح هي:

1- الكثير من التباين في القيم الإنسانية بين المجتمعات يتلخص في بعدين عريضين: البعد الأول لـ "القيم التقليدية مقابل القيم العلمانية العقلانية" والبعد الثاني "قيم البقاء على قيد الحياة مقابل التعبير عن الذات ."

2- في البعد الأول، تؤكد القيم التقليدية على التدين والفخر الوطني واحترام السلطة والطاعة والزواج، في حين تؤكد القيم العلمانية العقلانية على عكس كل حساب من هذه الحسابات .

3- فيما يتعلق بالبعد الثاني، تنطوي قيم البقاء على أولوية الأمن على الحرية وعدم قبول المثلية الجنسية والامتناع عن العمل السياسي وانعدام الثقة في الغرباء والشعور الضعيف بالسعادة، في حين قيم التعبير عن الذات تعني العكس في كل هذه الحسابات .

4- تتغير القيم بطرق يمكن التنبؤ بها مع جوانب معينة عبر أنماط حياة الحداثة، مثل حين تتحول أولويات الناس من القيم التقليدية إلى القيم العلمانية العقلانية حيث يزداد إحساسهم بالأمان.

5- تحدث أكبر زيادة في الأمن الوجودي مع الانتقال من المجتمعات الزراعية إلى المجتمعات الصناعية.

6- تتحول أولويات الناس من قيم البقاء إلى قيم التعبير عن الذات مع زيادة إحساسهم بالذات والفردية.

7- تحدث أكبر زيادة في الاعتداد بالذات والفردية مع الانتقال من المجتمعات الصناعية إلى مجتمعات المعرفة.

8- تُظهر الفروق في القيمة بين المجتمعات حول العالم نمطًا واضحًا لمنطقة الثقافة الجغرافية، فيوجد أقوى تركيز على القيم التقليدية وقيم البقاء في المجتمعات الإسلامية في الشرق الأوسط، وعلى النقيض من ذلك، يوجد التركيز الأقوى على القيم العلمانية العقلانية وقيم التعبير عن الذات في المجتمعات البروتستانتية في شمال أوروبا.

9- تعكس هذه الاختلافات في منطقة الثقافة مسارات تاريخية مختلفة لكيفية دخول مجموعات كاملة من المجتمعات إلى الحداثة، تفسر هذه المسارات حواس الناس المختلفة حول الأمن

الوجودي والذات الفردية، والتي بدورها تفسر تأكيداتهم المختلفة على القيم العقلانية العلمانية وقيم التعبير عن الذات .

10- تختلف القيم أيضًا داخل المجتمعات على امتداد خطوط الانقسام مثل الجنس والجيل والعرق والطائفة الدينية والتعليم والدخل وما إلى ذلك .

11- بشكل عام، المجموعات التي توفر ظروفها المعيشية للناس إحساسًا أقوى بالأمن الوجودي والذات الفردية تعزز تركيزًا أقوى على القيم العلمانية العقلانية وقيم التعبير عن الذات.

12- القيم التحررية - تجمع بين التركيز على حرية الاختيار وتكافؤ الفرص. وبالتالي، تنطوي القيم التحررية على أولويات لحرية نمط الحياة والمساواة بين الجنسين والاستقلال الذاتي وما يختاره جموع الناس.

13- تشكل القيم التحررية العنصر الثقافي الرئيسي لعملية أوسع للتمكين البشري، فبمجرد بدء الحركة، تُمكّن هذه العملية الناس من ممارسة الحريات في سياق تصرفاتهم.

14- إذا بدأ التمكين، يتقدم تمكين الإنسان على ثلاثة مستويات، على المستوى الاجتماعي - الاقتصادي، حيث يتقدم تمكين الإنسان لأن موارد العمل المتنامية تزيد من قدرات الناس على ممارسة الحريات، وعلى المستوى الاجتماعي والثقافي، يتقدم تمكين الإنسان لأن ارتفاع القيم التحررية يزيد من تطلعات الناس إلى ممارسة الحريات، وعلى المستوى القانوني المؤسسي، يتقدم تمكين الإنسان لأن الحقوق الديمقراطية المتسعة تزيد من حقوق الناس في ممارسة الحريات.

15- تشجع القيم التحررية الاحتجاج ضد خطر القمع، وبالتالي، فإن القيم التحررية توفر رأس المال الاجتماعي الذي ينشط المجتمعات، ويجعل الجمهور أكثر تعبيراً عن النفس.

16- إذا كانت القيم التحررية قوية في البلدان الديمقراطية، فإنها تساعد على منع الحركات البعيدة عن الديمقراطية.

17- إذا ازدادت القيم التحررية قوة في البلدان غير الديمقراطية، فإنها تساعد على تحريك الحركات نحو الديمقراطية.

18- تمارس هذه القيم التحررية هذه الآثار لأنها تشجع على اتخاذ إجراءات جماهيرية تضع أصحاب السلطة تحت ضغوط للحفاظ على الديمقراطية أو إثباتها أو تأسيسها، اعتمادًا على التحدي الحالي للديمقراطية.

19 - تشــكل القيم التحررية أهم عامل منفرد في النهوض بتمكين المرأة، العوامل الاقتصــادية والدينية والمؤسسية التي تم العثور عليها لتعزيز تمكين المرأة، تفعل ذلك في الغالب لأنها تغذي القيم التحررية.

20 - تغير القيم التحررية استراتيجية حياة الناس من التركيز على تأمين مستوى معيشـي لائق إلى تعزيز الانا البشرية الذي يرتفع بالمستوى العام للرفاه الشخصي.

21- إن العواقب التحررية لعملية التمكين الإنســاني ليســت خاصــة بالثقافة في "الغرب" ان "عمليات التمكين نفســها التي تقدم القيم التحررية والرغبة الليبرالية الناقدة في الديمقراطية في الغرب "، تفعل الشيء نفسه في "الشرق" وفي مناطق الثقافة الأخرى.

22- إن الهيمنة الاجتماعية للإســلام والهوية الفردية كمســلم تضــعف القيم التحررية، لكن بين الشبان المسلمين الحاصلين على تعليم عالٍ، وخاصــةً بين الشابات المسلمات الحاصلات على تعليم عالٍ، تغلق تلك الفجوة حول القيم التحررية.

فيما ســبق من تحليل يعبر بالطبع عن وجهة نظر الســياســيين رونالد إنغلهارت وكريســتيان ويلزيل الذين عمدا لمثل هذه الدراســة، وهو ما يجب ان يؤخذ في الحسبان في عمليات الحوار مع (الآخر) الذي يؤمن بذات النهج.

الباب الرابع: قيم الإسلام والتجسير

مقاومة اصدار الاحكام:

هل لأي نوع من السلوك الذي يمارس في مكان ما في العالم يعني بالضرورة قبوله أو إجازته في مكان آخر؟ في مثل حال كان فقط العائلات الهندية والمغربية تستفيد من أن يعمل أطفالها لساعات طويلة، فهل هذا يبرر عمل الأطفال؟ من الصعب تقدير الامور لدى نمط حياة الثقافات الأخرى وفهمها، لذا لا توجد إجابات بسيطة لهذه المعضلات، وعليه قاوم إصدار الحكم المفاجئ، بحيث يمكنك مراقبة البيئة الثقافية غير المألوفة للطرف الآخر بعقل متفتح، وحاول أن تتخيل المشكلة من وجهة نظر هذه الثقافة بدلاً من رؤيتك، وحاول تقييم العرف غير المألوف، نهجنا هذا في التعرف ليس من اجل ان تتبناه بل من أجل أن نفهم مبرر للسلوك الذي يمارسه كي ننتقل للخطوة التالية في عملية التجسير.
فالقيم الأساسية للعقيدة وافكارها هي من يعطي الشكل لمعظم الأنشطة اليومية للشعوب، وبطبيعة الحال، لن يشارك الوافدون الجدد، في توجهات المجتمع الأساسية، ولكن وفقًا لمخطط الانصهار الوظيفي، يتعلم المهاجرون احتضان مثل هذه القيم مع مرور الوقت، وهو ما يجعلهم ممارسين لذات الطقوس دونما معرفة أصل في معتقداتهم.

إذا ما يراه المتحاور المسلم مع الآخر، غير معلوم الهوية الثقافية أو ممن تشرب من هويات ثقافية أخرى، من صدود أو رفض أو انسداد في الحوار يجب الا يقف، ذلك ان السبب قد يكون وهو الأرجح، في تفسير السلوك أو التصور والمعنى الخاص "بالقيمة" محل الحوار، فما تعتبرانه كليكما "قيمة" إنسانية في مثل المسؤولية أو الصدق أو العدالة أو المساواة أو السلام، وتشتركان به كمصطلح، ليس بالضرورة يعني أنكما متفقان على ذات التفسير لكل من تلك القيم.

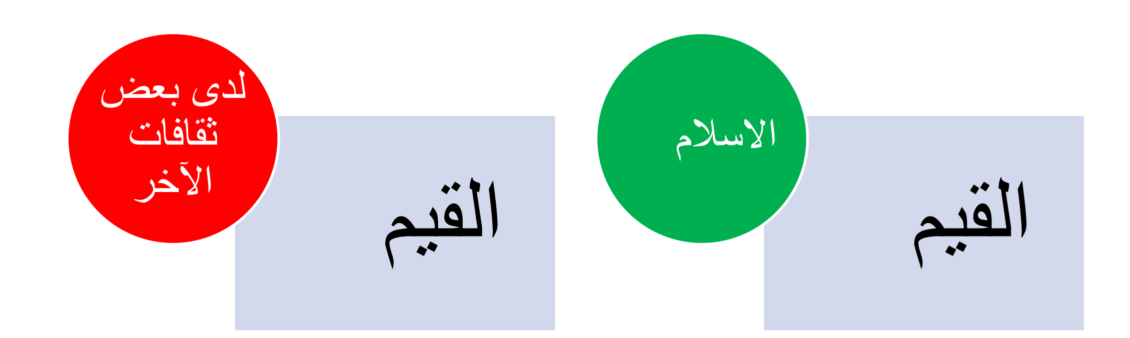
يذكر د. فتحي حسن ملكاوي في مقال له " نوع صور الاجتهاد في فهم القيم القرآنية"من الملاحظ أن الدراسات القرآنية الحديثة والمعاصرة تستعمل مصطلحات لم تكن شائعة كثيراً في الكتابات السابقة، ومن الأمثلة على ذلك مصطلحات: القيم القرآنية، والمقاصد القرآنية، والمبادئ القرآنية، والكليات القرآنية، وغيرها. ويأتي استعمال هذه المصطلحات نتيجة لاجتهادات متنوعة في الفهم والتصنيف والتنظيم. ويبدو أن الاختلاف في هذا الاجتهاد سوف يستمر دون توقف، إلى نهاية حياة الإنسان على الأرض في هذه الدنيا. فقد كان ذلك هو الحال منذ أُنْزِل القرآن الكريم، كلٌّ عالم يجتهد في فهمه، فلم يغن اجتهاد عالم عن اجتهاد آخر، ولم يغن اجتهاد جيل عن اجتهاد جيل آخر. والاختلاف في نتائج الاجتهاد يكون في الغالب اختلاف تنوع لا تناقض، والأمر بالاجتهاد قائم إلى قيام الساعة، والوعد بالتجديد قائم عبر القرون.

وقد اجتهد العلماء في فهم مقاصد القرآن الكريم والقيم التي يستهدف تحقيقها في كل عصر، في ضوء ما كانوا يرونه من صلة القرآن بحياتهم وما تنطوي عليه من قضايا ومشكلات. وكان هذا الاجتهاد المتنوع مؤشـراً على هيمنة القرآن وحاكميته، وحاجة العلماء إلى استمرار تدبُّرِه، ولذلك فليس من المســـتنكر أن يفهم العلماء من القرآن الكريم اليوم ما لم يفهمه الســـابقون، فيستنبطون من مقاصده الكلية وقيمه العليا، ما يعالج قضايا عصرهم ومتطلباته المتجددة. أليس من الملاحظ أن الأمة لم تســـتغن عن وجود تفاســـير جديدة للقرآن الكريم على مدار التاريخ الإسلامي؟

والتجديد والاجتهاد لا يتأتَّيان لقارئ القرآن الكريم نتيجة الفهم السطحي العابر والنظرة العجلى، وإنما هما نتيجة التدبُّر الذي يدعو إليه القرآن، والتدبُّر هو تقليب زوايا النظر وإعمال الفكر مرَّة دُبُر مرَّة، حتى يتبين للمتدبر في كل مرة ما قد لا يتبين له فيما قبلها، أو يتبيّن له ما لم يتبيّن لغيره. يقول ابن عاشــور في تفســيره: "تدبّر إذا نَظَرَ في دُبُرِ الأمر؛ أي في غايته أو في عاقبته، والتدبّر يتعدّى إلى المتأمَّل فيه بنفســـه، يقال: تدبّر الأمَر. فمعنى (يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ) يتأمّلون دلالته، ... أنْ يتأمّلوا دلالة تفاصيل آياته، على مقاصده التي أرشد إليها المسلمين؛ أي تدبّر تفاصيله". انتهى الاقتباس

وعليه فإننا في مرحلة التعرف على (الآخر) نحاول ان نجد مســـارا كي يقترب فيه هو الينا، فان أدركنا من ان الفارق والفجوة في تفسـير القيم وممارســاتها كبير، أدركنا مواطن الخلل كي نعمد لعمليات "التجســير" والتجســير ليس يعني بالضــرورة التنازل عما نؤمن به من قيم، بل يعني أن هذا (الآخر) حين يستبين الخلل، فلعله يرضخ فيستفيق، لتمد معه جسرك حتى لو كان عبر نقطة اتفاق وليس بالضرورة عبر ما تؤمن به سواء من دين او قيم.

فيما يلي نستعرض عبر مقارنة فيما بين القيم الإنسانية، كيف ان الاتفاق على مصطلحات القيم بالرغم من تماثلها غير ان تفسيرها وممارستها تختلف عبر الثقافات.



الصدق

مع الاخر حتى لو لم يحقق مصلحة ذاتية

ممارستنا للصدق مدفوعة بمراقبة الله

الآخر

يمارسها حين تتحقق مصلحة ذاتية له

لا أحد يراقب نواياه لذا نجده يعمد لاساليب ملتوية

العطاء

اكرام الضيف

للفقراء، وبناء المستشفيات والمدارس ومؤسسات المجتمع دون مقابل ودون انتظار لسمعة

الآخر

ما لم يكن للذات حظ يكون العطاء تبذير بل تكون مغفلاً

نعم لبناء المستشفيات والمدارس ومؤسسات المجتمع حال كان لذلك عائدا على سمعة المعطي وعزز لسعر سهم شركته في البورصة

واجتهاد هذا الآخر في تدشين المشروعات الخيرية يدفعها ما يصب أو يعزز لنجوميته حجباً لها من ان تصب في جيب حكومته وهذا يتفق مع البخل كطبع فيه.

كما ان ممارسة ما نعتقده من قيم نظافة الشوارع من قبل الاوروبي فلعل مبعثها قيمة المحافظة على ماله الخاص خشية ان يعاقب بغرامة مالية، فالالتزام السلوكي لديهم أصبح يضبط عبر القوانين والتشريعات وليس بالضرورة عبر ما يؤمنون به من قيم.

المثليين	الآخر
فعلهم حرام ويجرم ويعاقب عليه	اعتبروه خللاً في الجينات، لذا فعل لا يجرم ، ولا يمنع دمجهم مجتمعيا، بل يسمح لهم بالتزاوج قانونا
لا ينسجم مع استمرار الحياة	يعترف بهم كجنس ثالث
يمقته الله	بعض مذاهب واديان طوائف آسيوية تعتقد عبر تعدد آلهتها من ان الالهة تمارسه لذا هم يمارسونه تخلقا بذات الفعل تعبداً

ولاحظ لفظ (انهم اناس يتطهرون) التي جاءت في القرآن عن اقوام غابرة للبشـــر "قوم لوط"، صـارت كما لو اضـحت نمط حياة وتقليد فلا يتفق مع سـمت الرجل من بني لوط الا ان يجامع الرجل لرجل مثله، لذا أصبح سمتاً قيمياً عندهم ذلك الشذوذ، لذا نجدهم انكروا على لوط انكاره لهم فصار التطهر بحكم الشذوذ عما هم فيه من سمت للرذيلة.

الطاعة	الآخر
طاعة ما امر الله من أوامر ونهي، وطاعة ولي الامر كذلك ما اطاع الله	الشعب مصدر التشريع وليس الله، فكل ما يحقق مصلحة للشعب فهو محل قبول وعدم نبذ
الالتزام بقوانين البلاد عبادة، والالتزام بالضوابط السلوكية عبادة حتى لو سقطت القوانين	نقتل دون تحكيم للعقل طالما امرنا بذلك، نطيع بتنفيذ الاوامر حتى عبر ابادة شعب، طالما يحقق ذلك رخاء لشعبنا

المساعدة

اصل في فهمنا للدين، مدفوعين بمن (سعى في حاجة اخيه)، ومن دون مقابل

بلا منه ولا انتظار عائد، مع الاخر دون النظر لانتماءه وعرقه ودينه

الآخر

المساعدة مرتبطة بما تحققه من عائد على ذاتي اومؤسستي او الدولة

طالما شعب تلك الدولة وافق ان تدفن نفاياتنا النووية في ارضه نقبل بمساعدته تعليميا وصحيا

الرشوة

محرمة

يصعب تكييفها عبر قانون أو تشريع يصطدم مع الدين

الآخر

تجوز في بعض المجتمعات في مثل روسيا طالما اسدى اليك الآخر خدمة

يتم التكييف لها في مجتمعات اخرى حسب المعالجة القانونية لها، عبر هدية تارة أو عبر طرف ثالث

العري

محرم ومجرم

من اسماء الله "الستير" فهو يأمرنا بالستر، حتى عبر صور نبذ النميمة أو سوء الظن بما لم يثبت

الآخر

هناك فرق فيما بين غير اللابس لملابسه وجمال التعري، فالاول ليس بالضرورة يستثير جنسياً، أما الاخر فهو لاظهار قدرات الجسد عضلياً وجماله وليس لاستثارة الجنس

يعتبر بعض الغربيين من ان لباس البرقع الذي لا يظهر للمرأة سوى عيناها نوع من الاستثارة الجنسية الحادة بالنسبة اليهم.

الحرية

يجب ان ينعم بها الجميع

والحرية ايضا حيال الاعتقاد ولكن لممارسة الحرية ضوابط نحو الغير

كافة سلوكيات التدمير ليست ممارسة للحرية سواء للذات او المجتمع او للغير من الشعوب

الحرية الذاتية لا تسمح للفرد بالخروج عن قواعد الادب العامة كالتعري للعامة أو قتل النفس

الآخر

الحرية باطلاقها من غير ضوابط

أنا مالك نفسي، فاقوم بما اقوم به من سلوكيات دون حاجة لمراعاة شؤون الغير أو مشاعرهم طالما لم اتعدى على ممتلكاتهم

من الممكن ان اتعرى أمام الجميع بحكم انني املك جسدي وانا حر فيما اقوم به حتى لو بالانتحار

التكبر

محرم

يتعارض خلق التكبر مع اسم الله المتكبر

الآخر

ليس محرم طالما حققت الذي يجعلني اعلى مرتبة اجتماعيا وماليا على الآخرين

اليابانيون يعتقدون انهم ينتمون الى اله الشمس وهو من نسل غير نسل البشر لذا يحق لهم ان يتكبرون على باقي الاعراق (تخلفا وامتنانا لالهتهم)

اليهود اعتبروا انفسهم شعب الله المختار وبعض الشعوب الاوروبية اعتبرت ان دمائهم تختلف عن دماء باقي شعوب الارض كالالمان

العدالة

اصل في المعاملات، ولها علاقة مع المساواة، فليس من العدالة ان تساوى المرأة بالرجل حين نجد اختلافا في البنية الجسدية لكل منهما والبنية الوظيفية كذلك حين تحمل المرأة ولا يحمل الرجل

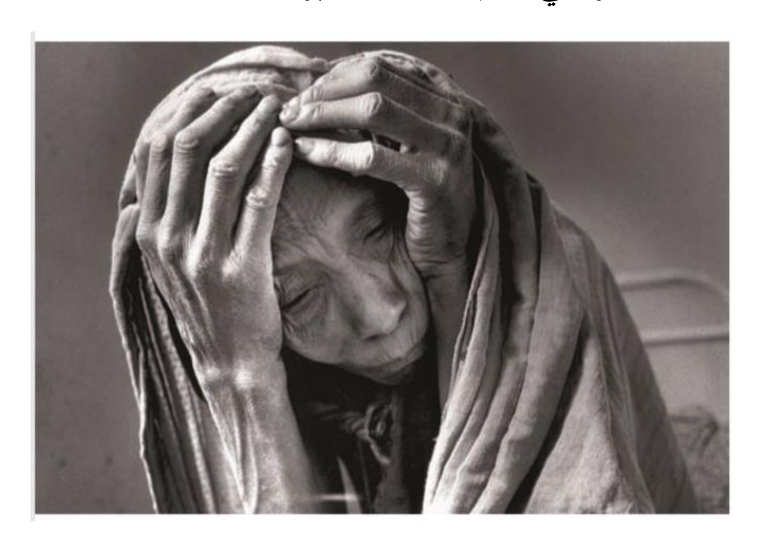
العدالة لا يتغير تنفيذها سواء مع الحاكم او المحكوم او العرق او حتى مع اختلاف الدين

الآخر

العدالة لا تنفصل عن المساواة فيما بين الرجل والمرأة

العدالة تطبق وفق المصلحة الوطنية، فالعرق المنبوذ او الدين او الثقافة لا عدالة معها

كيف يفسر الغربي مشكلة الفقر في المجتمعات الفقيرة؟



ما الذي يفسر الفقر الشديد والواسع النطاق في البلدان المنخفضة الدخل؟ ذلك ان علمت ان ثمة تفسيرات عن المجتمعات الفقيرة يعتقد بها الغرب "المجتمعات الحديثة" حيال الظاهرة في مثل:

1 – التكنولوجيا: فهم يرون أن ما يقرب من ثلثي الناس في البلدان المنخفضة الدخل يزرعون الأرض، وتركيز المجتمعات الفقيرة على الزراعة، بدلاً من التركيز على الإنتاج المتخصص، يحول دون تنمية المهارات والقدرات البشرية، والطاقة الإنتاجية للتكنولوجيا الصناعية تكاد تكون غائبة في هذه الدول الأشد فقراً، والاعتماد على قدرة العضلات يعتبر عبء وهو يقل عن القوة التي يطلقها البخار أو الزيت أو الغاز أو الوقود النووي - مصادر الطاقة التي تدفع الآلات المعقدة.

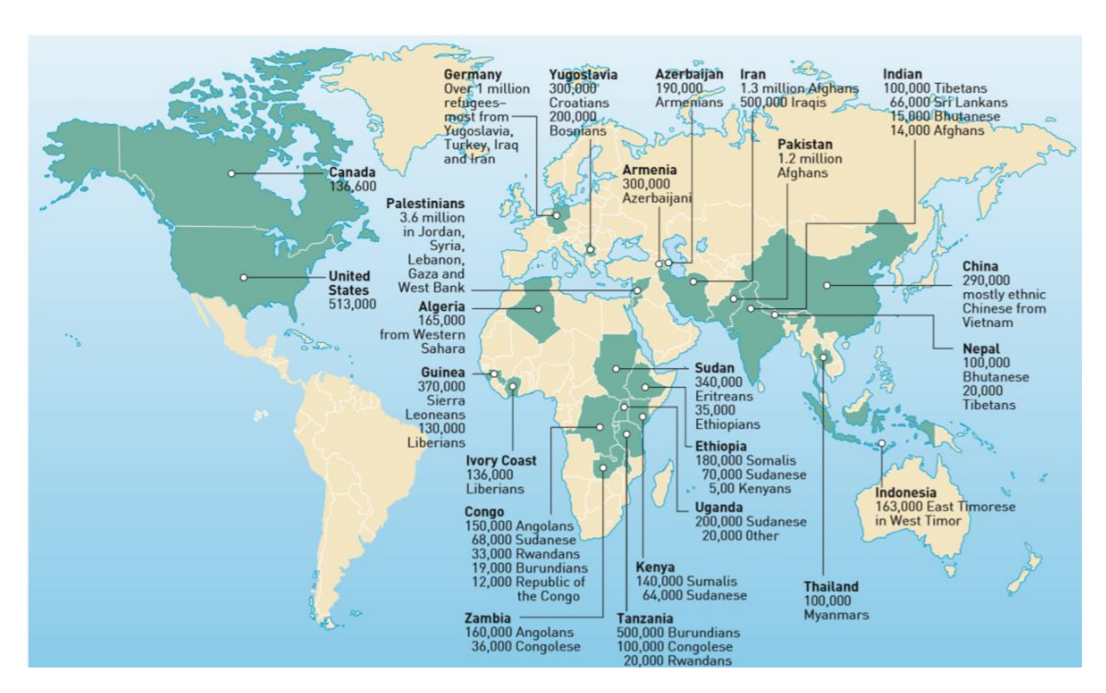
2 - النمو السكاني: أن البلدان ذات الاقتصادات الأقل نمواً لديها أعلى معدلات في المواليد في العالم، وعلى الرغم من حصيلة الوفيات الناجمة عن الفقر، فإن سكان البلدان الفقيرة في إفريقيا، على سبيل المثال، يتضاعفون كل 25 سنة، وبالتالي فإن موجة النمو السكاني ستنتقل إلى المستقبل، فحتى الاقتصاد المتسع لا يستطيع دعم الزيادات السكانية الهائلة هذه فخلال عام 1993، على سبيل المثال، تضخم سكان كينيا بنسبة 4 في المائة، ونتيجة لذلك انخفضت مستويات المعيشة فيها.

3-الأنماط الثقافية: المجتمعات الفقيرة عادةً ما تكون تقليدية للغاية، فامتدادات العائلة والقرابة تمر بمجالس وعادات الشعوب من جيل إلى جيل، والتمسك بطرق الحياة الراسخة، يقاوم مسار الابتكارات، مثل هذه المواقف تعزز الروابط الاجتماعية، ولكن على حساب تثبيط التنمية.

4-التقسيم الطبقي الاجتماعي: بينما توزع معظم المجتمعات ثرواتها بشكل غير متكافئ للغاية، في المجتمعات ذات الدخل المنخفض، ما يجعل العواقب وخيمة، ففي المناطق الزراعية في بنغلاديش، على سبيل المثال، يمتلك 10 في المائة من ملاك الأراضي أكثر من نصف مساحة الأرض، بينما نصفهم قد لا يمتلك أرضاً (هارتمان وبويس، 1982). وكمثال آخر، فإن أغنى 10 في المائة من أمريكا الوسطى يسيطرون على ثلاثة أرباع أراضي تلك المنطقة.

5-عدم المساواة بين الجنسين: تخضع المجتمعات الفقيرة لاضطهاد النساء أكثر مما تفعل المجتمعات الصناعية، فالنساء اللائي لديهن فرص قليلة للعمل عادة ما يكون لديهن أطفال كثيرون مع احتياجات الحياة المتزايدة التي تقيد التنمية الاقتصادية، ونتيجة لذلك، يستنتج الكثير من المحللين أن رفع مستوى المعيشة في معظم أنحاء العالم يعتمد على تحسين المكانة الاجتماعية للمرأة.

6 -علاقات القوى العالمية: السبب الأخير للفقر العالمي يكمن في العلاقات بين دول العالم تاريخياً، فقد تدفقت الثروة من دول المجتمعات الفقيرة الى دول المجتمعات الغنية عن طريق الاستعمار، العملية التي من خلالها استغنت هذه الدول بنفسها من خلال السيطرة السياسية والاقتصادية على هذه البلدان، كما ان الأنماط التاريخية للتجارة، دفعت بعض الدول إلى الازدهار الاقتصادي بينما أصبحت الأخرى في الوقت ذاته فقيرة، فأوروبا الغربية استعمرت الكثير من دول أمريكا اللاتينية لأكثر من 300 عام ، وكذلك سيطرت على أجزاء من آسيا، ولا سيما الهند، ولعدة قرون، وأفريقيا أيضا ما يصل إلى قرن من الاستعمار، والتي انتهت معظمها في فترة ستينيات القرن العشرين، نعم حصل حوالي 130 مستعمرة سابقة على استقلالها، ولم يتبق سوى عدد قليل من البلدان كمستعمرات اليوم ومع ذلك ظهر نمط لمستعمر جديد عبر الهيمنة الاقتصادية والسيطرة السياسية من جانب الشركات متعددة الجنسيات.



الشكل (1) اللاجئين عالميا 1999 الصورة الحديثة للاستعمار

وترى الدول الغنية ان دورها في المجتمعات الفقيرة للحد من الفقر ينحصر في:

1 - المساعدة في السيطرة على النمو السكاني: فقد لاحظت الدول الغنية أن النمو السكاني هو اكبر عامل في جعل هذه المجتمعات فقيرة، حيث يتفوق عدد السكان المتزايد بسهولة على التقدم الاقتصادي ويقلل من مستوى المعيشة، وعليه ستقوم الدول الغنية بتصدير تكنولوجيا تحديد النسل وتشجيع استخدامها، فهي تساعد على الحد من النمو السكاني، وفي إطار هذه العملية، هناك برامج تعزز الوضع الاجتماعي للمرأة، من أجل جعل النساء يكسبن دخلاً أكثر، وجعل حياتهن أقل تركيزًا على تربية الأطفال، لذلك تبدأ معدلات المواليد في الانخفاض كما حدث في المجتمعات الصناعية.

2 -زيادة إنتاج الغذاء: تؤكد نظرية الحداثة أن "أساليب التكنولوجيا الفائقة"، المصدرة من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة، تزيد من الغلات الزراعية، فمثل هذه التقنيات، والتي يشار إليها مجتمعة باسم الثورة الخضراء، تنطوي على استخدام بذور هجينة جديدة، وطرق الري الحديثة، والأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية من اجل زيادة الانتاج.

3 -إدخال التكنولوجيا الصـــناعية: التحويلات التكنولوجية تتجاوز الابتكارات الزراعية، حيث تســـــارع الدول الغنية من النمو الاقتصـــــادي في المجتمعات الفقيرة من خلال إدخال الآلات وتكنولوجيا المعلومات.

كل ذلك يساعد على تحويل اقتصادات البلدان المنخفضة الدخل من التركيز على الزراعة إلى الأعمال الصناعية والخدماتية التي تزيد الإنتاجية (18).

هكذا ينظر الغربي لقضـــية الفقر، وهي كما بينا تعزز للأنانية والعيش على قفى الآخر لتحقيق ما يعتبرونه انجاز وتقدم، لذا في حال حوار مع هذا (الآخر) لا مناص من اســتعراض النتائج الإحصـــائية من أجل إعادة توجيه مســـار التفكير عما يمكن ان يتمخض عن حلول حقيقية لا تبريرية.

تعزيز الريادة عبر ما تطلقه المجتمعات الحديثة من (مؤشرات)

بدأت الدول الاســتعمارية هذه تعزز للريادة التي وصـــلت اليها، وتبرر لعجز الدول النامية والفقيرة عبر اطلاق مؤشـــرات أداء performance index ليعززوا أولا لمســألة التفوق والريادة الدولية، وثانيا ليقهروا المجتمعات الثقافية الأخرى من حولهم عبر انجازاتهم، القهر الذي يتحصل عبر الانبهار فيما ينجزونه تقنيا وتكنلوجيا، وما له من اثر كبير في منظومة القيم عبر كل ثقافة، كما يؤثر في تغيير المفاهيم وتفســير القيم لدى الشــعوب، لذا يصــبح بعد ذلك وبشكل تلقائي، كل ما تطلقه المجتمعات المتقدمة من مشاريع ومنتجات وانماط حياة وفنون هي محل تقدير ورغبة بالتقليد من قبل الاجيال التالية للثقافة المقهوره.

لذا فحيال ما يطلقونه من مؤشـرات نقول، لماذا لم يعلن المؤشـر عن حجم الأموال المنهوبة من الدول النامية والفقيرة كي نفســر ســبب ضــعف البذل المالي من قبل الدول الضــعيفة كما هو واضح من البيان التالي وفق ما أطلقوه!



الشكل (2)، 2013-2017 في مساعدة الغرباء والتبرع بالمال والقوت
لمؤشر العطاء وفق مزيج من العناصر التي أطلقها الغرب

ويعمدون للمقارنات من اجل تعزيز التفاضل والريادة وهو ما سيؤدي حتما الى تغيير مدركات الأجيال الصاعدة في المجتمعات التقليدية حيال القيم المستحدثة في المجتمعات الريادية.

Elements of society	Traditional societies	Modern societies
Education	Formal schooling limited to elites	Basic schooling becomes universal, with growing proportion receiving advanced education
Health	High birth and death rates; brief life expectancy because of low standard of living and simple medical technology	Low birth and death rates; longer life expectancy because of higher standard of living and sophisticated medical technology
Settlement patterns	Small-scale; population typically small and widely dispersed in rural villages and small towns	Large-scale; population typically large and concentrated in cities
Social change	Slow; change evident over many generations	Rapid; change evident within a single generation

الشكل (3) مقارنة المجتمعات التقليدية بالحديثة

ويرسمون مساراً للمؤشرات المستقبلية لتكون محل التنافس فيما بين دول المجتمعات الحديثة لتعزيز النبذ بالمقارنة مع ما يدعونه بالمجتمعات التقليدية

Table 26.2	The state of the future index
Where is humanity winning and losing?	
Where we are winning	**Where we are losing**
Life expectancy	CO_2 emissions
Infant mortality	Terrorism
Literacy	Corruption
GDP/cap	Global warming
Conflict	Voting population
Internet users	Unemployment

Source: From *2007: The State of the Future* by J. C. Glenn and T. J. Gordon, copyright 2007 United Nations. Reprinted with the permission of the United Nations.

الشكل (4) مسار المؤشر للأداء المستقبلي

وللإسلام مؤشراته في العلاقات الدولية:

إن مؤشـــرات التقدم من التخلف يجب ان تنطلق من قواعد، ولكل ثقافة قواعدها الخاصـــة التي تنطلق منها في رســـم مؤشـــراتها، ومع كل قاعدة ثمة ما يدعمها من القيم، وحيث ان ديننا الإسـلامي وبما يتضـمن من تشـريع غني بالقيم الايمانية والسـلوكية، نجد الإسـلام كدين ومنهج حياة يقدم نموذجاً لمؤشر استباقي لمنظومة قيمية متعددة الطبقات عبر واقع من مدن ثلاث،

فنماذج المدن الثلاث التي يطلقها الإسـلام للعالم، يعتبر مؤشـر لمسـار يسـتحق لان ينتزع منه المسلم وغير المسلم ما يرشد لفنون وأساليب رفيعة في "التجسير" عبر الحوار والحفاظ على هوية فريدة للمجتمع في ذات الوقت ويعزز لتشـريعات وقوانين في التعامل دولية مع (الآخر)، وذلك كي نفصـل فيما بين التداخل الذي قد يكون مصـدرا للتشـويش في ممارسـاتنا القيمية او ما يبعث للتناقص فيها.

فعبر مســار المدن الثلاث وهي: (الاقصـــى في الشـــام، والبيت الحرام في مكة، وإسـتانبول في أوروبا واسيا) فثمة ركائز ثلاث في التعاملات والممارسات القيمية.

فان كانت مكة، حيث البيت الحرام، فهو بما يعزز لهوية ممارس الإســـلام كدين، فلا يســـمح للكفار ولا للنصارى واليهود ان يبطؤوها كنطاق جغرافي فهي محرمة عليهم، حيث قد اختصها الله كأرض للمسلمين، وشرع فيها احكاما في (التعظيم) فهي بذلك تؤصل في ممارسة القيم نحو دوائر ثلاث (الله، المجتمع المسلم على تنوع اعراقه، والذات، والمكان، والتشريع كنظام)

فمع الذات: نجد ما يعزز "للهوية" عبر طهارة "الداخل والخارج"، (القلب والجســـد) من الادران، ذلك ان حتى النية "القلب" وما تتلفظ به من كلمات "سلوك" ستكون محاسب عليها في هذه البقعة، فعبر ممارسة صارمة لبضع أيام، أو طالما بقيت في هذه البقعية، ستجد التحكم في جوارحك من لسان وبصر واذن ويد وستتمكن حينها بعد رجوعك لبلدك ان تمارس ما استطعت ذات السلوك مع جوارحك وممارسة مع من حولك.

ومع المجتمع: فالامتزاج الثقافي عبر أنماط متباينة من حياة المســـلمين في أصـــقاع الأرض، ســـتتعرف على عاداتهم وتقاليدهم وســـبل التواصـــل معهم، فيخفض كل منكم الجناح للآخر فلا تكبر ولا تفاضل الا بالتقوى.

ومع التشريع: فالجميع سواسية الفقير والغني والحاكم والمحكوم أمام كل ممارسة خاطئة كانت ام صالحة.

ومع المدينة: فمكة نطاقها الجغرافي على امتداد عشرات الكيلومترات من حرم الكعبة، فزائرها يحرم عليه رمي المخلفات في شـــوارعها، ويحرم اخافة حيواناتها بما فيها الطيور والقطط وكل ما يدب فيها وعليها، فهي سلام في سلام لكافة مخلوقات الأرض.

ومع الله: فالجميع وجهته الله، حتى مع تعدد زوايا الوجهة فهي تصـــب في نهاية الامر نحو ذات النقطة حيث الكعبة.

أما بيت المقدس فهو يختلف في كونه بقعة مفتوحة على الأديان الســـماوية الثلاثة بإدارة إســـلامية، ما يعني تشـــريع مختلف عما وجدناه في نموذج مكة، هو أقرب للقوانين الدولية في الممارسة، والنطاق الجغرافي للمكان، وزاد اذ اطاره ضم دوائر من البركة امتدت حدودها من الخليج الى إستانبول في رقعة جغرافية ضمت ثلاث قارات.

اما إستانبول، ذلك ان رسول الله قد بشر بفتح القسطنطينية أولا، وثانيا، الموقع الجغرافي الفريد الذي يجمع ما بين حضارات الشرق وحضارة الغرب فهو يعزز لمزج فيما بين ثقافات شعوب عدة، ما يجعل المكان محضـــنا ســـليما للبحث والتطوير لمشـــاريع بنائية إعماريه للأرض يتفق عليها الشعوب على تنوع مشاربهم لما يعزز للإعمار لا الهدم للكوكب والانسان.

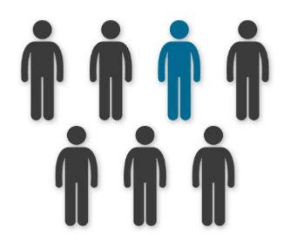
وهذا كله يذكرنا بما ترفده مواقف الخضـــر مع موســـى، فعدم الصـــبر كان مبعثه عدم الإحاطة التي أحاط بها الله الخضر من علم، فقد كانت مواقف موسى تصطدم بسدود فلا يعرف تفسيرا

لسلوكيات يقر الجميع بانها كانت خاطئة لا تتوافق مع القيم، وكذلك نحن نحتاج للإحاطة علمية ارشادية بالتعرف على أنماط حياة الشعوب ويدفعنا في ذلك (لتعارفوا) فنتعرف على معتقداتهم وعاداتهم وموروثهم الثقافي ودوافع سلوكياتهم، كي نحقق عبر حوارنا معهم لما يشكل نقاط التقاء، ولعل مؤشراً آخر بعد المؤشر الذي بيناه عبر المدن الثلاث نبينه عبر (نتائج المسوح الميدانية) التي تعمد اليها معظم شعوب العالم في التعرف على أداءها ورخاء مجتمعاتها، ومن هنا نكون قد قربنا من المرحلة الثانية لعملية "التجسير".

ذلك أن الحقائق الرقمية، باعتبارها مساراً يعكس للجانب المادي، يعتبر خير تعبير عن سنن الله في كونه من أجل مد مسارات للتجسير،

ذلك إن الإحصاءات الرقمية تعكس لنا ممارسات الانسان وسلوكياته، فهي تعبير طبيعي عن (الواقع) والذي بالضرورة يعبر عما يؤمن به من قيم ويعبر عن ثقافة كل شعب، لذا يستحيل ان تعارض نتائجها السنن الكونية التي بني عليها هذا الخلق. فعبر ما آلت اليه تلك الممارسات من نتائج في الاعمار او كيف آلت تلك الممارسات للإخفاق سواء عبر إخفاقات اقتصادية او انتشار للإمراض أو هدر للحقوق وغيرها سنتمكن من ان نستبين الوجهة. وفيما يلي نستعرض بعض من تلك الإحصاءات بما له علاقة بما ادرجناه سابقا من قيم وسلوكيات تمارسها الثقافات الأخرى، فمع قيمة الحرية يعمد انسان المجتمعات الحديثة لممارسات مع ذاته ومع من حوله غير آبه لعواقب ممارساته طالما في ظنه انها لا تنال من حرية الآخرين، وفيما يلي نستعرض لممارساته في ممارسة الجنس.

أولا: مرض الايدز



1 من كل 7 مصابين بمرض الايدز لا يعلم بإصابته بالمرض

أ- فما يقرب من 1.1 مليون شخص في الولايات المتحدة يعيشون مع فيروس نقص المناعة البشرية اليوم. حوالي 15 في المئة منهم (1 في 7) لا يعلمون أنهم مصابون.2016

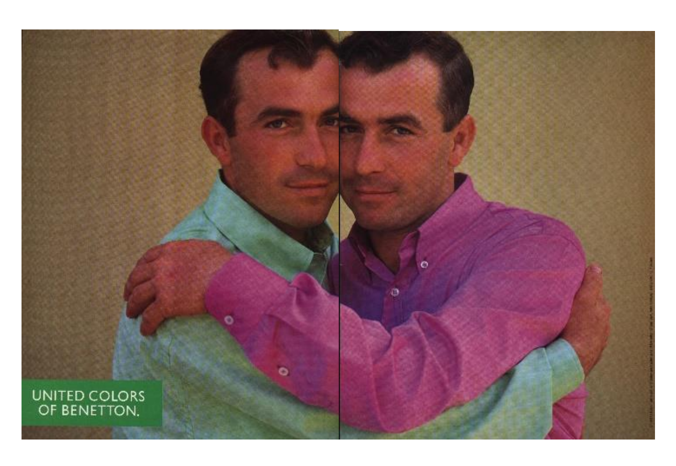
ب-يتحمل المثليين، ومزدوجي الميل الجنسي، وغيرهم من الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال العبء الأكبر كسبب، حيث يمثلون ما يقدر بنحو 26000 حالة إصابة جديدة بفيروس نقص المناعة البشرية سنويًا.

ت-في عام 2017، تلقى 38،739 شخصًا تشخيص فيروس نقص المناعة البشرية في الولايات المتحدة و6 مناطق تابعة

ث-تشخيص فيروس نقص المناعة البشرية لا يتم توزيعه بالتساوي بين الولايات والمناطق. ما يشير ان الإصابات أكبر.

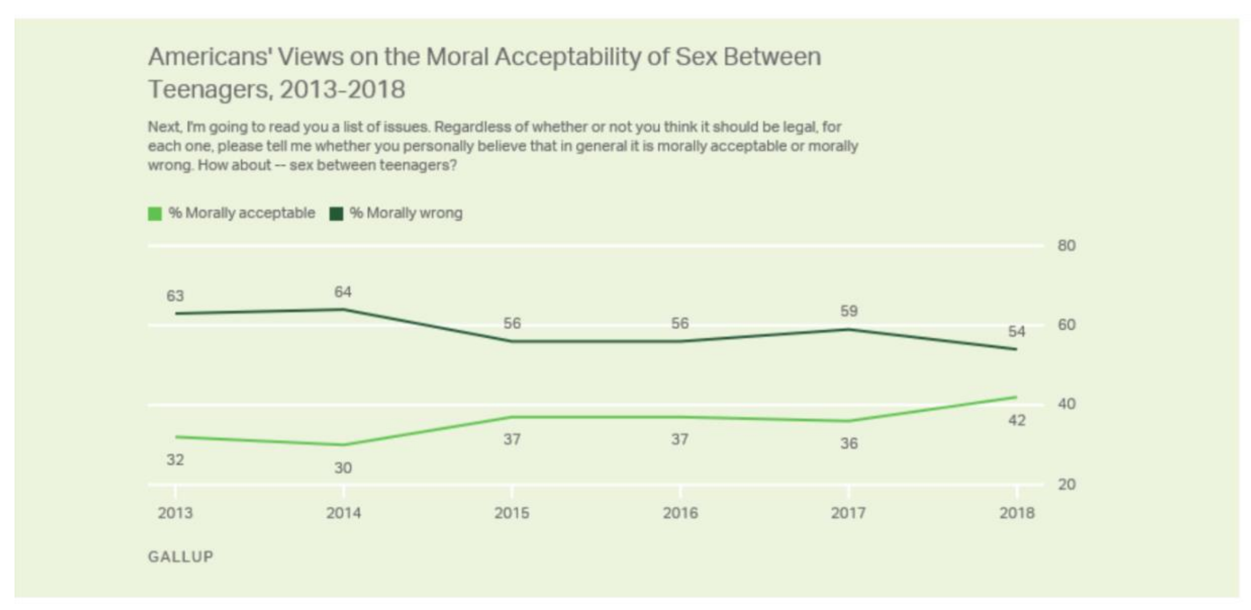
وما حركة المثليين كحركة تدعي اعتماد قيمة الحرية والديموقراطية الا كسكب الوقود على النار لتزداد شررا

والذي تقوم به العلامات التجارية في التعزيز للحرية عبر أساليب منحرفة يصب في هذا أيضا



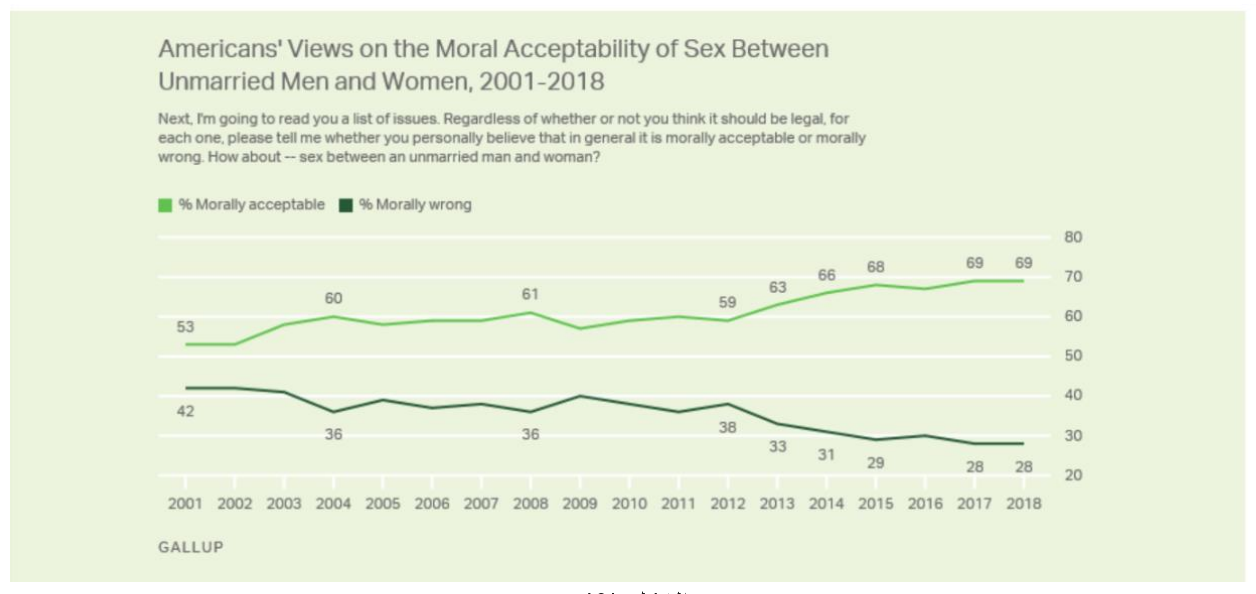
اعلان لبينيتون موجه للمثليين

في الرسم البياني التالي، شكل (5)، يبين كيف ان نسبة من يرى ان الممارسة الجنسية غير الشرعية بين المراهقين عملا أخلاقيا في تزايد كموقف كانت النسبة (32%) عام 2013 وأصبحت (42%) عام 2018، (19).



الشكل (5)

وفي ممارسة العزاب من الرجال للجنس غير الشرعي مع النساء يعتبر امر أخلاقي لدى الاميريين يصل لنسبة (69%) لعام 2018، في حين كان يعتبر غير أخلاقي بنسبة (42%) عام 2001، وهو ما يشير لتهاوي كبير يمضي اليه المجتمع، شكل(6).



الشكل (6)

ونسبة قبول الصور الإباحية والاباحية على العموم يصل الى (67%) ما بين الذكور للأعمار من 18-49، بنسبة تغير بزيادة وصلت الى 14% خلال عام واحد!، شكل(7).

Moral Acceptance of Pornography for Select Subgroups: 2017-2018

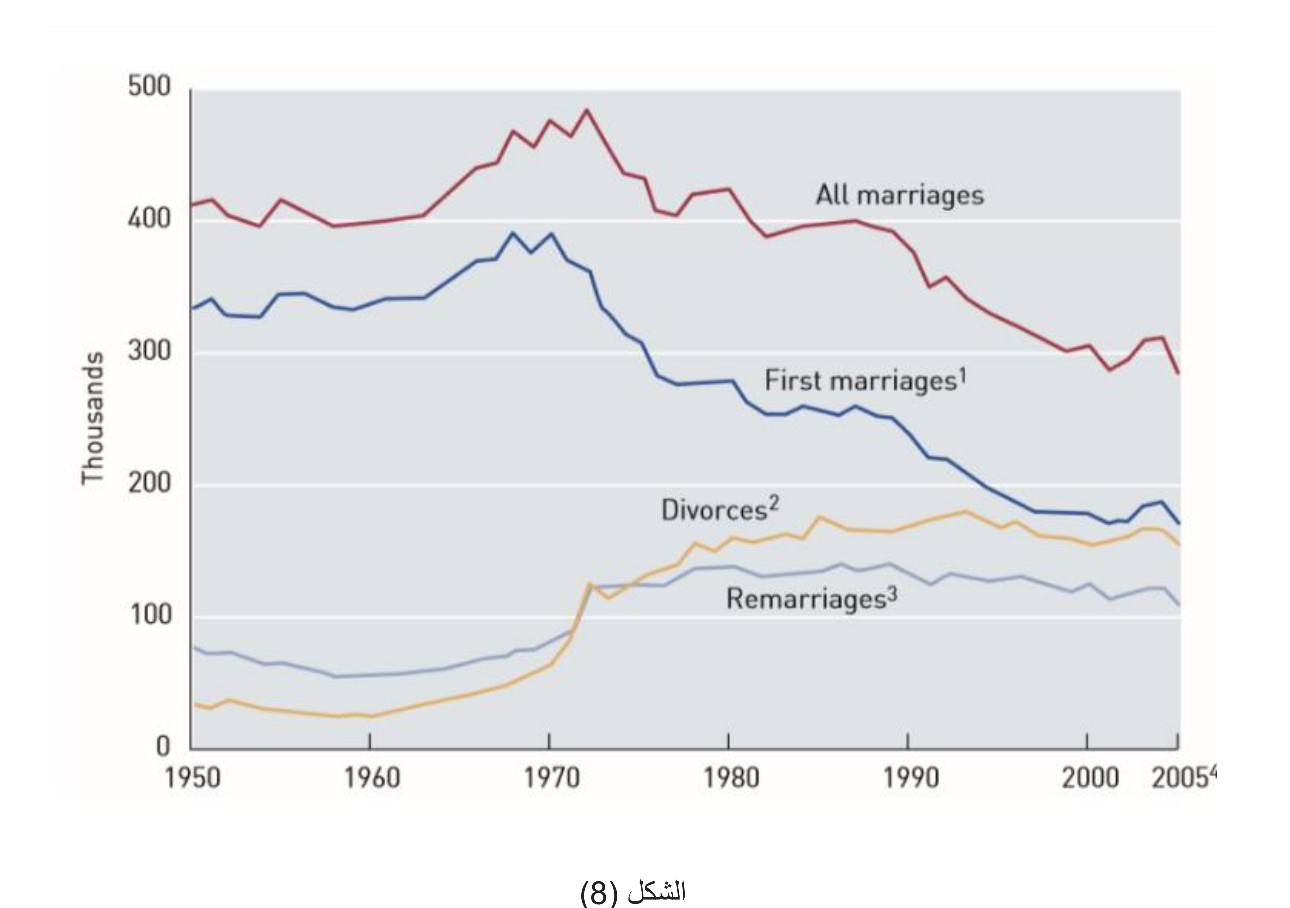
% Who find pornography morally acceptable

	2017 %	2018 %	Change (pct. pts.)
Not married	35	50	+15
Married	37	35	-2
Male, 18 to 49	53	67	+14
Male, 50+	35	36	+1
Female, 18 to 49	37	41	+4
Female, 50+	16	23	+7
18 to 34	48	59	+11
35 to 54	40	47	+7
55+	22	27	+5
Male	45	53	+8
Female	27	32	+5
Religion is very important	16	22	+6
Religion is fairly important	42	50	+8
Religion is not very important	70	76	+6

GALLUP

شكل (7)

إعتاد الناس على ملاحقة كل ما تطرحه العلامات التجارية من موضة، الملاحقة التي جعلت كبرى المؤسسات العالمية والجامعات لان تدرس هذه الظاهرة التي أضحت محل إتهام حيال تداعياتها والتي تتمثل في زيادة معدلات الاكتئاب لدى الشباب من الجنسين ومعدلات تناول مستحضرات دوائية بقصد الرجيم للحصول على قوام رشيق وزيادة في إجهاض ميزانية الاسرة التي ما عاد باستطاعة الوالدين تأمين ليس الملبس وإنما متابعة ما يطرح في السوق بناء على الضغط الذي يمارس عليهم من الابناء، تستعرض المحاضرة ما توصلت اليه المسوح الميدانية من نتائج ، كما تقترح أمثل السبل لمواكبة الموضة بما يجعل الانسان في حالة اتزان نفسيي سليم .

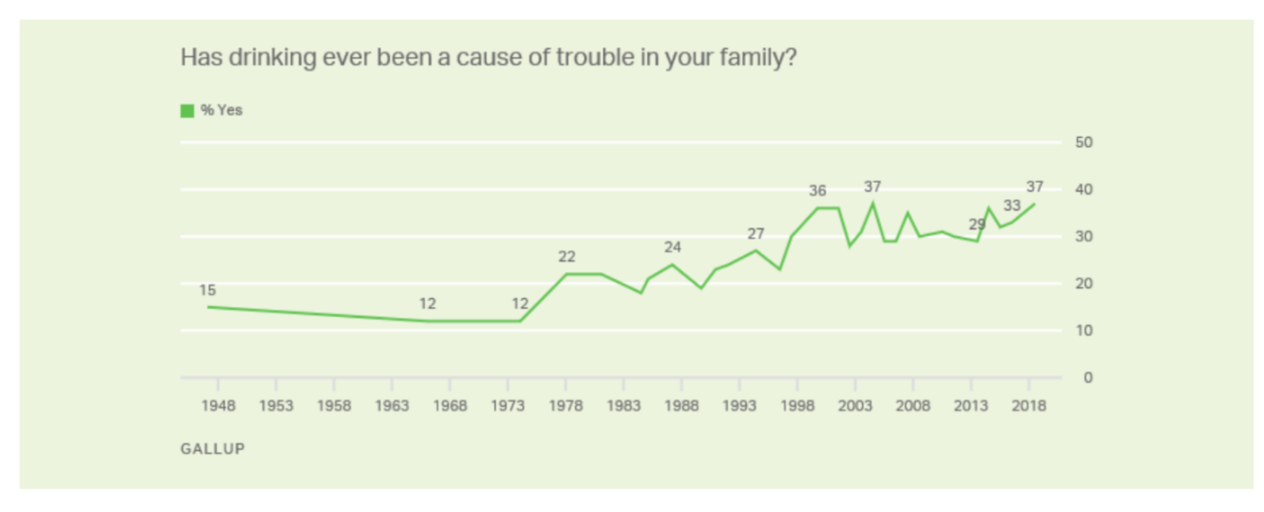


الشكل (8)

الحرية الجنسية نتج عنها انحسار في نسبة الزيجات في بريطانيا كنتيجة عن ذلك، شكل(8) مرجع:(20).

ثانياً: تعاطي الكحول

كنموذج تطبيقي، تشير النتائج الإحصائية على مدى عقود 1948-2018 للأثر السلبي لتعاطي الكحول على الاسرة في اميركا



شكل (9)

تنامي معدلات ما تعاني منه الاســـرة عن ســـلوكيات التعاطي، وما يعانيه المجتمع اكبر حين نلاحظ معدلات حوادث المركبات في الطرق، حيث الأثر الســـلبي يتعدى الفرد ليصـــل الى (مرافق الدولة، والاسرة، والمستشفيات عبر مسار العلاج) وغيرها، شكل (9)، شكل (10).

Drinking, Drugs and Traffic Safety in U.S.

Do you think people driving impaired by each of the following substances is a very serious problem on the roads today, a somewhat serious problem or not much of a problem?

	Very serious %	Somewhat serious %	Not much of a problem %
Alcohol	79	18	2
Prescription painkillers	41	42	15
Marijuana	29	39	31
Prescription antidepressants	28	36	33

June 24-25, 2015

GALLUP

الشكل (10) تعاطي الكحول والحوادث

Drugs, Drinking and Traffic Safety, by Age

Percentage who say problem is "very serious"

	Alcohol %	Prescription painkillers %	Marijuana %	Prescription antidepressants %
18 to 29	88	41	22	29
30 to 49	78	47	27	29
50 to 64	75	37	29	26
65+	74	36	37	28

June 24-25, 2015

GALLUP

الشكل (11) تعاطي المخدرات والكحول وحوادث الطرق

Next, I'm going to read you a list of issues. Regardless of whether or not you think it should be legal, for each one, please tell me whether you personally believe that in general it is morally acceptable or morally wrong. How about drinking alcohol?

	Morally acceptable %	Morally wrong %	Depends (vol.) %	Not a moral issue (vol.) %	No opinion %
2018 May 1-10 ^	78	19	3	*	*

(vol.) = volunteered response; * Less than 0.5%; ^ Asked of a half sample

GALLUP

الشكل (12)

نلاحظ في الشكل (12) انه بالرغم من نتائج التعاطي السلبية غير ان المجتمع الأمريكي يعتبره سلوكا لا يتعارض مع الاخلاق بنسبة تصل الى 78% ما يشير لتقديم الملذات الذاتية على الفوائد التي سينعم منها المجتمع ومؤسسات الدولة.

How serious a problem do you think alcohol is to society -- extremely serious, very serious, somewhat serious or not serious?

	Extremely serious	Very serious	Somewhat serious	Not serious	No opinion
	%	%	%	%	%
2012 Jul 9-12 ^	18	29	39	12	2
2005 Jul 7-10	21	32	40	7	*
2003 Jul 7-9	17	29	44	9	1

^Asked of a half sample; * Less than 0.5%

GALLUP

الشكل (13)

نلاحظ في جدول الشـــكل (13) بعد جمع نتائج من يعتقد انه (خطر كبير جداً وخطر كبير وخطر نوعا ما) لنســـبة تصـــل الى (86%) مقابل من يجده ليس بذي إثر وأهمية (12%)، وبالرغم من ذلك نجدهم يقدمون اللذة في تعاطيها على نتائجها الســلبية على الاســرة والمجتمع ومؤسسات الدولة!

How important is it to have federal government programs that address health risks associated with each of the following? Is it extremely important, very important, somewhat important or not important? How about for excessive consumption of alcohol?

	Extremely important	Very important	Somewhat important	Not important	No opinion
	%	%	%	%	%
2012 Jul 9-12 ^	21	34	25	19	2

^ Asked of a half sample

GALLUP

الشكل (14)

والتناقض يستمر حين نجد عبر الشكل (14) نسبة (80%) هم مع تفعيل برامج توعوية للحد من آثار التعاطي السلبية، وذلك عبر جمع نتائج الخانات الثلاث الأولى التي تشير للأهمية.

Do you think the penalties for underage age drinking should be made more strict, less strict or remain as they are now?

	More strict	Less strict	Remain as now	No opinion
	%	%	%	%
2007 Jul 12-15 ^	60	6	31	3
2001 Jul 19-22 ^	60	6	33	1

^ Asked of a half sample

GALLUP

الشكل (15)

ونلاحظ كيف في الشكل (16) ان نسبة دعم تشريع يشدد العقوبات على المتعاطين يؤيدها نسبة تصل الى (60%) وهو ما يعزز ذات التناقض السابق.

Would you favor or oppose a federal law that would lower the drinking age in all states to 18?

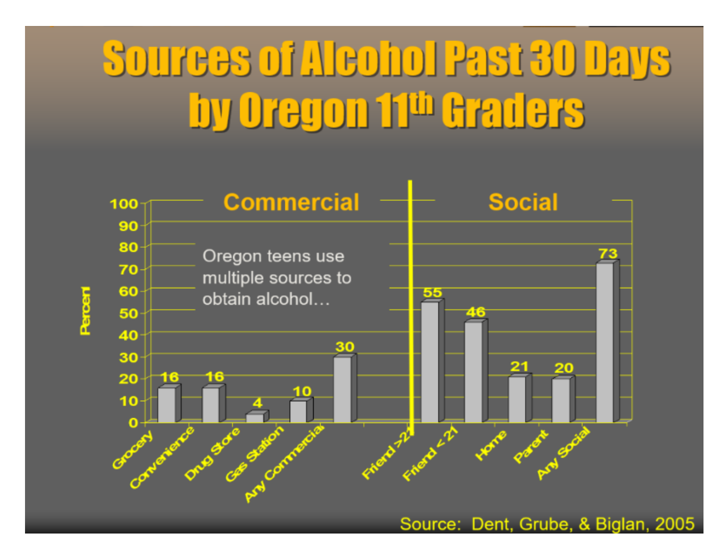
	Favor	Oppose	No opinion
	%	%	%
2014 Jul 7-10	25	74	1
2007 Jul 12-15 ^	22	77	1
2001 Jul 19-22 ^	21	77	2

^ Asked of a half sample.

GALLUP

شكل (16)

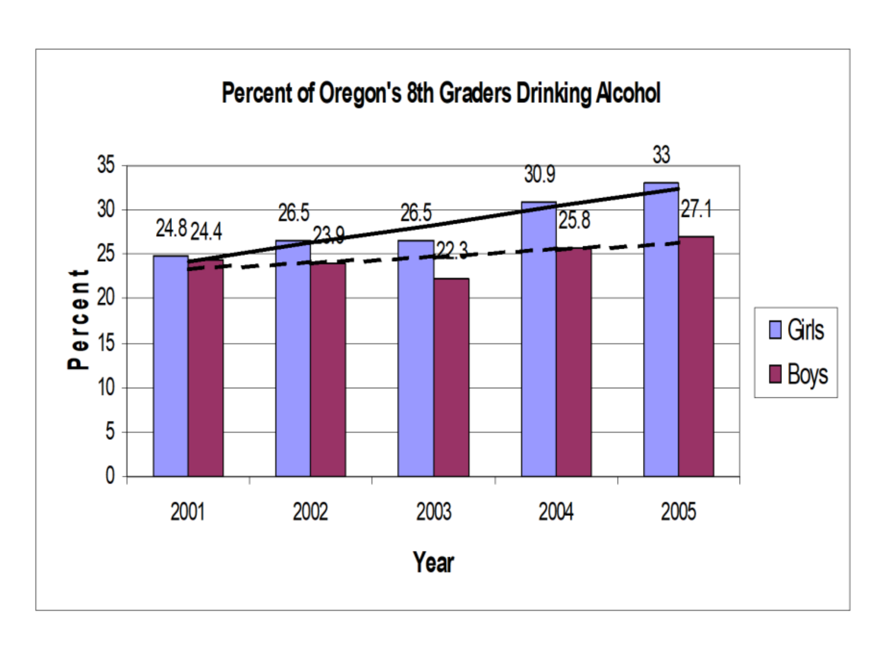
ونلاحظ في الشكل (16) الرفض حيال تقليص العمر الذي يسمح به للمراهق تعاطي الكحول ليصل الى (74%) ما ينم عن الأثر السلبي الذي يخشاه المجتمع الأمريكي عن سلوك مدمر كهذا.



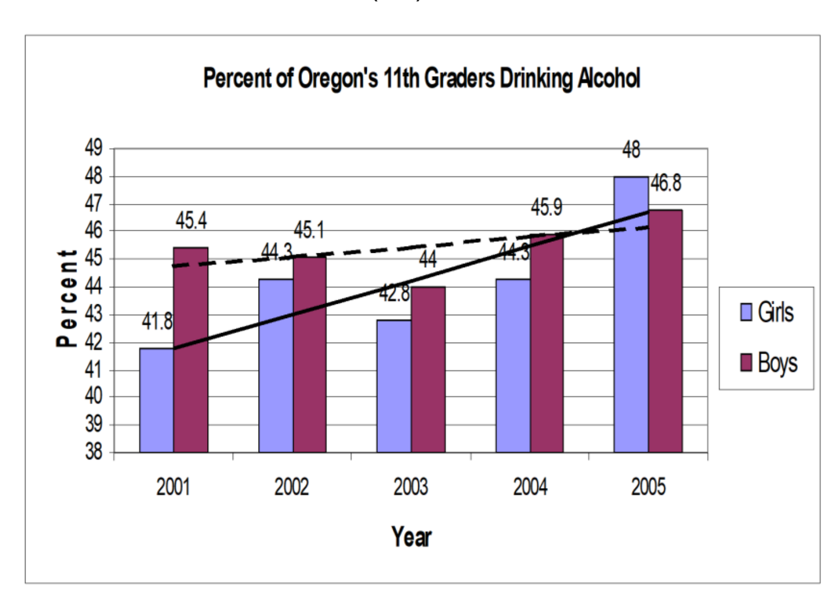
شكل (17) مصادر تعاطي الكحول بالنسبة لليافعين، المرحلة التعليمية الحادي عشر



شكل (18) الهدر المالي الناتج عن التعاطي لفئة اليافعين يصل الى 697 مليون$ سنوياً فقط في ولاية اوريغون الامريكية



شكل (19)



شكل (20)

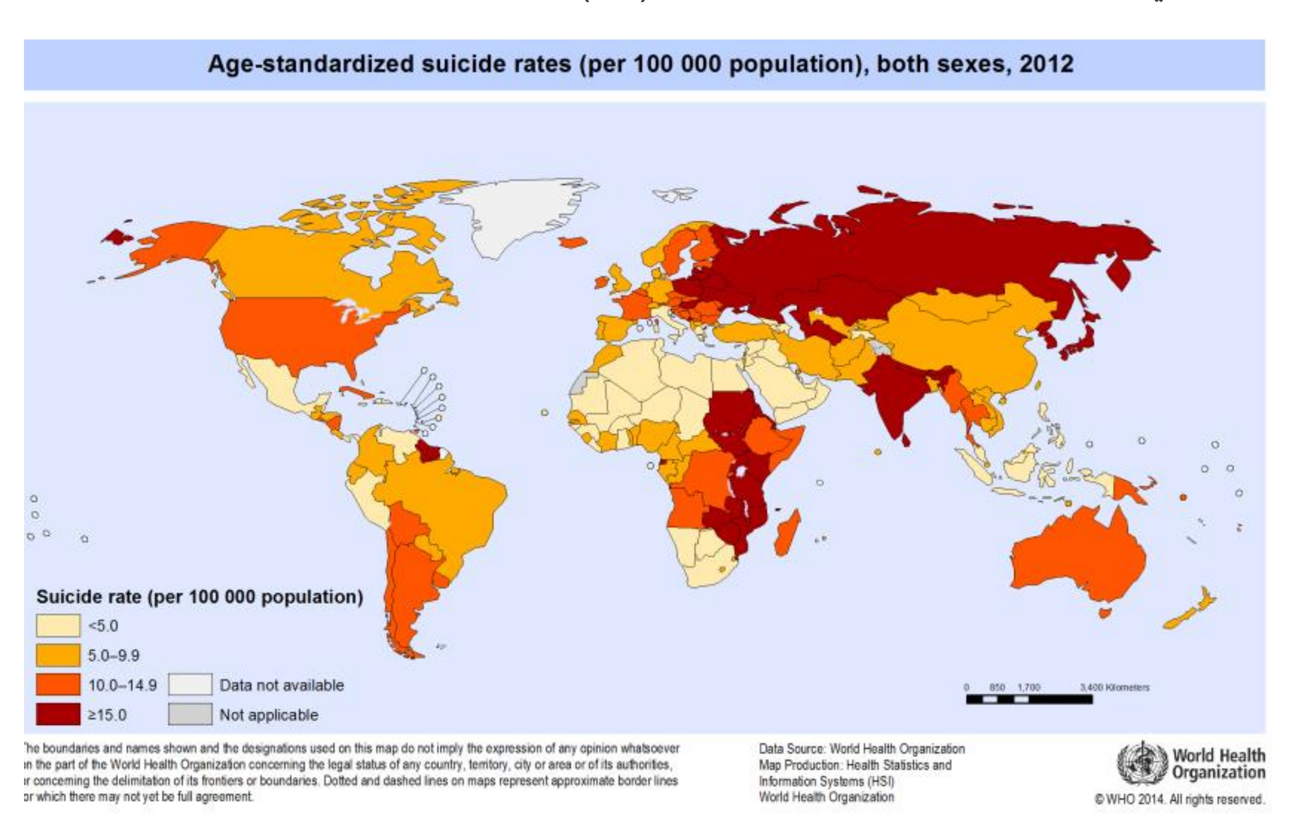
تنامي نسب التعاطي للكحول فيما بين الذكور والاناث فيما بين اليافعين المرحلة التعليمية الثامنة، شكل (19)، والمرحلة التعليمية الحادي عشر، شكل (20).

الانتحار:

في كل عام يضـــع ما يقارب 800000 شــخص نهاية لحياته، هذا فضـــلا عن الكثيرين ممن يحاولون الانتحار. وتمثل كل حالة انتحار مأساة تؤثر على الأسر والمجتمعات والبلدان بأكملها

بما تحدثه من آثار طويلة الأمد على من تركوهم وراءهم. يحدث الانتحار في مختلف مراحل العمر، وقد ســجل ثاني أهم ســبب للوفيات بين من تتراوح أعمارهم بين 15 و29 عاماً على الصعيد العالمي في عام 2016.

الانتحار لا يحدث في البلدان المرتفعة الدخل فحســب، بل هو ظاهرة عالمية في جميع أقاليم العالم. وفي حقيقة الأمر، إن أكثر من 79% من حالات الانتحار العالمية في عام 2016 حدثت في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل (10).



شكل (21) الأقل عالميا الانتحار في دول العالم الإسلامي 2012 منظمة الصحة العالمية

حيث يعرف الأول من سبتمبر/أيلول بأنه "يوم انتحار المراهق في اليابان"، فهو تاريخيا يوافق انتحار أكبر عدد من الأطفال كانوا يبلغون من العمر 18 عاما. رغم أن نظامها التعليمي أكثر الأنظمة تنافسية وصرامة في العالم.

وتشير إحصاءات إلى أنه خلال الفترة بين عام 1972 و2013 انتحر أكثر من 18 ألف طفل في اليابان، كما يختار 131 طفلا تقريبا هذا اليوم للإقدام على الانتحار.

وعلى الرغم من التراجع العالمي في معدلات الانتحار خلال السنوات الماضية، مازال الانتحار سببا رئيسيا لوفاة الشباب بين الفئة العمرية 15 و29 عاما في شتى أرجاء العالم. وفقا لبيانات منظمة الصحة العالمية.

وفي بعض الدول مثل اليابان، يأتي الانتحار واحدا من أكبر أسباب الوفاة.

كما أظهرت إحصاءات الحكومة الهندية، التي نشرتها الدولة كجزء من تقرير سنوي عن أرقام الجريمة، أن نحو 133 ألف شخص انتحروا في البلاد عام 2015.

وتشـــير الإحصـــاءات إلى أن 40 في المئة على الأقل من إجمالي عدد المنتحرين من الهنود تراوحت أعمارهم بين 10 و30 عاما.

وتقدر دراســة أعدتها منظمة الصــحة العالمية عام 2012 أن معدل الانتحار بين الفئة العمرية بين 15 و29 عاما تتجاوز 35 لكل 100 ألف شـخص، في وقت بلغت المعدلات الوطنية 21 لكل 100 ألف شخص.

وفي البرازيل يحدث الانتحار بين الفئة العمرية 10 إلى 14 عاما، بزيادة تتجاوز 65 في المئة خلال الفترة بين عامي 2000 و2015.

وتقول منظمة الصحة العالمية إن أكثر من 800 ألف شخص ينتحرون سنويا

وسجلت معدلات الانتحار في الولايات المتحدة في محيط المراهقين والمراهقات (15 إلى 19 عاما) زيادة مطردة خلال الفترة من عام 2007 إلى 2015، بحســب تقرير عام 2017، الصادر من مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها.

وفي المملكة المتحدة، ينتحر أربعة أشخاص دون سن 35 عاما يوميا في المتوسط.

وفي كوريا الجنوبية، يلعب أيضا النظام التعليمي التنافسي جزءا في حدوث الانتحار في البلاد، مع تســجيل أعلى معدلات بين الدول الأكثر تقدما (32 لكل 100 ألف شــخص)، ويعد هذا المعدل أعلى ثلاث مرات مقارنة بالمتوسط العالمي.

ويعد الانتحار سـببا رئيسـيا للوفاة بين المواطنين في كوريا الجنوبية بين الفئة العمرية 10 إلى 30 عاما.

وتحتل نيوزيلندا مرتبة أعلى معدلات الانتحار بين الفئة العمرية 15 إلى 19 عاما، بواقع 15.6، وهي ضعف النسبة في الولايات المتحدة وخمسة أضعاف النسبة في بريطانيا.

وقال تيموثي وايلينس، طبيب نفسي للأطفال في مستشفى ماساتشوستس العام، في ورقة بحثية نشـــرتها دورية الأكاديمية الأمريكية لطب النفس للأطفال والمراهقين، إن النمو غير المتماثل للمخ يجعل المراهقين أكثر عرضة للإدمان والمشكلات العقلية، بما في ذلك الاكتئاب، وجميعها عوامل ذات صلة بالانتحار.

والأســـوأ من ذلك أن البحوث أظهرت أن معظم الأطفال لديهم القدرة على فهم معنى الانتحار بدءا من سن الثامنة فأكثر.

وتقول دراسة شارك فيها عالم النفس الأمريكي جون توينغ ونشرتها مؤخرا دورية علم النفس الســـريري، إن ثمة زيادة في معدلات الاكتئاب ومحاولات الانتحار والانتحار بين المراهقين بمختلف خلفياتهم، متميزين أو غير متميزين، على مســـتوى جميع الأعراق وفي جميع مناطق الولايات المتحدة (21).
فتلك الإحصـــاءات الرقمية تعتبر وقائع دامغة تبين ما لثقافة الطرف الآخر من نتائج ســـلوكية ســـلبية في المجتمعات الحديثة، لتجعل المجادل محل شـــك فيما يؤمن به من قيم وتمارســـه مجتمعاتهم الحديثة وما تنتظره من عواقب، ليجعل الآخر هذا أكثر قرباً نحوك، غير أن هذا الآخر قد يفاجئك بما لم تتوقعه حين تكون ردة فعله على غير ما توقعت، حين يعلق قائلاً: ولكن مســـألة تزايد معدلات الانتحار لدينا لا تعني ســـوى ما تتمتع به مجتمعاتنا حيال ممارســـة قيمة الحرية، وهو ما يشير لما لا تنعمون به انتم من ممارسة! هنا تدرك مدى عمق الفجوة الفاصلة فيما بينكما في الحوار، وهو ما يحسن ان تعتمد مساراً آخر غير الذي كنت قد اعددت له، فلعلك تنفذ الى ما يعتبر نقطة ضـــعف تجعله في اقل ما نقول عنه مراجعة عما هو فيه من صـــورة زينها الشـــيطان له، وهو ما يجعلنا نعمد لأداة "المنظور" كأحد أدوات التجســـير التي جعلنا لها بيانا في الصفحات التالية.

وحيال ممارسة قيمة العدالة والمساواة فيما بين الرجل والمرأة، نجد ممارسات انسان المجتمعات الحديثة تحيد لتسجل لنا التالي لحقوق المرأة واضطهادها:

ثالثا: اضطهاد المرأة في الغرب

فهل الرجل في كافة دول العالم أنصف المرأة؟

فان علمنا ان الولايات المتحدة الامريكية تعاني فيها المرأة بشـــكل متنامي من التحرشـــات الجنســـية، حيث نلاحظ معاناة المرأة توازي معاناتها من هجوم الإرهابيين بنســـبة وصـــلت الى 73% وفق شكل (22).

Women				
2017 Oct 30-31	73	23	1	3
1998 Mar 20-22	55	40	1	4

الشكل (22)

الدول الأوروبية تقر بالعنف ضد المرأة، فأكثر من ثلاث ارباع مجتمعاتهم، الشكل (23)، والشكل (24) يؤكدان لذلك.

More Than Three-Fourths of Residents in European Countries Say Sexual Assault and Domestic Violence Are Serious Problems

Please tell me whether you think each of the following is a serious problem or not a serious problem in [country].

	Yes, serious problem
	%
Gang violence	79
Sexual assault	77
Domestic violence	77
Acts of terrorism by country residents	75
Acts of terrorism by nonresidents	75
Outbreaks of contagious disease	62
Current level of immigration	57

GALLUP WORLD POLL

الشكل (23)

At Least Two-Thirds in All 13 Countries Say Domestic Violence Is a Serious Problem

Please tell me whether you think domestic violence is a serious problem or not a serious problem in [country].

	Yes, serious problem
	%
Portugal	98
France	90
Malta	90
Iceland	85
Sweden	82
Belgium	80
Netherlands	79
Denmark	78
Finland	75
Cyprus	73
Luxembourg	72
Switzerland	68
Ireland	66

GALLUP WORLD POLL

الشكل (24)

نتيجة للاستبيان تبين الموقف العنصري للوالدين في الاسرة الامريكية في تفضيل الذكر على الانثى، وهو مؤشر سلبي حيال (التعايش) مع الأبناء من الاناث كما في الشكل (25).

Suppose you could only have one child. Would you prefer that it be a boy or a girl?

	Boy	Girl	Doesn't matter (vol.)	Unsure/No opinion
	%	%	%	%
2018 Jun 1-13	36	28	28	7
2011 Jun 9-12	40	28	26	6
2007 Jun 11-14	37	28	26	9
2003 Jul 18-20	38	28	27	7
2000 Dec 2-4	42	27	25	6
1997 May 6-7	36	23	38	3
1997 Feb 24-26	41	29	25	5
1996 Feb 23-25	41	31	25	3
1990 Apr 19-22 #	38	34	24	4
1947 Sep 12-17 #	40	25	27	8
1941 Mar 21-26 @	38	24	23	15

(vol.) = Volunteered response; #WORDING: If you had another child would you rather have a boy or a girl?; @ WORDING: If you could have only one (one more) child, which would you prefer to have -- a boy, or a girl?

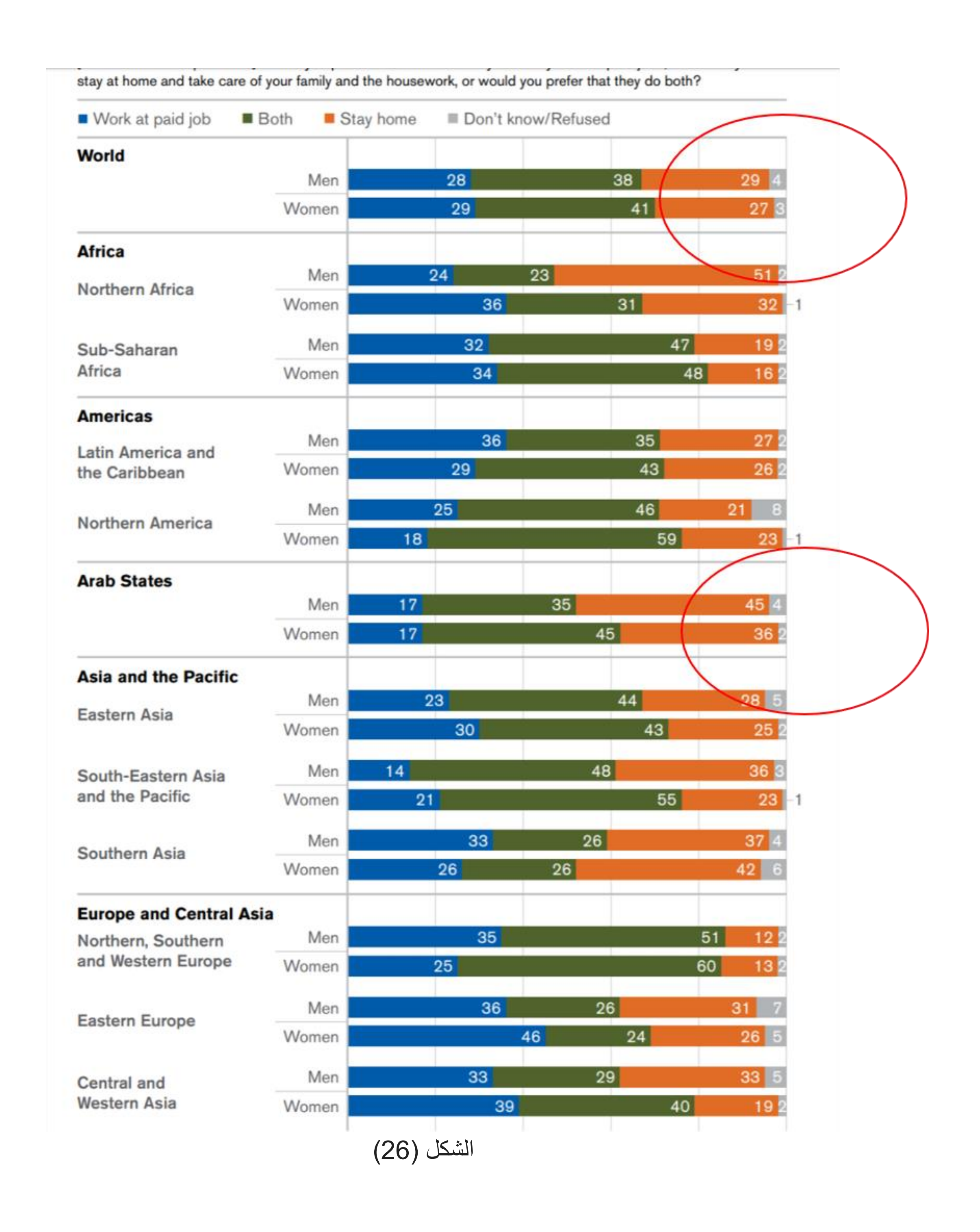
GALLUP

الشكل (25)

رغبة "المرأة" في المكوث في المنزل في الشكل (26)

عالميا 27%

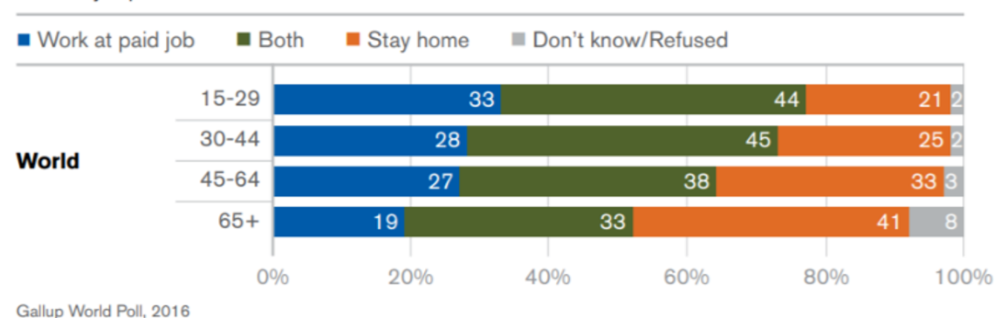
عربيا 36%



الشكل (26)

"المرأة" في العالم العربي والغرب
رغبة المكوث تزيد بعد سن 30 (أي أثناء مزاولة العمل خارج المنزل)، الشكل (27).

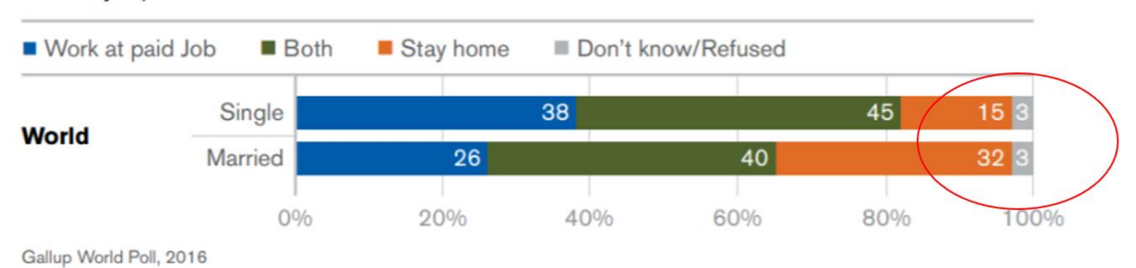
Figure 4. Preference for women to work at paid job, stay home or both
Women by age
Would you prefer to work at a paid job, or stay at home and take care of your family and the housework, or would you prefer to do both?



[8] Elder, S. Kring, S.: ILO, 2016. Young and female – a double strike? Gender analysis of school-to-work transition surveys in 32 developing economies. (Geneva).

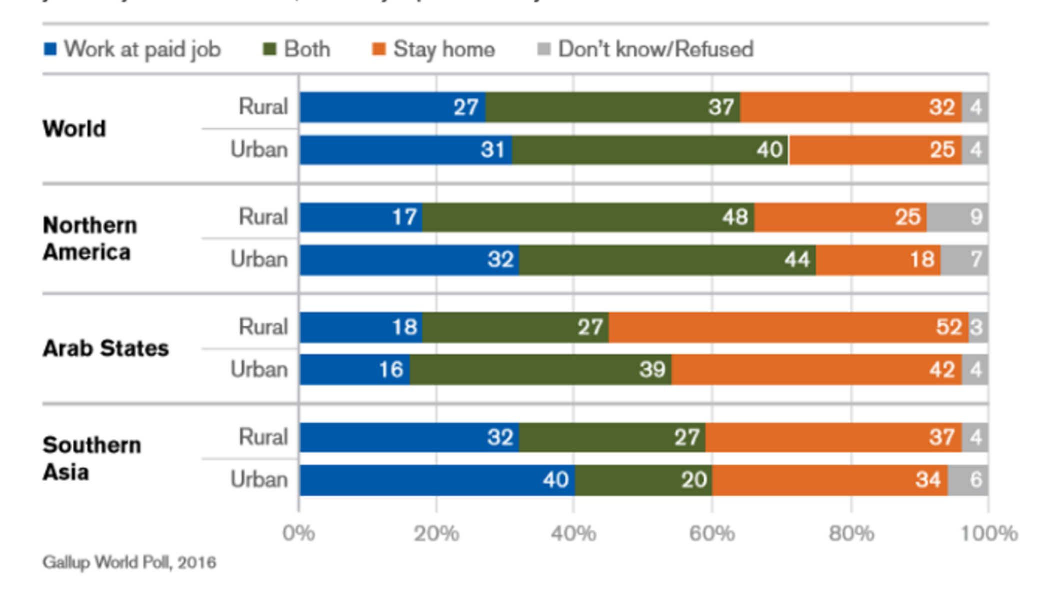
الشكل (27)

Figure 5. Preference for women to work at paid job, stay home or both
Women by marital status
Would you prefer to work at a paid job, or stay at home and take care of your family and the housework, or would you prefer to do both?



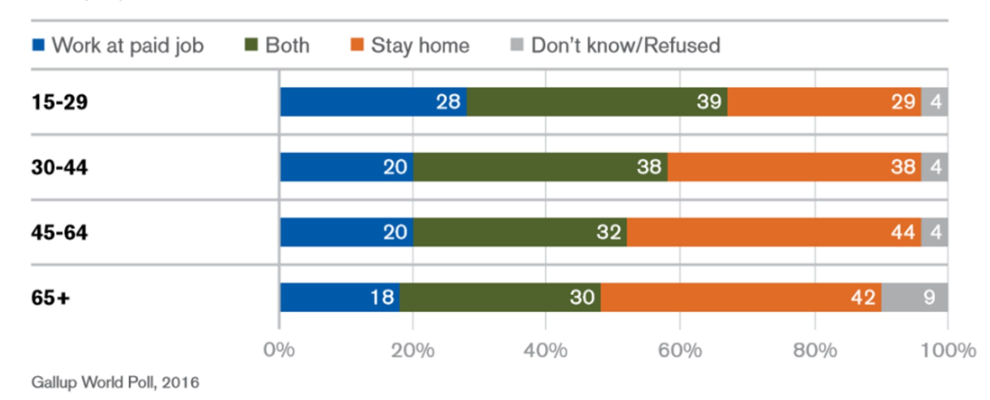
الشكل (28)

المكوث في المنزل 42% في الشكل (29) ، (المرأة العربية) تشعر بأنها مكرمة



الشكل (29)

ويشاركنها غير العاملات في ذلك، الشكل (30).



الشكل (30)

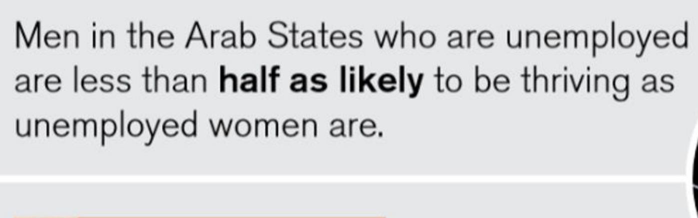
"المرأة" في العالم العربي اقل عناء مقارنة بعناء المرأة عالميا الشكل (31).

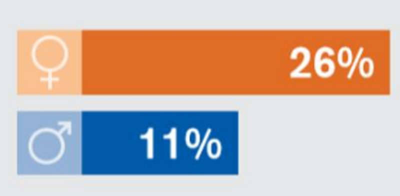
Table 2. Life evaluation by employment status

		Global total		Employed full time for an employer		Unemployed		Out of workforce	
		Men	Women	Men	Women	Men	Women	Men	Women
World	Thriving	22%	24%	25%	29%	14%	19%	21%	22%
	Struggling	64%	61%	62%	60%	70%	68%	64%	61%
	Suffering	14%	15%	13%	11%	16%	13%	15%	17%
Africa	Thriving	13%	16%	14%	17%	12%	14%	14%	16%
	Struggling	74%	71%	75%	72%	77%	70%	70%	71%
	Suffering	13%	13%	11%	10%	12%	15%	15%	13%
Americas	Thriving	44%	48%	50%	58%	23%	27%	42%	45%
	Struggling	50%	46%	47%	39%	70%	65%	48%	48%
	Suffering	6%	6%	3%	3%	7%	8%	9%	7%
Arab States	Thriving	24%	26%	33%	40%	11%	26%	24%	25%
	Struggling	58%	55%	57%	55%	58%	46%	58%	56%
	Suffering	17%	18%	10%	5%	31%	28%	17%	19%
Asia and the Pacific	Thriving	15%	17%	16%	17%	9%	16%	15%	17%
	Struggling	68%	65%	67%	68%	73%	73%	68%	64%
	Suffering	17%	18%	17%	15%	18%	11%	16%	20%
Europe and Central Asia	Thriving	34%	32%	38%	38%	23%	22%	30%	28%
	Struggling	55%	55%	55%	54%	55%	62%	56%	56%
	Suffering	11%	13%	7%	9%	22%	16%	14%	16%

الشكل (31)

في الشـــكل (32) الذكور العرب غير الموظفين اقل من النصـــف منتعشـــون مقارنة بانتعاش المرأة العربية

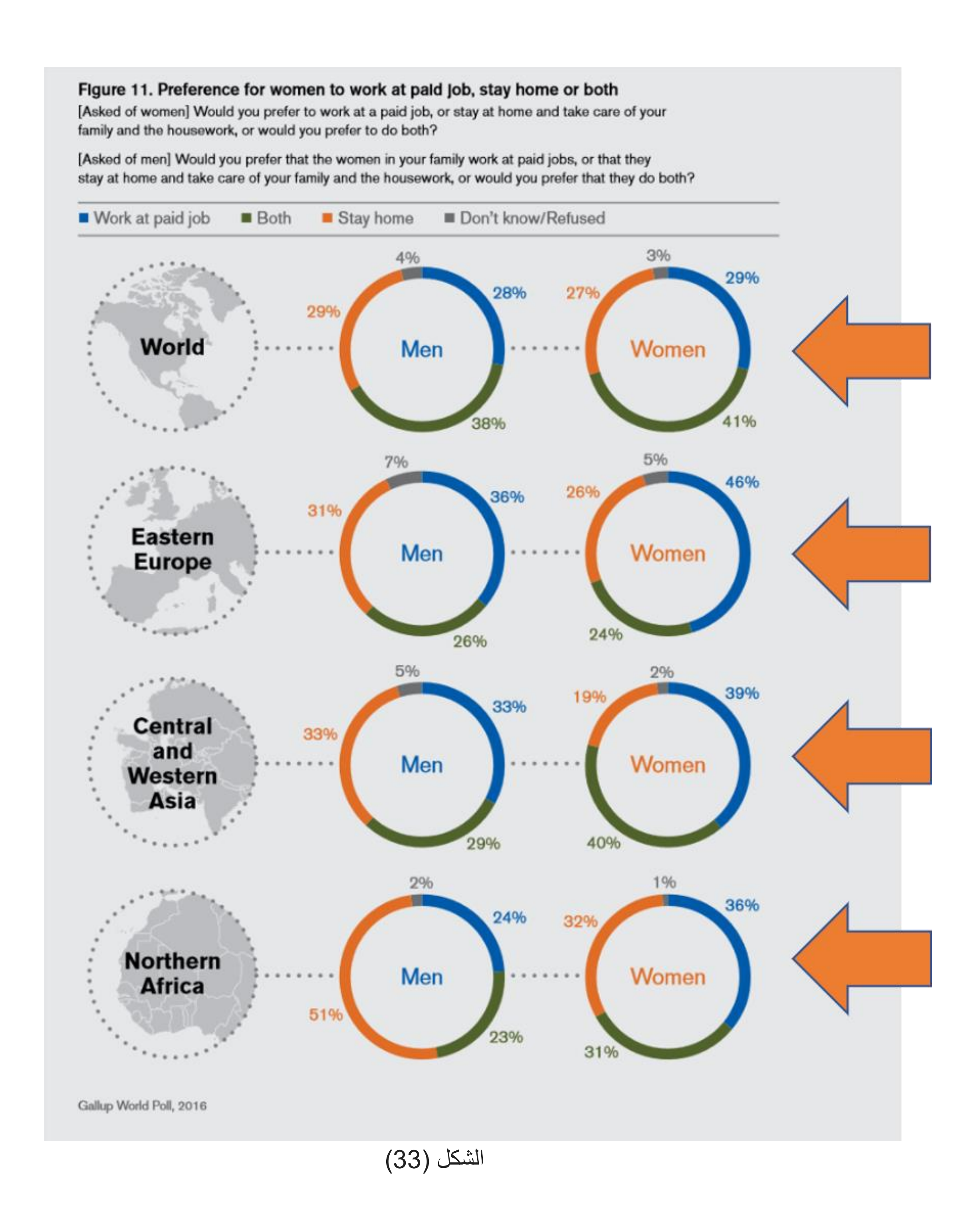






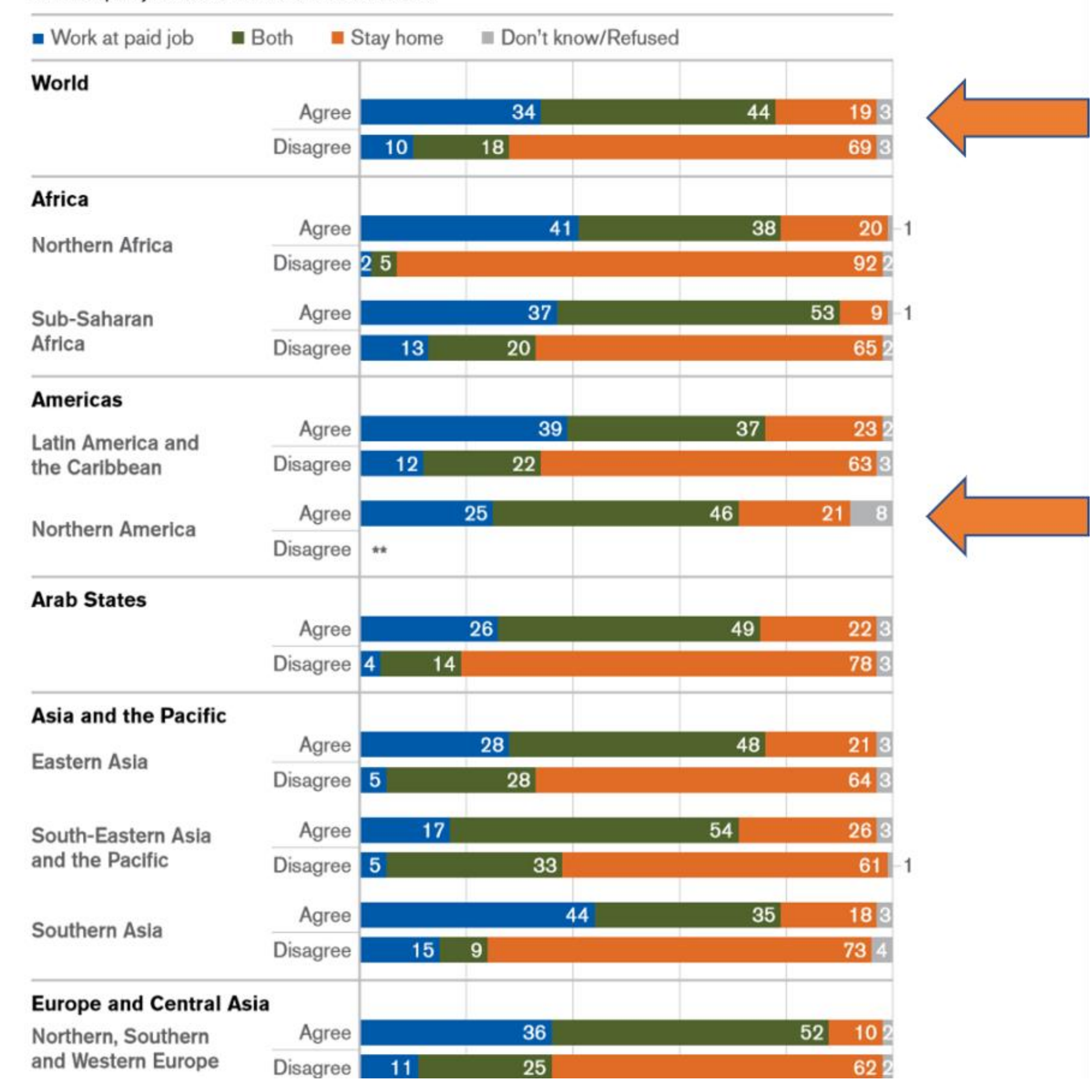
الشكل (32)

"المرأة" في العالم في الشكل (33)، تزيد النسبة عن 19-31% % في رغبتهن البقاء في المنزل، في حين تصـــل رغبة الرجال في البقاء في المنزل في الولايات المتحدة الامريكية الى 51%!



الشكل (33)

الرجل عالميا يوافق بنسـبة 19% بقاء المرأة دون عمل في منزلها، والرجل في اميركا يوافق بنسبة 21%! وفق الشكل (34).


Figure 13. Preference for women to work at paid job, stay home or both by acceptable for women to have a paid job – Men
Would you prefer that the women in your family work at paid jobs, or that they stay at home and take care of your family and the housework, or would you prefer that they do both?
Do you agree or disagree with the following statement? It is perfectly acceptable for any woman in your family to have a paid job outside the home if she wants one.
Work at paid job
Both
Stay home
Don't know/Refused
World
Agree 34 44 19 3
Disagree 10 18 69 3
Africa
Northern Africa
Agree 41 38 20 1
Disagree 2 5 92 2
Sub-Saharan Africa
Agree 37 53 9 1
Disagree 13 20 65 2
Americas
Latin America and the Caribbean
Agree 39 37 23 2
Disagree 12 22 63 3
Northern America
Agree 25 46 21 8
Disagree **
Arab States
Agree 26 49 22 3
Disagree 4 14 78 3
Asia and the Pacific
Eastern Asia
Agree 28 48 21 3
Disagree 5 28 64 3
South-Eastern Asia and the Pacific
Agree 17 54 26 3
Disagree 5 33 61 1
Southern Asia
Agree 44 35 18 3
Disagree 15 9 73 4
Europe and Central Asia
Northern, Southern and Western Europe
Agree 36 52 10 2
Disagree 11 25 62 2

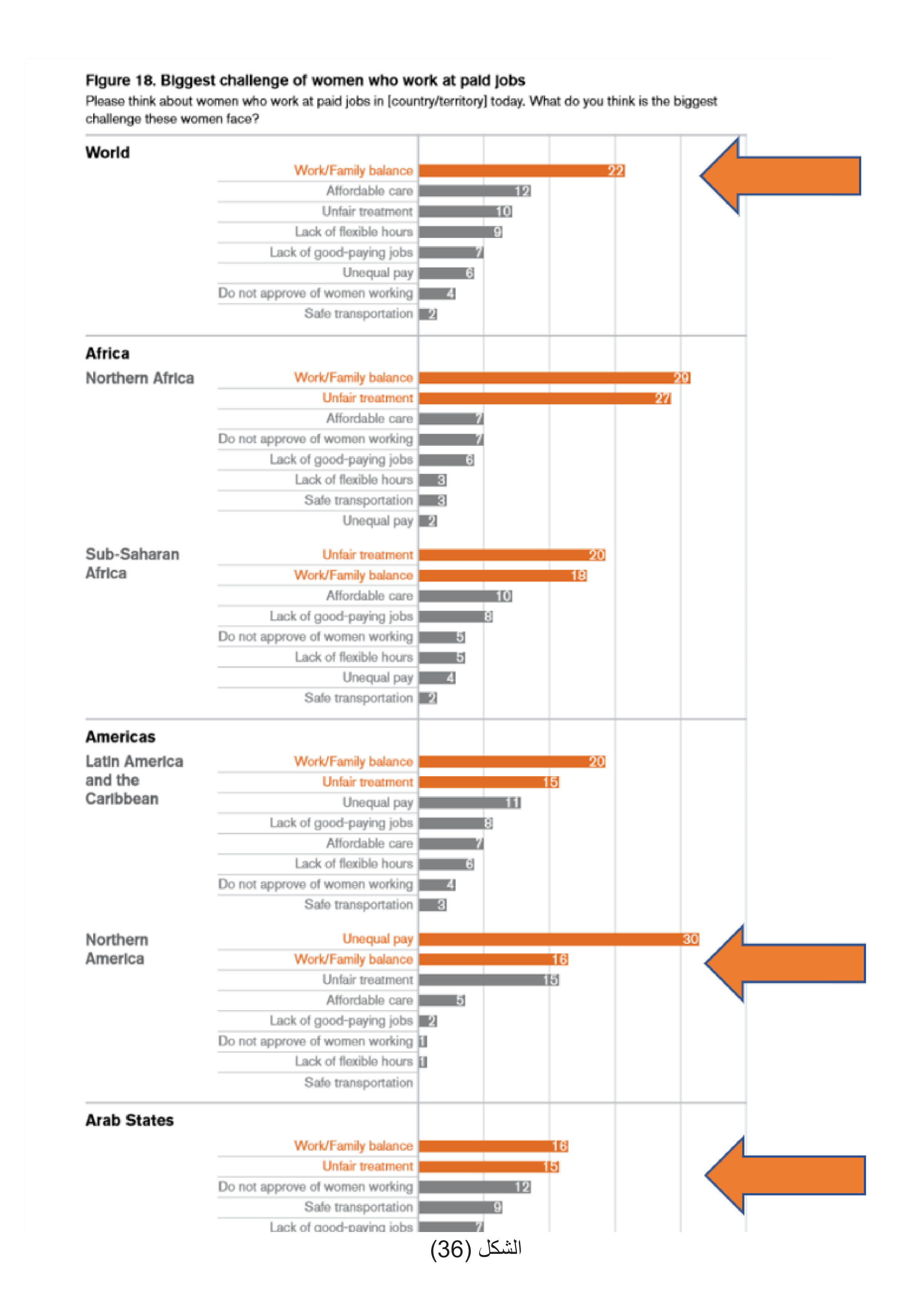
الشكل (34)

أكبر عائق امام المرأة عالميا في عدم ممارســـة العدالة في الأجور في أميركا وفق الخارطة التالية



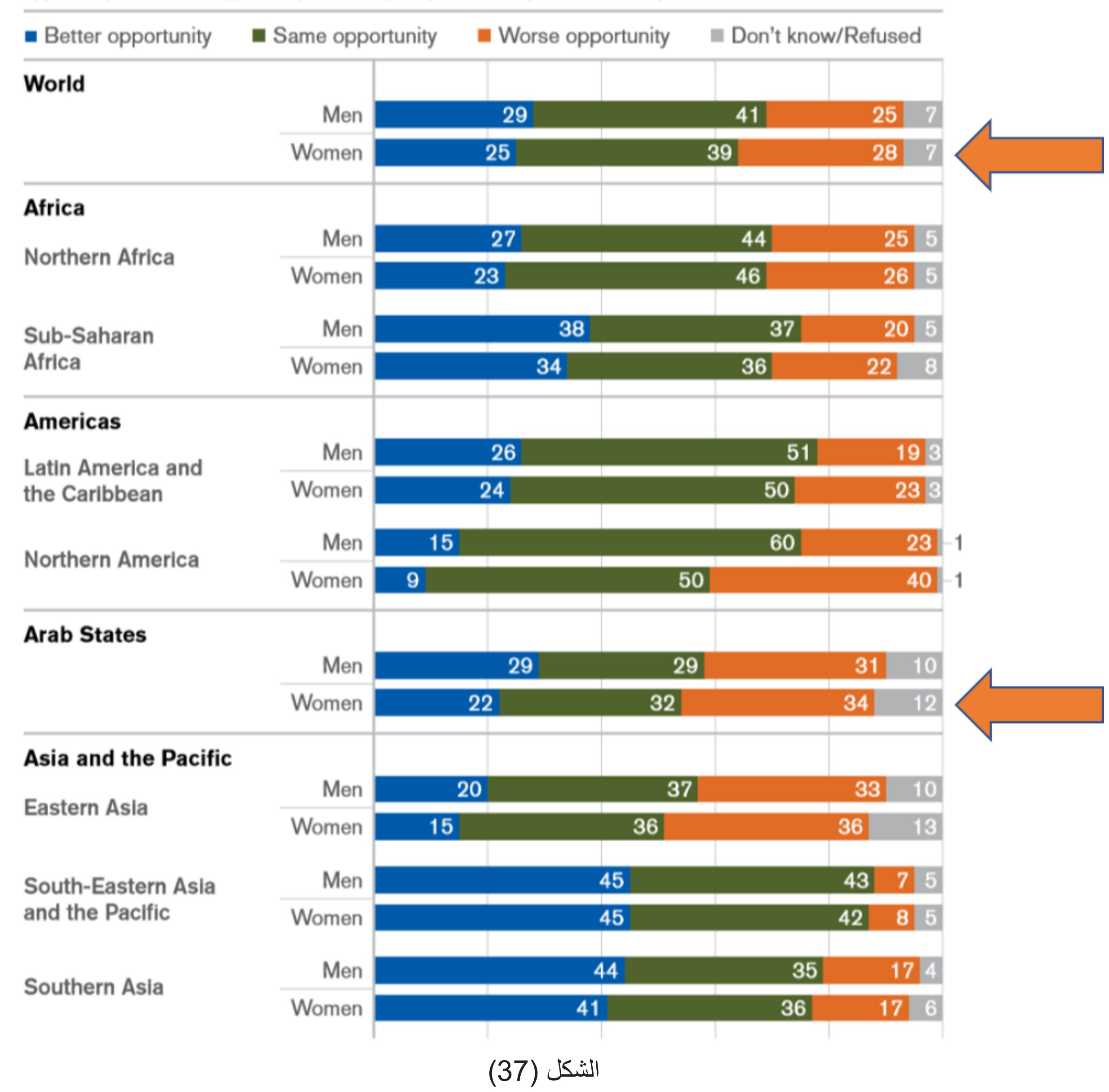
الشكل (35) Gallup

في الشـــكل (36) الالتزامات المالية نحو العائلة بالنســـبة للمرأة العاملة الامريكية، ومقارنتها بالمرأة العاملة العربية، والمرأة العاملة عالميا، ما يعزز لاســـتقرار المرأة العاملة العربية نسبياً بالمقارنة.


Figure 18. Biggest challenge of women who work at paid jobs
Please think about women who work at paid jobs in [country/territory] today. What do you think is the biggest challenge these women face?
World
Work/Family balance 22
Affordable care 12
Unfair treatment 10
Lack of flexible hours 9
Lack of good-paying jobs 7
Unequal pay 6
Do not approve of women working 4
Safe transportation 2
Africa
Northern Africa
Work/Family balance 29
Unfair treatment 27
Affordable care 7
Do not approve of women working 7
Lack of good-paying jobs 6
Lack of flexible hours 3
Safe transportation 3
Unequal pay 2
Sub-Saharan Africa
Unfair treatment 20
Work/Family balance 18
Affordable care 10
Lack of good-paying jobs 8
Do not approve of women working 5
Lack of flexible hours 5
Unequal pay 4
Safe transportation 2
Americas
Latin America and the Caribbean
Work/Family balance 20
Unfair treatment 15
Unequal pay 11
Lack of good-paying jobs 8
Affordable care 7
Lack of flexible hours 6
Do not approve of women working 4
Safe transportation 3
Northern America
Unequal pay 30
Work/Family balance 16
Unfair treatment 15
Affordable care 5
Lack of good-paying jobs 2
Do not approve of women working 1
Lack of flexible hours 1
Safe transportation
Arab States
Work/Family balance 16
Unfair treatment 15
Do not approve of women working 12
Safe transportation 9
Lack of good-paying jobs 7

الشكل (36)

فرصة الحصول على وظيفة بالنسبة للمرأة عالميا وفي العالم العربي، الشكل (37)



الشكل (37)

إتاحة الهاتف الجوال والانترنت للمرأة العربية مقارنة بنساء العالم في الشكل (38)

Do you have a mobile phone that you use to make and receive personal calls? Do you have access to the Internet in any way, whether on a mobile phone, a computer, or some other device? Have you used the Internet in the past seven days, whether on a mobile phone, a computer, or some other device?

Women	Mobile phone for personal calls	Access to Internet	Used Internet in past seven days
World	79%	48%	42%
Northern Africa	78%	31%	25%
Sub-Saharan Africa	61%	20%	14%
Latin America and the Caribbean	77%	55%	49%
Northern America	91%	89%	84%
Arab States	80%	49%	44%
Eastern Asia	90%	64%	60%
South-Eastern Asia and the Pacific	76%	40%	34%
Southern Asia	68%	17%	11%
Northern, Southern and Western Europe	88%	85%	78%
Eastern Europe	91%	71%	62%

الشكل (38)

في الشكل (39)، مقارنة ما يحول من راتب المرأة الامريكية في الانفاق على عائلتها مقارنة بالمرأة العربية

22% المرأة العربية، نسبة ما ينفق من راتبها لشؤون المنزل
32% المرأة الامريكية نسبة ما ينفق من راتبها لشؤون المنزل

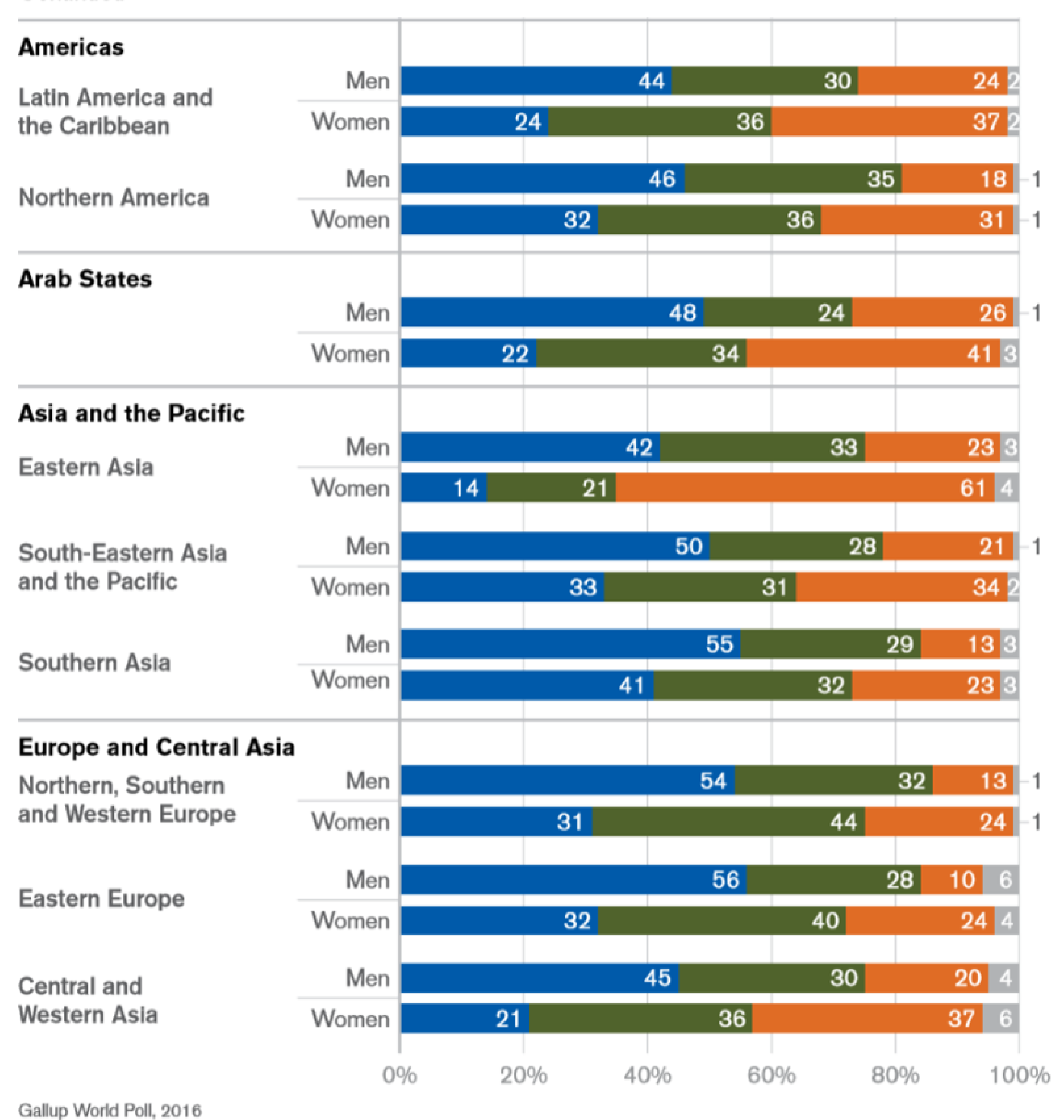


Figure 23. Job is a main source, a significant source or a small source of household income
Continued
Americas
Latin America and the Caribbean
Men 44 30 24 2
Women 24 36 37 2
Northern America
Men 46 35 18 1
Women 32 36 31 1
Arab States
Men 48 24 26 1
Women 22 34 41 3
Asia and the Pacific
Eastern Asia
Men 42 33 23 3
Women 14 21 61 4
South-Eastern Asia and the Pacific
Men 50 28 21 1
Women 33 31 34 2
Southern Asia
Men 55 29 13 3
Women 41 32 23 3
Europe and Central Asia
Northern, Southern and Western Europe
Men 54 32 13 1
Women 31 44 24 1
Eastern Europe
Men 56 28 10 6
Women 32 40 24 4
Central and Western Asia
Men 45 30 20 4
Women 21 36 37 6
0% 20% 40% 60% 80% 100%
Gallup World Poll, 2016

الشكل (39)

شمل الاستبيان الدول العربية التالية:

Arab States	**Arab States** Bahrain; Iraq; Jordan; Kuwait; Lebanon; Saudi Arabia; United Arab Emirates; Yemen; Occupied Palestinian Territory
Europe and Asia	**Northern, Southern and Western Europe** Albania Austria; Belgium; Bosnia and Herzegovina; Croatia; Denmark; Estonia; Finland; France; Germany; Greece; Iceland; Ireland; Italy; Kosovo; Latvia; Lithuania; Luxembourg; the former Yugoslav Republic of Macedonia; Malta; Montenegro; Netherlands; Norway; Portugal; Serbia, Republic of; Slovenia; Spain; Sweden; Switzerland; United Kingdom

الشكل (40)

الباب الخامس

أدوات التجســـــــــــــــــــير

وسائل الاعلام كمسار في التجسير

تجتهد دول العالم الذي يطلق عليه بالمتحضر أو المجتمعات الحديثة في استغلال أدوات الاعلام ووســـــائله لبرمجة عقول أبناء الثقافات المغايرة حيال ما يؤمنون به من قيم أو تعزيز ما لديهم من أجندات عمل، عبر مجموعة من الادوات.

1- الأداة الأولى هي (برمجة المفاهيم المستحدثة للقيم عبر وسائل الاعلام)

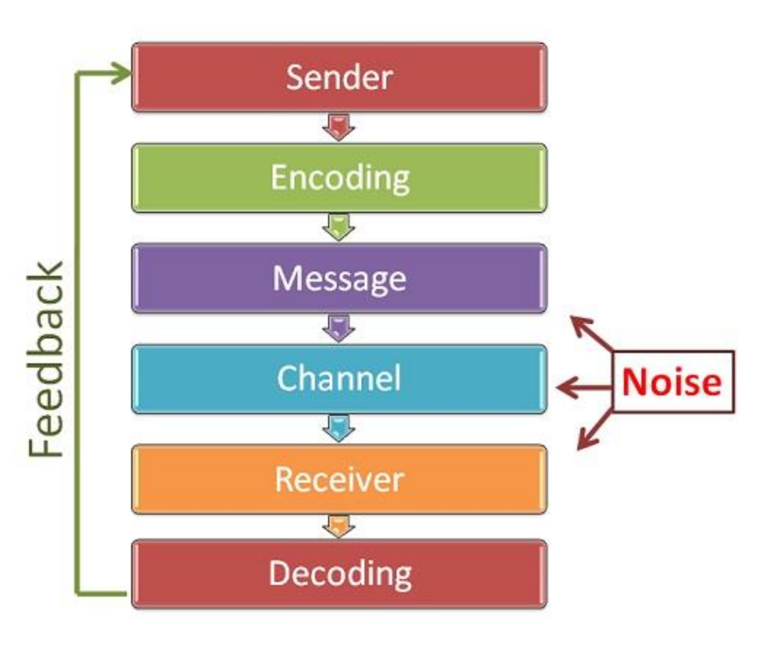
ينظر هذا النهج إلى الطريقة التي يعمل بها التعرّض المتكرر لواسـع لوسـائل الإعلام (خاصـة التلفزيون الى حد قريب ووسائل التواصل الاجتماعي حالياً) وبمرور الوقت إلى تشكيل نظرتنا إلى العالم وواقعنا الاجتماعي تدريجياً، ويحدث هذا عبر عملية بناء وفق نمط تدريجي، حيث يتعلم المشـــاهدون حقائق عن العالم من مراقبة ومتابعة هذه الوســـائل حيث يتم تخزين آثار الذاكرة من مشاهدة التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي تلقائيًا نسبيًا.

وقد أشـــار جورج Gerbner وزملاؤه في مشـــروع أبحاث المؤشـــرات الثقافية في جامعة بنسلفانيا لذلك عندما يكون لهذا العالم المشـيد والعالم الحقيقي درجة عالية من الاتسـاق، يحدث (الرنين) ويكون تأثير البرمجة (الغرس) أقوى، من حيث المنهجية، على سـبيل المثال، يعتقد الأشــخاص الذين يشــاهدون الكثير من برامج التلفزيون ذات المحتوى الذي يحوى العنف أن العالم مكاناً أكثر عنفًا مما هو عليه بالفعل (Signorielli، 1990).

لذا وجدنا سـنغافورة تسـتخدم وسـائل الإعلام بشـكل صـريح لتعزيز أهدافها الاجتماعية، فهي تفتخر بمجتمعها السلمي متعدد الثقافات والأعراق ومتعدد الأديان، وتراقب سنغافورة تلفزيونها في أربعة مجالات: (عنصـرية ودينية وأخلاقية وسـياسـية) فلا يسـمح بانتقاد أي عرق أو دين، ولا يُسمح بالتعبير الجنسي الذي قد يسيء إلى المجتمعات البوذية أو المسلمة، بل لا يسمح بأي برامج دينية على الإطلاق، ويتم التقليل من أهمية أخبار الصـــراع الديني أو العنصـــري في أماكن أخرى لتجنب إثارة المظالم المحلية الكامنة، إن التحدي الأكبر الذي تواجهه ســـنغافورة في هذا الجهد هو الإنترنت، حيث اكتشفت سنغافورة مؤخرًا أن هذا الهدف الجدير بالثناء يجلب

معه العديد من قنوات المعلومات التي يصـــعب التحكم فيها وحيثما تؤدي محاولات الســـيطرة عليه إلى استياء كبير.

فان كان (الاتصال) عرفه البعض عبر اركان ثمانية عبر مجموعة من الأركان هي: المرسل، وفك رموز الرسالة، والرسالة، وقناة التواصل، والمستقبل، والضوضاء، ورجع الصدى، كما في الشكل التالي



الشكل (41)

وعرفه البعض الآخر على انه يمضي وفق دائرتين، دائرة تحددها الحاجات، فاستكشاف المطلوب، ودائرة أخرى عبر الإحاطة بمعلومات جديدة، وأثرها في دفع متلقي الرسالة لتلبية حاجاته كما في الشكل التالي

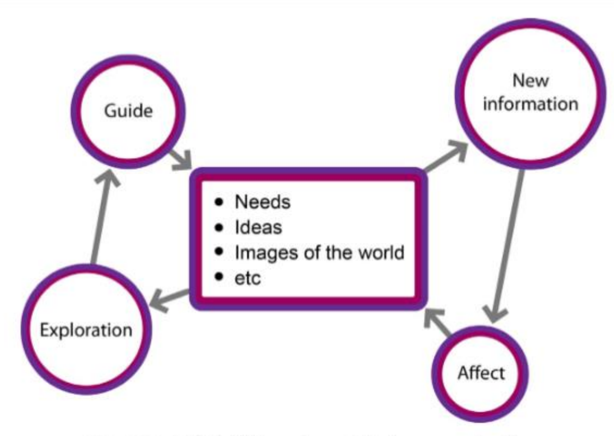


Figure 2.4: Ulric Neisser's model of communication

الشكل (42)

فان نموذجنا الذي نطلقه باسم (زمرد) في الاتصال يعتمد فكرة (الفلترة) عبر مراحل من خمس محطات، مع ملاحظة أن نموذجنا هذا محوره (تجسير عمليات التواصل) والمحطات هي:

1- التعارف: حيث يستوجب على طرفي التواصل تفعيل "التعارف" كما لو كانا غريبين عن بعضهما البعض، حتى وان كانا مواطنين يعيشان في وطن واحد، وهو ما يفرض على كل منهم التعرف على نمط حياة الآخر ويتعرف على عادات مجتمعه وتقاليده ومعتقداته.
2- الخلفية الثقافية: العادات والتقاليد تتباين حتى في الوطن الواحد من عرق لعرق ومن مذهب لمذهب ومن سكان مدينة لسكان قرية وهكذا، والقصد ان ندرك جذور تلك التقاليد والسلوكيات عبر ما يرفدها من ارث يختلط فيه الدين بالتاريخ كما للقصص الخرافية يكون لها فيها نصيب.
3- القيم: يدرك هنا كلا الطرفين، حقيقة ما يؤمن كل منهم من تفسير حيال المصطلحات المختلفة للقيم، ليدرك كل منهم أسباب أنماط الحياة وسلوكيات الآخر.
4- مسارات التجسير: يعمد كل طرف متصل لاختبار مسار أو أكثر، والأفضل، من بين مجموعة من المسارات لتأمين "حوار" مشترك يتفق عليه الطرفين بما يحقق مصلحة مشتركة.

5- أدوات التجسـير: هي أدوات تسـاعد في تعزيز الحوار، ليظل الهدف الأسـمى الا وهو تعزيز "التعايش" بين الاضـداد، والأدوات هي وسـائل يعمد اليها كمحطة أخيرة يجتهد فيها كل طرف أو أحد الأطراف عبر أسـاليب من الأفكار وأسـاليب في التفكير إضـافة الى وسائل الاعلام لتعزيز الجسر الذي يشيده.



الشكل (43)

نموذج الاتصال وفق نموذج (زمرد) (زمرد: هو اختصار لاسم زهير منصور المزيدي)



الشكل (44)

2- الأداة الثانية هي (وضع جدول الأعمال)

تعرف هذه النظرية، التي نشأت في البداية من بحوث الاتصالات حول التنشئة الاجتماعية السياسية (Dearing & Rogers، 1996) ، تحديد جدول الأعمال بأنه "قدرة وسائل الإعلام الجماهيرية على هيكلة إدراك الجمهور وإحداث التغيير بين الإدراك الحالي" (McCombs & Gilbert، 1986) ، بشكل أكثر حدسيًا ، عبر "خلق وعي عام والاهتمام بالقضايا البارزة من قبل وسائل الإعلام" (22). حيث لا تخبرنا وسائل الإعلام بالضرورة بما يجب التفكير فيه،

بل تخبرنا بما يجب التفكير فيه، فعلى سبيل المثال، من خلال التغطية المكثفة لمثل هذه القضايا في الحملة السياسية لترشيح قيادي ما، قد تخبرنا وسائل الإعلام أن الخيانة الزوجية للمرشحين، أو فيما إذا كانوا يدخنون المار جوانا في الكلية هي قضايا مهمة يجب أن نبني عليها تصويتنا، والمسائل الأخرى التي يتم تغطيتها هي أقل عمقا، مثل مواقفهم على فرض الضرائب وبالتالي يتم وضع إطار في الاختيار عبر برمجة العقل بالتركيز على ما يعتبرونه أقل أهمية.

وفي تجاهل وسائل الاعلام لأهمية قضايا الدين، ترسل قنوات التلفزيون في الولايات المتحدة رسالة مفادها أن القضايا الروحية ليست عوامل مهمة في حياة الناس، ويتم ذلك ليس بالضرورة مباشرة وانما عبر المسلسلات والأفلام التي تعرض باستمرار شخصيات متورطة في ممارسة الجنس كما لو أضحت الممارسة شيء اعتيادي ولا يورث حتى قلقاً لدى ممارسه، ناهيك عن حال تم انتقاده فان الانتقاد ينصب على كون ان الممارسة غير محمية وينصب الاهتمام على عواقب مثل الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية أو الحمل متجاهلين للجانب الديني.

3- الأداة الثالثة (في تشويه صورة العرب والإسلام عبر وسائل الاعلام)

وجدنا ذلك عبر ممارسة العنصرية بشكل مبرمج على نطاق دولي تمارسه وسائل الاعلام ، مثل الممارسات العنصرية ضد الأمريكيين من أصل أفريقي في القرن الذي أعقب الحرب الأهلية الأمريكية في الفترة من 1861 إلى 1865 ، كذلك شجّعت وسائل الإعلام على تصوير العرب بصورة نمطية سالبة، عبر سلسلة من الاحداث نذكر منها ، الحظر النفطي الذي فرضته أوبك في السبعينيات من القرن الماضي، وحوادث القتال المختلفة كالحرب الأهلية اللبنانية ، والحرب الإيرانية العراقية من 1980 إلى 1988 ، وحرب الخليج عام 1991 ، وحرب العراق عام 2003 ، واستمرار الصراعات الإسرائيلية الفلسطينية ، وربما الأكثر دراماتيكية ، هجمات القاعدة الإرهابية في 11 سبتمبر 2001 وما جلبته من رد فعل مقصود وتشويهي ضد العرب والمسلمين.

4- الأداة الرابعة في (الخوف والمنطق)

(الخوف والمنطق)، عنصران مهمان في بقاء الانسان، غير أن العلاقة بينهما غير متزنة، فالمنطق أحيانا يحد من أثر المخاوف، والخوف أحيانا يتغلب على المنطق.

فالخوف من الممكن أن يستغل للحد من الحرية باسم تأمين الأمان، ففي أميركا الديموقراطية مثلاً يجب ألا تمارس بما يؤدى لاستثارة المخاوف من أجل تحقيق مآرب سياسية، فالمخاوف من الممكن الحد منها عبر التوعية المستمرة للمواطنين.

يجب أن نعلم أن ثمة نظام عقلي يتحكم بالمشاعر والاحاسيس ولها وقع كبير على المنطق، والمشاعر لها تأثير كبير على المنطق، خاصة عبر مشاعر الخوف، وهي تتحرك بشكل تلقائي

لا منطقي حال تعرض الانسان للخطر، فشعورك بالألم عند وخز صاحبك للإبرة، هو ما يسميه علماء النفس "الشعور العصبي الافتراضي" أو " الشعور المتبادل عبر مرآة الاعصاب" "Mirror -neurons" وهو ما أكدته نتائج الأبحاث في تورنتو كندا، وهو نموذج عما يستغله الاعلاميون في برمجة المخاوف والتداعيات، لذا يعمد الاعلام لمحتوى من الخوف والاستثارة لتسليك ما يريد، كما ان علماء النفس قرروا عبر نتائج دراساتهم أن العقل يعمد لمسارات مختصره "شورت كات" ، وهي إرشادية، في الحكم السريع على الأشياء وذلك من أجل مساعدته في اتخاذ قرار أو للاختيار بين بدائل، أي أنه يتعرض (للتأثير والإرشاد) فنعمد إلى قرارات مشاعرية غير متحققة من باقي المعطيات، وعلماء الاجتماع في جامعة كاليفورنيا الجنوبية كشفوا عما يقوم به الاذكياء من وكالات العلاقات العامة والاعلان والسياسيون في أساليب التأثير عبر استثارة عنصر الخوف كأداة في تحقيق مآربهم، وذلك عبر:

1- التكرار repetition
2- جعل غير المعهود معهودا making irregular seems regular
3- إعادة التوجيه لمسارات مضلله misdirection

فعبر هذه الأساليب ووفق منصة عامة من الممكن رفع معدلات الخوف

كما ان الصورة وأثرها في تعزيز المخاوف يتم استغلالها في ذلك أيضا، والصور التي تبعث على التعاطف، فقد لوحظ أن تسويق شهادات التأمين على الحياة في الطيران، والتي هي تغطي بشكل تلقائي الاثار الناجمة عن الإرهاب، يزيد معدلات شرائها حال تم ربط البوليصة بالإرهاب وتداعيات الإرهاب، والغريب أن أبحاث شركات التأمين عززت لما يلي:

مع أن الاحتمالات (كمنطق) تعزز للندرة في وقوع الحدث، غير أن شركات التأمين تعمد لاستعراض التداعيات حال وقع الحادث، فالجماهير يهابون التداعيات، ولاحظ استراتيجية بوش الابن في الدفع بالمخاوف نحو جعل القاعدة عدو وجعل صدام عدو ومع أن لا ثمة علاقة فيما بينهما إلا أنه ربط بينهما كعدو واحد لأميركا، بغض النظر عن الحقائق المعلوماتية، التي لم يتم استعراضها أصلا.

تخطي الحواجز الثقافية

ثمة العديد من الحواجز التي تحول دون استتمام عمليات التجسير، وفيما يلي أنواع لها:

أ- الحواجز الفسيولوجية: الحواجز الفسيولوجية التي تعترض التواصل، فهي تلك التي تنتج عن خصائص الأداء والقيود المفروضة على جسم الإنسان والعقل البشري.

ب-الحواجز الاجتماعية: تشمل العوائق الاجتماعية التي تحول دون التواصل، عملية تبدأ فيها معايير الفرد وقيمه وسلوكياته في اتباع قواعد المجموعة الأوسع.
ت-الحواجز الثقافية: التي تعترض التواصل، والتي تنشأ غالبًا عندما يكون الأفراد في إحدى الفئات الاجتماعية من ثقافة ما قد طوروا معايير أو أنماط حياة أو قيمًا أو سلوكيات مختلفة للأفراد المرتبطين بمجموعة من ثقافة أخرى.
ث-الحواجز الأخلاقية: التي تعترض التواصل، يحدث هذا عندما يجد الأفراد العاملون في منظمة ما صعوبة في التعبير عن المعارضة، رغم أن منظمتهم تتصرف بطرق يعتبرونها غير أخلاقية.
ج- الحواجز الأخلاقية لمنظمات الاعمال، فيما يلي ثلاثة عوائق مرتبطة بالسلوك الأخلاقي في منظمات الأعمال:

1. "الصمت الأخلاقي"، عدم التحدث عن القضايا المعروفة بأنها خاطئة.
2. "الصمم الأخلاقي"، والفشل في سماع أو مراعاة المخاوف الأخلاقية التي يثيرها الآخرون.
3. "العمى الأخلاقي"، الفشل في إدراك الآثار الأخلاقية للأفعال.

(بيرد 2002)

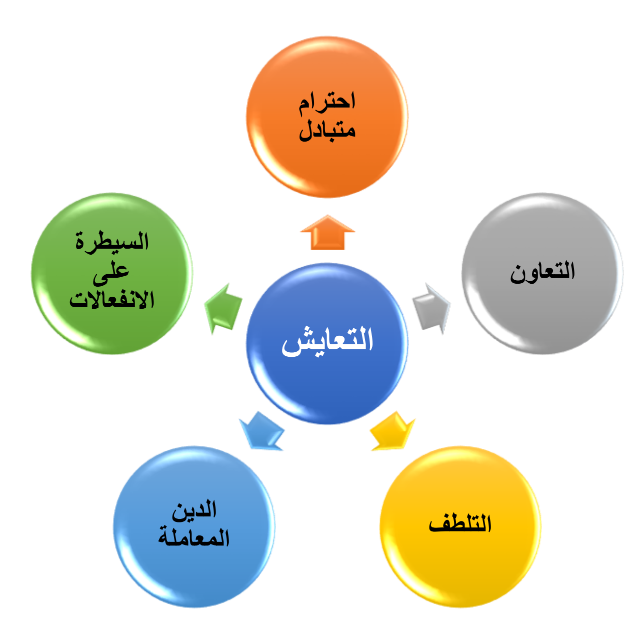
الباب السادس
تشغيل عمليات التجسير

ماذا نقصد بالتشغيل؟

التشـغيل يعني الانتقال من الجانب المعرفي نحو الجانب العملي الصـناعي والتطبيقي لما تم ادراكه، ومن أجل احداث ذلك لا بد أن ندرك من أن عملية التشـغيل سـتحتاج عنصـرين رئيسـيين، الأول اعتماد مجموعة من الفرق التي سـتكلف بمهام للإنجاز، والثاني الزمن، فمن أجل حصـد ثمار التشـغيل نحن نحتاج لان نمارس الصـبر ذلك ان الاستمرار زمنياً هو صـمام أمان تحقيق الأهداف المرجوة، فنحن كما نعلم كما الجسـور تحتاج لتعهد مستدام من الصـيانة، فكذلك عمليات التجسـير وبالأخص مع قيمة كالتعايش فهي بحاجة مسـتمرة للتعهد والصيانة، وهو ما يتم عبر الفرق التي ستكلف بالتشغيل والصيانة، أما الاطار العام للتشغيل فهو سينطلق من:

1. تحديد مسـار قيمة التعايش (والتحديد يتم عبر جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات حيال "الظـاهرة" المراد معـالجتهـا) كي يكون مســـار القيمـة مجديا حـال التفعيل، ذلـك ان "التعايش" يتنوع مســـارها بتنوع الأعراق والمذاهب والأديان والخلفيات الثقافية في كل بلد عن البلد الآخر.
2. اشتمال عملية التشغيل على "حملة إعلانية وإعلامية توعوية"
3. اشـــتمال عملية التشـــغيل على برنامج تدريبي يتم توجيهه للمعلمين في كافة مراحل التعليم، كي يدرجوه عبر مناهج التعليم.
4. تحفيز الفعـاليـات المجتمعيـة، التي تتم عبر نـدوات ومســـابقـات ومهرجـانـات وبرامج جماهيرية تفاعيلة.
5. ان يدرك كل مدير دوره (بالتنسـيق) مع المرداء الآخرين في توقيت ما سـيقوم بتفعيله ســـواء عبر برنامج تدريبي أو حمله توعوية او فعالية مجتمعية أو دروس وخطب في المساجد أو نوادي الرياضة.

نموذج عن مسار "التعايش"



شكل (45) نموذج عناصر قيمة التعايش

فان وفق رصد ظاهرة التنافر ورفض الآخر في المجتمع، وعبر مسح ميداني نستبين عبره ما يعزز لعناصر اللحمة فيما بين أطياف المجتمع، يتم اعتماد المسار كما هو مبين كنموذج، وعليه يتم عمل برنامج متكامل طوال العام، وعلى مدى الأعوام التالية، عن كل عنوان تابع للتعايش، "فللاحترام المتبادل" يتم تصميم برنامج متكامل، يتضمن حملة إعلانية وإعلامية توعوية، وبرنامج تدريبي يرشد اليه المعلمون وخطباء المساجد والمرشدون والموجهون في المجتمع، إضافة الى اعتماد فعاليات مجتمعية من مسابقات وندوات ومهرجانات وانشطة رياضية وغيرها، ويتم رصد نتائج كل موسم عبر دراسة ميدانية نتعرف من خلالها على التغير الذي طرئ على:

أ- المعلومة (الادراك) لدى الجمهور حيال قيمة الاحترام المتبادل
ب-الموقف، هل ما زال متشبثاً بموقفه السلبي السابق ان كان سلبي!
ت-السلوك

كي يتم اعتبار النتائج الميدانية في تحسين أداء البرامج والحملة التوعوية في التصميم وفي اعتماد كلمات محددة والابتعاد عن أخرى.

طالع نموذج "غراس" شاركهم ...

وكذلك الامر يتم مع "السيطرة على الانفعالات" يتم تصميم برنامج متكامل، يتضمن حملة إعلانية وإعلامية توعوية، وبرنامج تدريبي يرشد اليه المعلمون وخطباء المساجد والمرشدون والموجهون في المجتمع، إضافة الى اعتماد فعاليات مجتمعية من مسابقات وندوات ومهرجانات وانشطة رياضية وغيرها، ويتم رصد نتائج كل موسم عبر دراسة ميدانية نتعرف من خلالها على التغير الذي طرئ على:

أ- المعلومة (الادراك) لدى الجمهور حيال قيمة الاحترام المتبادل
ب-الموقف، هل ما زال متشبثاً بموقفه السلبي السابق ان كان سلبي!
ت-السلوك

كي يتم اعتبار النتائج الميدانية في تحسين أداء البرامج والحملة التوعوية في التصميم وفي اعتماد كلمات محددة والابتعاد عن أخرى.

وهكذا مع باقي عناصر مسار قيمة التعايش التي أشرنا اليها.

الفرق المعنية بتشغيل عملية التجسير لقيمة التعايش

كما ان محرك مركبة القيادة لا يعمل الا وفق مجموعة من التروس، فان تعطل ترس تعطلت باقي التروس عن الحركة، فكذلك في عملية التشغيل فان كل فريق هو بمثابة ترس فان تعطل لم نتمكن من تحقيق الهدف المنشود، فنحن سنحتاج لستة فرق، أي سبعة تروس لتشغيل عمليات التجسير، وهذه الفرق هي:

1- فيرق تحديد مسار قيمة التعايش ومركز المعلومات والتدريب
2- فريق الإدارة الميدانية للأنشطة
3- فريق الخطباء
4- المعلمين
5- فريق الأنشطة الشبابية والملاعب
6- فريق الحملات الإعلامية التوعوية



الشكل (46) مجموعة تروس الفرق العاملة في التشغيل

ففريق تحديد مسار قيمة التعايش ومركز المعلومات والتدريب هو من سيقوم بالتالي:

1- المسوح الميدانية.
2- جمع المعلومات عبر مواقع الانترنت للبيانات الرسمية لمؤسسات الدولة سواء الحكومية او المدنية، وكذلك المعلومات التي تطلقها المؤسسات الدولية في مثل منظمة الأمم المتحدة، وشركات المسوح الميدانية في مثل مؤسسة Gallup الامريكية حيال الظاهرة.
3- تدريب المعلمين والمعلمات لما تم ادراجه في "نهج التجسير" الباب الأول من هذا الكتاب، و"أدوات التجسير" الباب الخامس من هذا الكتاب.
4- تحديد عناصر مسار قيمة التعايش كما في الشكل (45).
5- مركز معلومات القيم.

فريق الإدارة الميدانية تنحصر مهامه في:

1- إدارة كافة الفعاليات والبرامج والمسابقات والأنشطة الميدانية بشكل تفاعلي مع الجمهور.
2- تأمين كافة التصاريح الرسمية المطلوبة لإقامة أي فعالية.
3- تأمين الوسائل ذات العلاقة بالفعالية في مثل المطبوعات، المخزون المتاح من كل مطبوعة، التنسيق مع باقي الفرق لإشراكهم متى ما لزم، ابرام مذكرات التفاهم مع الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني لما يحقق مصالح مشتركة تعود على الطرفين.

فريق الخطباء:

1- بالتنسيق مع الجهات الرسمية، يتم رفع نتائج المسح الميداني، لاعتماد سلسلة من الخطب والدروس الوعظية والأنشطة ذات العلاقة بما يعزز للقيمة على مدار العام ويلتزم بها جميع الخطباء، وموضوعاتها وفق ما تم اعتماده كما في الشكل (45).
2- تجدر الإشارة الى أهمية اشراك افراد يمثلون الطوائف الأخرى والمذاهب والاعراق كي ينسجم الخطاب عبر مؤسسات كل طائفة ما أمكن.

فريق المعلمين:

1- نشر المعرفة الخاصة بنهج التجسير عبر مناهج التعليم، والتدرب على فنون برمجة أسس التجسير ومهاراتها بالاطلاع على مكتبة الكتب الالكترونية في تفعيل القيم وممارستها عبر الرابط التالي: صفحة الكتب كاملة

فريق الأنشطة الشبابية والملاعب:

1- إدارة الأنشطة الشبابية بتعزيز التواصل مع اليافعين والشباب للأعمار من 13 الى 25 عام، عبر برامج رياضية، ومسابقات تحدي في القدرات، وفق محور معزز لقيم التكامل والتسامح بما يفضي للتعايش.
2- اشـــراك المســـؤولين في توزيع هدايا الفائزين، من أجل تعزيز التواصـــل معهم، والشركات في رعاية المناسبات والدوري الرياضي للألعاب محل الطلب.

فريق الحملات الإعلامية التوعوية:

1- الاستفادة من نتائج المسوح الميدانية لصياغة ثلاث حملات توعوية على الأقل في العام الواحد، مدى الحملة الواحدة 75 يوم.
2- الاســـتفادة من القدرات الاحترافية للمتطوعين من المصـــممين في مجالات الجرافيكس والرســم، والتصــوير، وتخطيط نشــر تصــاميم الحملات عبر وســائل الإعلان التقليدية ووسائل التواصل الاجتماعي للإعلام الحديث، وابرام الاتفاقيات مع وسائل النشر لتأمين مساحات وازمان مجانية للنشر والبث.
3- تأمين علاقات وطيدة مع شـــركات ووكالات الإعلان المحلية، وذات التمثيل الدولي في البلاد، بما يعزز لمصــلحة مشــتركة تحققها وكالة الإعلان لعملائها عبر أنشــطة الفرق على تنوعها بما يعزز لمصلحة للطرفين.

نموذج لحملة إعلانية توعوية افتراضية لتعزيز "التعايش"

ما يلي حملة إعلانية توعوية افتراضــية لتعزيز "التعايش" كمســار في ترجمة "التجســير"، في دولة كالعراق، حيث يشــهد العراق لمجموعة غير متجانســة من الأعراق والديانات والمذاهب، نســتعرض فيها لمجموعة من أربعة تصــاميم يكون نشــرها كإعلانات في الطرق ووســائل التواصل الاجتماعي.



الشكل (47)



الشكل (48)



الشكل (49)



الشكل (50)



الشكل (51)

فعبر مكعبات الليغو الجميع سـيتمكن من تعزيز تصـاميم بتعابير من ذات فكرة الحملة، كما ان الليغو يعزز لرسائل عدة للسمات التي يتميز فيها حال تم اعتماده للتعايش منها:

1- تعدد الوانه، بما يعزز لتنوع المزيج الثقافي من قوميات واديان واعراق.
2- رمزية الشـخوص التي سـتظهر في الإعلان ما يحد من ان يكون تابع لاي طائفة او قومية او عرق.
3- سـهل في التطويع والتركيب بما يجعل منه حافزاً لمسـاهمة الجماهير عبر أنشـطة في المدارس مثلا وفعاليات مجتمعية معززة للتعايش والتجسير.

أ- رزمة برمجة "التعايش" روعي في ان تحتوي على: برنامج تدريبي (يمكن اشتقاقه مما ادرجناه في الباب الأول)

للمزيد راجع مؤلفنا "الابداع في الرسالة الاعلانية"

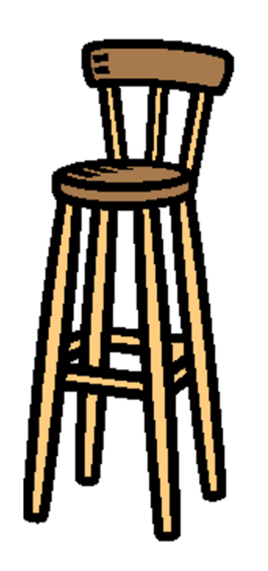
مهارات التجسير

هذه المهارات يتوجب على فريق التدريب والفريق الإداري والفريق الإعلامي ادراكها واستيعابها، فهم بمثابة "العقل" الذي سيترجم مسار عناصر التعايش لواقع تشغيلي ملموس، وما يلي نستعرض لمجموعة من المهارات التي من الممكن ان تعتمد لتعزيز مهارات بناء الجسور فيما بين الاطراف، ونبدأها بالأداة التالي:

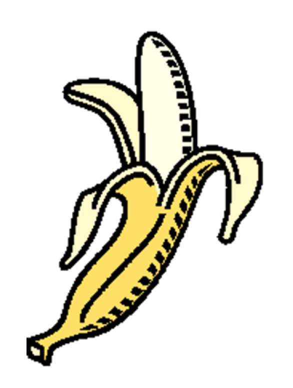
أولا: مهارة تحديد "العلاقة"

ما العلاقة التي يمكن أن نبنيها فيما بين كل من:





الشكل (52) القلم والكرسي؟

الشكل (53) القلم وفاكهة الموز؟




الشكل (54) القلم وفأرة الحاسوب؟

نلاحظ ان العلاقة تكون بنسبة 100% حال كانت العلاقة عبر(نوع مادة التصنيع) ذلك ان الخشب، هو "التجسير" الصحيح لمثل تلك العلاقة فيما بين القلم والمقعد شكل (52)، بينما في العلاقة التالية، ان كان اللون الأصفر هو اختيارنا في شكل (53) لكان التجسير هزيلاً مقارنة "بالتقشير" ذلك ان كليهما يعمد لذات الأسلوب في الاستخدام، لذا "التقشير" هو التجسير المناسب كعلاقة، أما العلاقة الأخيرة في شكل (54) نجد ان نوع التجسير يفرض علينا منحاً مختلفا ليكون هو الأمثل حين يكون منظورنا ليس نحو مادة التصنيع ولا نحو الاستخدام وانما نحو عامل الزمان، فالقلم أداة الاولين في الكتابة والفأرة أداة العصر في الحاسوب للكتابة.

فعبر هكذا أداة يتعرف الراغبون في "التواصل" مع الآخر من أجل مد جسور، من "التعايش" مع الآخر وان اختلفا.

ثانياً: المنظور

المنظور: هو تشكيل صورة من علو لمشهد يتم مشاهدته من نقطة ثابتة.

كلمة المنظور Perspective تعني "النظر من خلال"، واســـتخدمت في اللغات الأوروبية للتعبير عن المنظر الفني ذو البعدين D.2

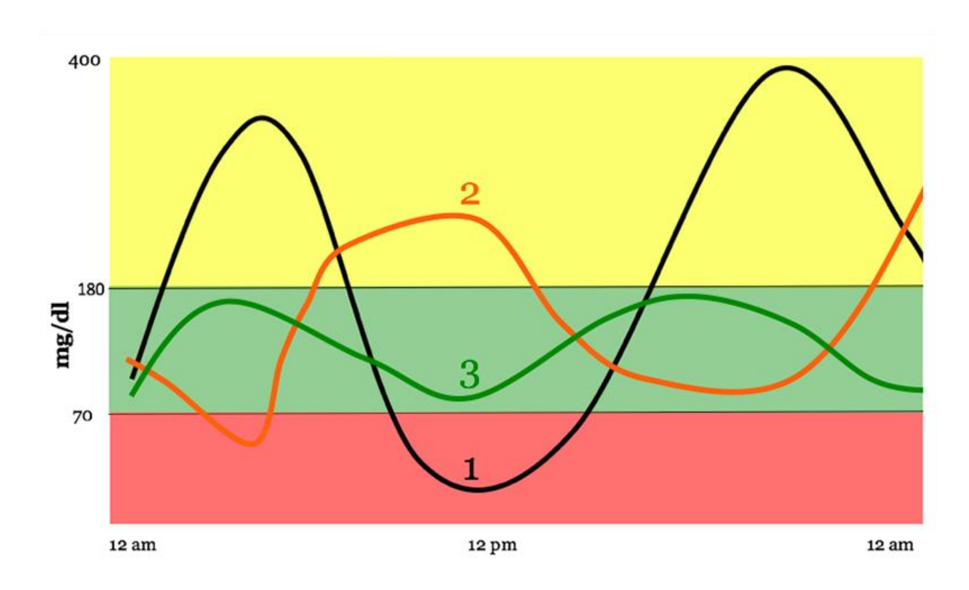
والمنظور عبارة عن قاعدة رياضـــية للفن التشـــكيلي عامة ولفن العمارة والديكور الداخلي والمسرحي خاصة، حيث أنه يعتمد على الخداع البصري في رؤية الأشكال.

والمنظور في الرسـم الهندسـي يجعل الأشـياء القريبة تظهر أكبر حجماً ووضـوحاً من الأشـياء البعيدة، والمنظور اللوني يجعل ألوان الأشــياء القريبة زاهية بينما يجعل ألوان الأشــياء البعيدة باهتة (23).

وهدفنا عبر المنظور: ان نطوعه لآلية النظر للأحداث والمتاح من المعطيات من حولنا لإنجاز عمليات التجسير.



الشكل (55) الربط يمكن ان يشكل علاقة فيما بين المعطيات لانتزاع المنظور

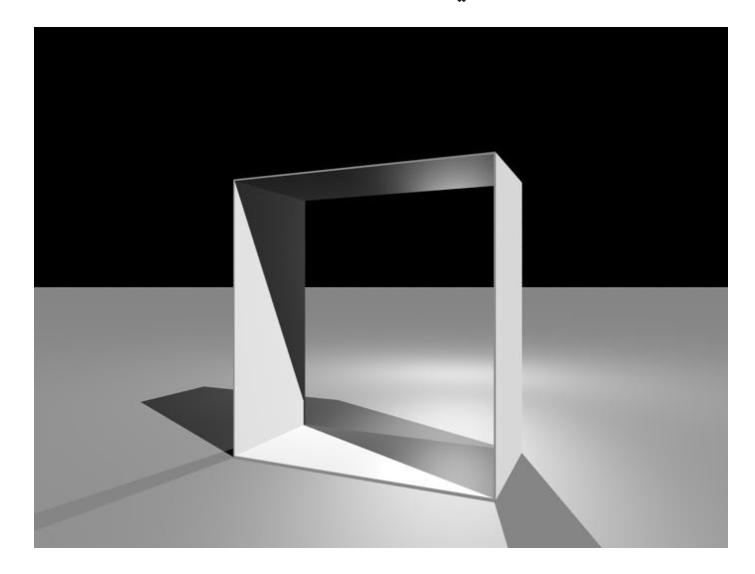


الشكل (56) كما للأحداث المتوالية عبر تقاطعاتها زمنيا ما يعين لتشكيل المنظور

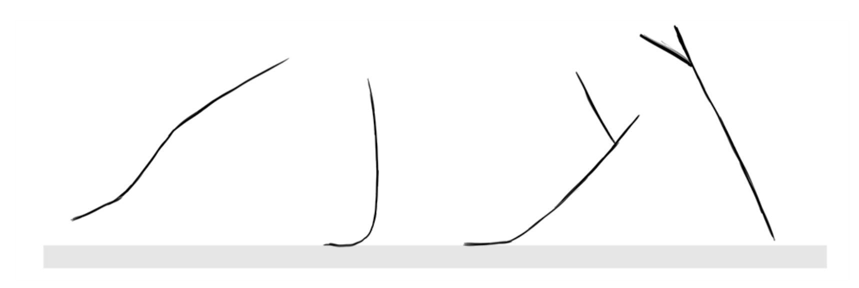


الشكل (57) ثمة أدوات يمكنك ان تطوعها لتحقيق ما تنشده، فان كان أحدها "الضوء" فالزمن هو عنصر آخر لا بد ان نحتاط له.

والأفكار والرؤى تتداخل عبر نطاق زمني لتستقر بعد حين نحو منظور عن "فكرة"



الشكل (58) وما لا يمكن إنجازه عبر التشكيل بالمتاح من الأدوات يمكن تحقيقه عبر الإضاءة، وهو ما يدعونا لان نطلق عقولنا خارج الصناديق التي وجدت فيها



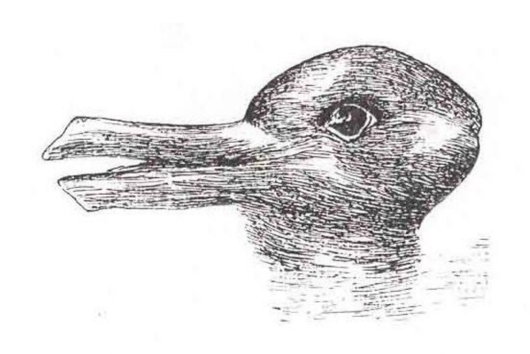
الشكل (59)

ماذا يمكن ان تشكل هذه الخطوط؟

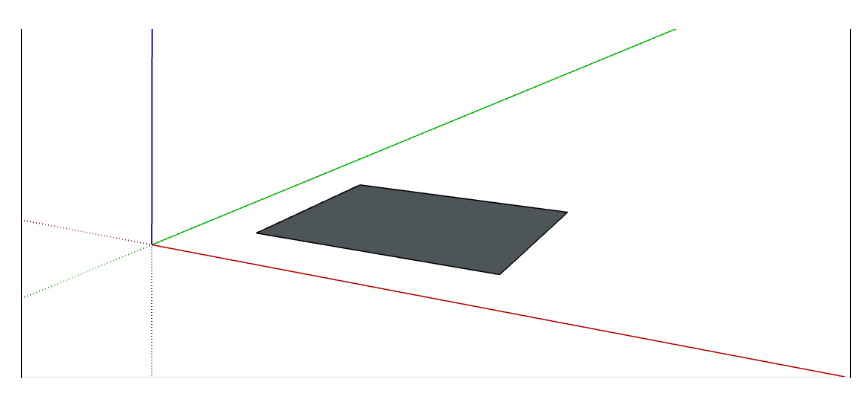


الشكل (60)

الاغناء العقلي والتخيل سيمكنك من التوصل للحقيقة



الشكل (61) هل ما تراه طائر أم أرنب؟



الشكل (62) ترى ما شكل هذا الشيء الذي نرى له ظلاً؟

ثالثاً: مفهوم التجسير متطور ولا يقف على حال ذلك انه ان كان ثمة علاقة فيما بين القلم، والكرس، فلا بد أن نبحث فيما يشكل علاقة إيجابية فيما بيننا وبين البشر على تنوع أجناسهم ولغاتهم ودياناتهم وطوائفهم.

وللعلاقات مسارات منها:

1- المصلحة المشتركة فيما بين الطرفين

2- كاريزما يتمتع بها أحد الطرفين

3- المشاعر

4- السمت الأخلاقي

5- النجومية

وعليه حدد نوع التجسير الذي ستعتمده في مد جسر مع الآخر، فهل سيكون عبر مشاعر أم عبر مصلحة مشتركة أم عبر نجومية ستحققها له ..الخ



الشكل (63)

وهذا الآخر، قد لا يكون من دينك أو مذهبك أو من حزب أنت على الضـــد منه أو عرق تختلف معهم بثقافتك، استعرض كافة اشكال وأنواع الجسور التي يمكن ان تستعرضها في مخيلتك، من أجل "علاقة" ما تحققها معه.

هنا لا بد أن ندرك من أن العلاقة ومتانتها ســتعتمد على (الفكرة) التي ســتنطلق منها، مثال ذلك نستعرض له عبر النماذج التالية، فأصحابها حققوا نجاحا فيما عبدوه من جسور:

1- أوباما عندما جمع الشـــعب الأمريكي تحت مفهوم "التغيير" Change في حملته الانتخابية، ليجمع الشعب الأمريكي على اختلاف الوانهم.

2- خشـــية الحزب الديموقراطي الأمريكي من عدم الفوز في انتخاباته الامريكية نجدهم أيضا عززوا ذات العلاقة حين تمت عبر تحويل حربهم ضد روسيا نحو العالم الإسلامي عبر فكرة "الإرهاب".

3- فكرة "جمع الملح" من البحر عبر الدعوة التي أطلقها (غاندي)، في الإعلان عن حرب باردة نحو الانجليز وتعزيز لعلاقة وطيدة مع فقراء الهند على تنوع طوائفهم.

4- تعزيز العلاقة مع الشعب التركي عبر شخصية مسلسل آلطوغرول، التي هي تعبير ضمني عن شخصية أردوغان.

فالعلاقة ليس بالضرورة تكون عبر حوار أو اتصال وإنما يمكن أن تنشأ عبر إطلاق مشروع أو منتج أو فكرة أو شعار لحملة توعوية ..وهكذا

وعليه نلاحظ الحملة الانتخابية الفرنسية التي رفعت شعار الاهتمام بالأطفال زمن الرئيس الفرنسي السابق ميتران



الشكل (64)

كما ان رجل الاعمال الخليجي الشيخ صالح كامل لم يكن بحاجة لحملة علاقات عامة أو تلميع عبر الخبر التالي، ولكن يجب أن يقرأ هذا الخبر عبر منظور آخر، وهو التلميع الذي تسعى اليه الشركات المديرة لجوائز التميز هذه والتي من ضمنها شركة DHL على سبيل المثال.



صالح كامل يفوز بلقب رجل الأعمال الخليجي لهذا العام

الشكل (65) رجل الاعمال الشيخ صالح كامل

وختاما فان مسار التجسير في سبيل التعايش يمر وفق الشكل (66) بالتعارف أولا، لتصل الى أدوات التجسير فتعمد لتشغيلها وفق ما أشرنا اليه سابقاً.



الشكل (66) مسار " التجسير"

تم بحمد الله وفضله

المراجع

1- www.hrmars.com/journals
2- (Fodor 1983 ؛ Levelt 1989 ؛ MarslenWilson & Tyler 1981)
3- Bartlett؛1932 ، Bransford & Franks؛1971 ، Neisser؛1967 ، Schank & Abelson 1977
4- (1948 ، فينر ، 1949 ، شانون ويفر)
5- (Cohen ،Crystal ،House ،& Neuberg؛1980 ، Gradol & Swann؛1983 ، Lass & Davis 1976
6- (Cosmides؛ 1986 ، شيرير ؛ 1939 ، فيربانكس وبرونوفوست؛1983 ، Streeter et al ، ؛ 1969 ، ويليامز وستيفنز؛1983 Williams & Stevens 1972 ،) و ، perceivers (Burns & Beier 1973 ، ؛ Ekman et al. 1980 ، ؛ Krauss et al. 1981 ، ؛ Scherer et al. 1972)
7- (Dascal 1989 ، ؛ Gibbs 1984 ، 1982 ، ؛ Katz 1981 ، ؛ Keysar 1989 ، ؛ Searle 1978)
8- (Bell 1980 ، ؛ Clark & Murphy 1982 ، ؛ Fussell & Krauss 1989 ،a ؛ Graumann 1989 ، ؛ Krauss & Fussell 1991)
9- إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية
10-Wikipedia
11-(فلاديمير لينين أو توماس جيفرسون1946)
12- باختين، 1981؛ كلارك ومارشال، 1981 ؛ كلارك وكارلسون، 1982؛كراوس وفوسيل، 1991؛ ميد، ؛1934 Rommetveit،1974.(1986 ، فولوسينوف ؛
13- الادراك القيم، زهير المزيدي
14-World health organization
15-H.MacKay و ، K.Negus ، Buckingham: Open University Press 1997
16-www.adherents.com/religions_by_adherens.html
17-(299 :2000) هاريسون وهنتنغدون
18-(Alam,1985; Mink,1989)
19-Gallup
20-social trends 2007, national statistics central register office Scotland, northern island
21-BBC
22-(Heath & Bryant 279 ص ، 1992)
23-Eskchat.com
24-Bulletin of Education and Research April 2017, Vol. 39, No. 1 pp. 75-89
25-Societal Curriculum: Effects of Television on Social Values System in Pakistani Society Syeda Tahira Shah* and Farhana Khurshid
26-A COGNITIVE PSYCHOLOGY OF MASS COMMUNICATION, forth edition Kansas state university Richard harris , Lawrence Erlbaum associates , publishers Mahwah, new jersey London

27-تنوع صور الاجتهاد في فهم القيم القرآنية، فتحي حسن ملكلوي
28-communication in practice
29-www.kwary.net
30-Social Psychology, How We Come to Understand Other People Social Perception**:** Elliot Aronson University of California, Santa Cruz
31-Timothy D. Wilson University of Virginia
32-Robin M. Akert Wellesley College slides by Travis Langley Henderson State University
33- علم النفس الاجتماعي: كيف نأتي الى فهم الادراك الاجتماعي للاخرين، اليوت آرنسون ، جامعة كاليفورنيا سانتاكروز
34-Social Psychology Lecture 2: Persuasion and Attitude Change (Chapter 6; Hogg & Vaughan)
35-The Yale approach to communication and persuasion *Source*: Based on Janis & Hovland (1959)
36-The Effect of Information Overlap on Communication Effectiveness ,Shali Wu and Boaz Keysar Department of Psychology, The University of Chicago Received 17 March 2006
37-SOCIAL PSYCHOLOGICAL MODELS OF INTERPERSONAL COMMUNICATION, Robert M. Krauss Department of Psychology Schermerhorn Hall Columbia University New York, NY 10027
38-Educational Sciences: Theory & Practice - 13(2) • Spring • 739-745 ©2013 Educational Consultancy and Research Center www.edam.com.tr/estp Atilgan EROZKANa Mugla Sitki Kocman University
39-Psychology in Communication Processes Jeremy N. Bailenson Stanford University Nick Yee Stanford University
40-HUMAN COGNITIVE ARCHITECTURE
41-Ethnic Groups and Boundaries by Fredrik Barth
42-Ethnicity in Perspectives Geoff Emberling
43-GUIDELINES FOR EXAMINATION IN THE OFFICE FOR HARMONIZATION IN THE INTERNAL MARKET (TRADE MARKS AND DESIGNS) ON COMMUNITY TRADE MARKS
44- DOUBLE IDENTITY AND LIKELIHOOD OF CONFUSION
45-Successful Economic Development in a Multi-Ethnic Society: The Malaysian Case Donald R. Snodgrass Donald R. Snodgrass is an Institute Fellow at the Harvard Institute for International Development, and Coordinator of the Malaysian Development Studies Project.
46-Peaceful Coexistence? ‘Traditional’ and ‘Non-traditional’ Conflict Resolution Mechanisms Janel B. Galvanek & Katrin Planta Berghof Foundation Altensteinstraße 48a 14195 Berlin Germany www.berghof-foundation.org
47-On the Theory of Ethnic Conict Francesco Caselli and Wilbur John Coleman II1 First Draft: December 2001; This Draft: September 2011

48-Ethnic Inequality∗ Alberto Alesina Harvard University, IGIER, CEPR, and NBER Stelios Michalopoulos Brown University, and NBER Elias Papaioannou London Business School, CEPR, and NBER First Draft: October 2012 Revised April and then October 2014
49-Ethnicity versus Nationalism*
50-THOMAS HYLLAND ERIKSEN Department of Anthropology, University of Oslo

مراجع وكتب للمؤلف













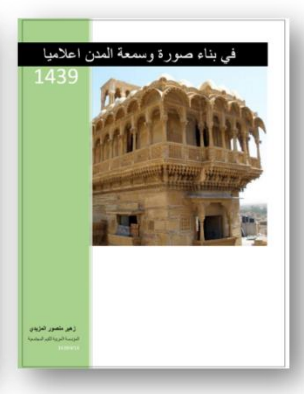


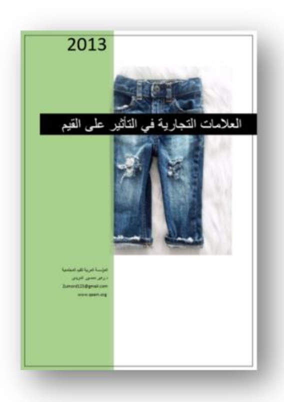






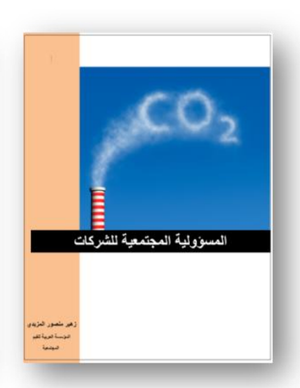




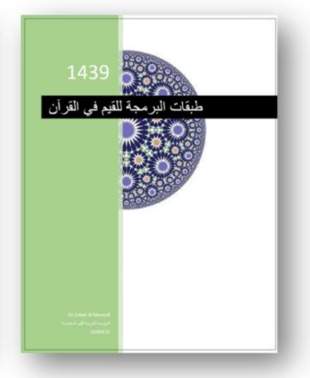

2013
العلامات التجارية في التأثير على القيم


الشيف فرانسوا


وإن من شيء إلا يسبح بحمده

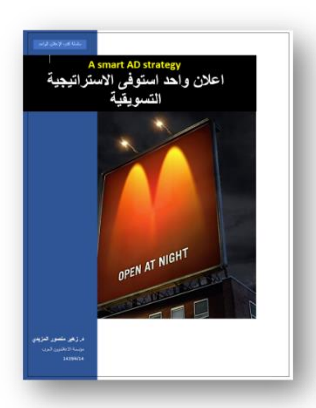

CO2
المسؤولية المجتمعية للشركات

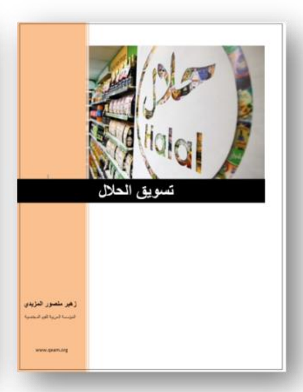

Conceptualizing
صيد المفهوم
2012


1439
طبقات البرمجة للقيم في القرآن

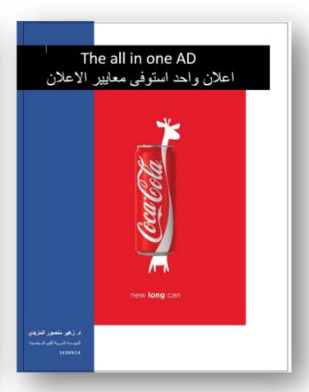

2012

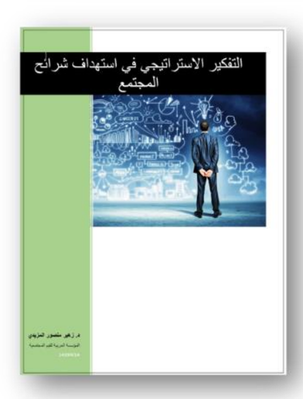

برمجة القيم عبر مناهج التعليم

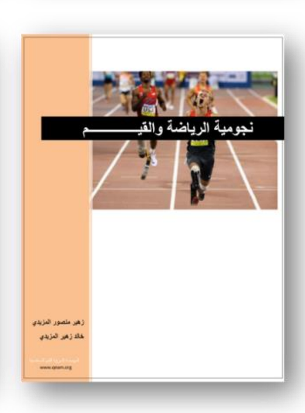

A smart AD strategy
اعلان واحد استوفى الاستراتيجية التسويقية
OPEN AT NIGHT


Halal
تسويق الحلال

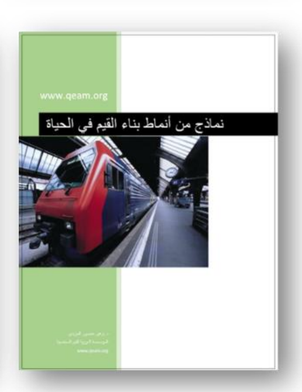

آلية وتشكيل وصناعة العلامة التجارية في عالم التسويق


The all in one AD
اعلان واحد استوفى معايير الاعلان
Coca-Cola
new long can


التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع


نجومية الرياضة والقيـــــم


مؤسسة الاعلاميون العرب
في إستنساخ فكر العظماء
لكم فيه حياة
د.زهير منصور المزيدي


www.qeam.org
نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة



بسم الله الرحمن الرحيم

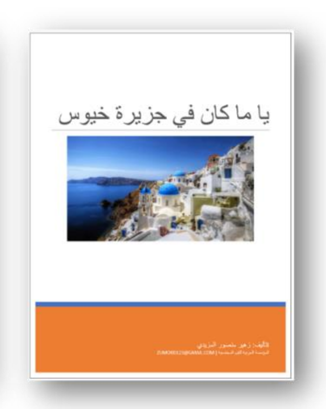
رواية بعنوان "منطق الطير"

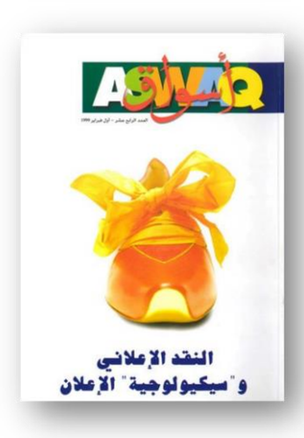
تأليف: د. زهير منصور المزيدي (2012)

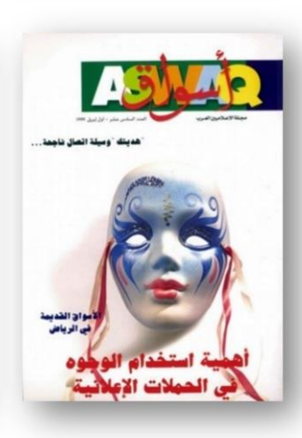
ضمن مبنى تاريخي عريق تعددت شبابيكه الضيقة، وباحة شاسعة ملأتها أشجار اللوز، وأصوات تعلو من بعيد لصبية يلعبون بكرة إسفنجية.. يسمع طرقات باب، غير أنها لم تكن من ناحية باب المختبر.. يحتار!! فيذهب ناحية الباب ليفتحه إلا أنه لا يجد أحدا، فيرجع، وهكذا استمر معه الأمر على مدى أيام بل ربما أسابيع.. أدرك أخيرا أن مصدر تلك الطرقات لم يكن باب المختبر الذي يقضي فيه جُل وقته وهو منكب في تحضير عينات يستخدمها للتحضير لرسالة الدكتوراه.. لقد كان مصدر تلك الطرقات الشباك، ذلك أنه لاحظ على شباك المختبر أن زجاجه يتمتع بصفة العاكسية؛ فهو يعمل كما لو كان مرآة عاكسة، وهي صفة مقصودة للمحافظة على مقتنيات المختبر من تسلل أشعة غير مرغوبة من الشمس أو من الخارج ما قد يغير من مواصفات العينات التي تصنع بيئة من الحرارة والرطوبة والضغط على مدار اليوم والليلة..

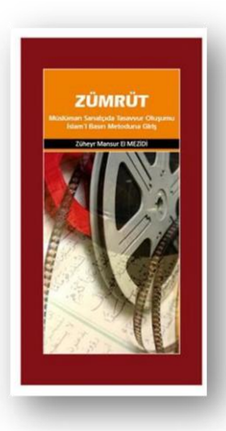
لقد كان مصدر تلك الطرقات، الطيور التي طالما جاءت لتستظل في شرفة شباك المختبر، وهي عندما تطالع الزجاج لا ترى سوى













المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

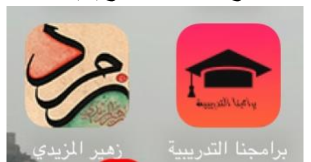
المواقع الالكترونية:

www.zumord.net

www.qeam.org

تطبيقات APPS:

1- زهير المزيدي (زمرد)
2- برامجنا التدريبية



سنوات الخبرة:

أكثر من 30 عاما في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الإعلانية والإعلامية والتسويق والإنتاج التلفزيوني والتأسيس للهيكلة الإعلامية والعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية أو الشركات الخاصة.

الخبرات العملية:

1. مؤسس إدارة العلاقات العامة والإعلام في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1984.
2. مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C للدعاية والإعلان (1985).
3. مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
4. مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في إنتاج الأفلام الدعائية التلفزيونية.1991
5. رئيس تحرير مجلة أسواق. (إعلانيه تسويقية أكاديمية) تصدر في الكويت. 1994
6. مؤسس ومدير عام شركة سبوت لإدارة الإعلان التجاري في تلفزيون دولة الكويت (1995)، القنوات التلفزيونية الثلاث، العامة والرياضية والاجنبية.
7. مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات الإعلامية والتسويقية 2000

8.رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية – 2008
9.خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التسوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال الإعلان أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشح لمنصب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السلاسل للنشر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريسي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريسي في إحدى الجامعات الآسيوية.
2. الجامعات المفتوحة في العالم وأضواء على انشاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
3. إنشاء بنك النصوص - 1994.
4. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
5. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
6. التسويق بالعاطفة 2006
7. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
8. تسويق أنماط الحياة 2006
9. التسويق بالحواس الخمس 2006
10. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
11. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
12. تفعيل القيم وممارستها 2010 (برنامج معتمد في الجامعة الآسيوية المفتوحة في ماليزيا)، ومعتمـــــد في (عشرات الجامعات ومؤسسة تعليمية دوليا) .

13. استكشاف القيم 2010
14. محفز القيم 2010
15. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
16. تفعيل الحواس 2012
17. تحويل القيم إلى منتجات 2013
18. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
19. في استنساخ فكر العظماء 2014

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

1- مشروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشكيل مجلس بعضوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشروع " وقف الأرشيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في السودان، لنقل خبراتنا في تدشين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشروع "سما" سوق منتجات الايتام، مقدم لبيت الزكاة الكويتي، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشروع "سمر" سوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لسوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشروع "أسوار" لشبكة بسواعد شبابية من مختلف دول العالم، لدعم قضايا العمل الإنساني والحث عليه بشكل تطوعي.2017
6- إطلاق مشروع (تأملت)، عبر موسوعة من 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنسانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أسبوعي.
7- مشروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
8- توقيع عشرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشترك مع جامعات ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشبيك واعتماد برامج المؤسسة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.

2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي، 1987
6. قدم الاستشارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرسالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار اسم الرواج والتسويق لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011، ثم مستشار العلاقات الدولية 2015
16. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
17. مستشار للجمهورية التركية 2012 في (World political conference)
18. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
19. مستشار تسويق لمجموعة شركات تجارية وعقارية واستثمارية وللعديد من الشركات التمويلية والخدمية.